مجلة كل الأدباء والكتّاب العرب

النسخة الرقمية

مجلة ثقافية أدبية

بصريات

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤

العدد نصف الشهري 249 السنة التاسعة عشرة 1 أيلول/ سبتمبر 2023

ملف

لديَّ حلم...!

مارتن لوثر كنج

١٩٢٩-١٩٦٨

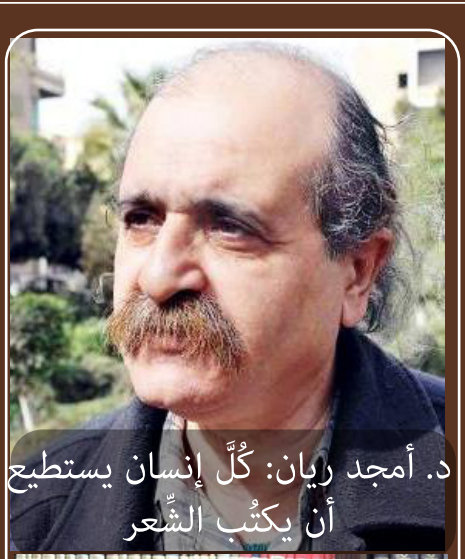

د. أمجد ريان: كُلّ إنسان يستطيع أن يكتُب الشِّعر

المرة الأولى: توني ليندساي

الشاعرة الكويتية دلال المقهوي: أنا عاشقة للشعر الغنائي

BASRAYATHA

العدد السنة التاسعة عشرة

١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٣

رئيس التحرير

عبد الكريم العامريً

الأراء والأفكار الواردة في المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي المجلّة و إنما تعبرعن آراء كتّابها ووجهات نظرهم وليس لإدارة المجلة أي شأن بها كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أي تجاوزات أدبية أو اقتباسات منقولة من أعمال أخرى فضلا عن أي سرقات أدبية تتم في المقالات المقدمة .

جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي صندوق بريد ١٢٨٩

Republic of Iraq - Basra
Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
E-mail: info@basrayatha.com
alamiry58@gmail.com
website :
www.basrayatha.com

بقلم رئيس التحرير

الريادة في الابداع

ملف العدد

لديّ حلم.. في ذكرى مارتن لوثر كنج

عتبات

عبد السلام مصباح ينبوع شعر يتدفق بسخاء بقلم: عبدالرحيم التدلاوي- المغرب

إشارة ادبيّة..الشعر والاقتصاد بقلم: علي إبراهيم- العراق

إليك أبتي- «رسالة أدبية» بقلم: أسماء الشيباني- اليمن

التفاؤل الدائم: مفتاح النجاح والإنجاز بقلم: جنيد كدوتوري- الهند

أدباء

٣٠ أغسطس ذكرى وفاة نجيب محفوظ..

الكاتب عمراني عبد العزيز: في رصيدي ١٣ مؤلفا واهتم للفن التشكيلي حاورته : تركية لوصيف/ الجزائر

الشاعرة الكويتية دلال المقهوي: أنا عاشقة للشعر الغنائي.. حاورها: عبد الجليل الجزائري

الشاعر والناقد د. أمجد ريان: كُلّ إنسان يستطيع أن يكتُب الشِّعر أجرى الحوار: وفيق صفوت مختار/ مصر

قراءات

١- قراءة لثلاث قصائد شعرية تشير لأقمارها الأميرة للاديب الشاعر د. خليل خسونة بقلم: زكية خيرهم/ المغرب

٢- «عقد المانوليا» للكاتبة نعيمة السي أعراب رواية محكمة بقبضتها التشويقية بقلم: عبد الكريم غازي/ المغرب

٣- وفاء عبد الرزاق في براحِ نصّين شعبيين ..بقلم: هاتف بشبوش/ العراق

٤- صورة البسطاء في قصة حدث مألوف للدكتور مصطفى عطية بقلم: د. ابتسام صفر/ ليبيا

٥- رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث؛ قراءة في كتاب تخليص الإبريز في تلخيص باريز بقلم: د. حسام الدين فياض/ سوريا

٦- محمد سطام: في رواية «رأس الغول» استعرضت الرؤى الشخصية للإنسان التي تدفعه لاختيار الطريق الذي يسلكه بقلم: هيام فهيم/ مصر

٧- رقمنة الشعرقراءة في ديوان (حين يغرّد الأمل) للشاعر السعودي صالح بن سعيد الهنيدي بقلم: د. أحمد فرحات/ مصر

٨- زمنية السيرة الغيرية في رواية (شقراء البصرة) لعبد الزهرة عمارة بقلم: أ.د. مصطفى لطيف عارف/ العراق

٩- سكيولوجية الحلم الضائع قراءة نفسية لنص أحلام متواضعة للمبدع محمد البنا بقلم: حسن أجبوه/ المغرب

أقترب منك بلون الماء

الاستدارة والدوران وأبعادها الدلالية في قصة (ثوبان) القصيرة جدًا للكاتب السعودي حسن علي البطران
بقلم: د. فاطمة الزغول / الأردن

نصوص

شعر

فائقة نائل فائق/ هولندا
مريم الشكيلية- سلطنة عُمان
رشيد سبابو- المغرب
محمد صالح العشبي- اليمن
إيمان بوغانمي- تونس
اسماعيل خوشناو- العراق
عبد الكريم غازي- المغرب
ثورية الكور- المغرب
أسماء الشيباني- اليمن
مريم الصيفي- الأردن
عبدالله عبَّاس خضيِّر- العراق

جواد البصري- العراق
د. آمال بوحرب/ تونس
عونى سيف- مصر
شباح نورة- الجزائر
عثمان بالنائلة- تونس
عبد الرزاق الصغير- الجزائر
كاظم جمعة- العراق
عبد الغني نفوخ- المغرب
لحسن ملواني/ المغرب
محمد الهاشم- العراق

سعيد إبراهيم زعلوك- مصر
إلهام الحسني- العراق
وليد الأثوري- اليمن
جاسم العبيدي- العراق
ابو ايوب الزياني/ الجزائر
نبيل حامد- مصر
محمد مجد- المغرب
نزهة بوعلام- المغرب
منصور عياد- مصر
حاج حمد السماني- السودان
أريج محمدأحمد- السودان

قصة

منى محمد صالح- السودان
حاميد اليوسفي- المغرب
عبدالقادر محمد الغريبل- المغرب
نشوان عزيز عمانوئيل- ستوكهولم
كاظم حسن سعيد- العراق
محي الدين الوكيلي- المغرب
محمد العنيزي- بنغازي ــ ليبيا
مناف كاظم محسن- العراق

سمير عبد العزيز- مصر
علي إبراهيم- العراق
د. حسين جداونه- الأردن
إسماعيل بخوت- المغرب
مريم الراشدي- المغرب
نعمة الزاير- العراق
د. محمد محي الدين أبوبيه- مصر
أحلام طه حسين- العراق

تيسير مغاصبه- الأردن
توفيق بوشري- المغرب
محمود عبد الفضيل- مصر
سامي الساحلي- تونس
المصطفى السهلي- المغرب
كوثر بنحدو- المغرب
رضوان كنو- المغرب
عبد السلام بزيد- المغرب

ترجمة

خمس قصص قصيرة جدا تأليف : بيبيانا برنال (كولومبيا) ترجمة : د.محمد عبدالحليم غنيم/ مصر
قصائد هايكو من البانيا ترجمة: بنيامين يوخنا دانيال- العراق
شعر الهايكو الياباني و باشو ترجمة: عوني سيف- مصر
المرة الأولى قصة: توني ليندسي ترجمة : د.محمد عبدالحليم غنيم/ مصر

أخبار الثقافة

جلسة لأهمية اللغة العربية وقواعدها للناقد طالب زعيان بقلم: أمجاد ناصر- العراق
أمسية شعرية تلألأت بشعراء الفصحى والعامية بقلم: منى فتحي حامد/ مصر
شرق المتوسط : البنية السردية وآليات تشكيلها الفني كتاب للأديبة والناقدة د. خالدة خليل
ضياء المصابيح ــ ثنائية كتاب للكاتبة ابتسام عبد السادة وعبدالله جدعان
مجلس إدارة أوسكار المبدعين العرب يعلن عن قوائم لجان التحكيم للموسم الثاني

من هنا وهناك

العادات والتقاليد الفلسطينية

مدارات

من أكبر عيوب السرد..بقلم: نجيب صالح طه/ اليمن
النشاط الاجتماعي وتأثيره الروحي في المجتمع بقلم: تهاني الطرفي/ استراليا
قيثارة!! بقلم: علي سيف الرعيني/ اليمن
الشعر الأمازيغي بهاء ومحتوى بقلم: لحسن ملواني/ المغرب

مختارات

عليها بالانفراج بَدَل أن تتفَرَّج بقلم: مصطفى منيغ/ المغرب
للمنظرين (٢) بقلم: سامية برهومي- تونس
خيوط الذاكرة بقلم: عبدالمطلب ملا اسد/ العراق
صبر وإنتظار لا قدر واحتضار بقلم: رهام غندور/ لبنان

فنون

إفتتاح مهرجان لبنان المسرحي الدولي في طرابلس بمشاركة عربية وأجنبية
الفنانة السورية راما درويش: اتمنى المشاركة في الدراما الخليجية!
الجيكولو في المسلسل السوري جرعة خيانة ..بقلم: هاتف بشبوش/ العراق
سيميائية القبح في (مسرحية قيء) للكاتب علي العبادي بقلم: زينب لعيوس الاسدي/ العراق
فرقة مسرحية عراقية تشارك في مهرجان عشيّات طقوس الدولي

بصرياثا
أول مجلة إلكترونية صدرت في العراق بعد عام 2003

بقلم رئيس التحرير

الريادة في الابداع

في أغلب اللقاءات، أدبية كانت أوفنية، يجري النقاش بموضوع الريادة، سواء في الأدب أو الفن، ويطول الحديث بهذا، فهناك من يعتبر أن الذين تجاوزت أعمارهم الستين عاماً أو يزيد، يعتبرون من الروّاد في مجالهم، وهناك من يرى أن من يحدث تغييراً أو تجديداً في مجالة أيضاً يعتبر رائداً من الرواد.

في المصطلحات اللغوية يعرف الرائد بأنه «مَنْ يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ وَيُنِيرُ لَهُمُ الطَّرِيقَ» وفي المطلح المالي تُعرّف الريادة بأنها «الميزة التي تكتسبها شركة لكونها رائدة صناعة ما أو في طليعة مّن يعرض منتجاً جديداً أو خدمة حديثة»، وعليه، وهذا رأينا، أنه لا علاقة بعمر الإنسان بموضوع الريادة خاصة فيما يتعلق بالإبداع، فمن أحدث تغييراً أو تجديداً في مجاله الإبداعي وقدّم منجزاً يشار اليه فهو رائد في مجاله، وقد يختلف معنا بعضهم في أنهم يتفقون مع الرأي الأول الذي ذكرناه في عتبة مقالنا.

الابداع عملية معقدة، تبدأ من الفرد، وتحلّق في فضاءات بعيدة، ولا علاقة للتقادم الزمني، والعمري بوضع صفة الريادة لهذا الفنان او ذاك أو لهذا الأديب او ذاك إلا إن كان، هو، في مجاله الإبداعي مبدعاً وأنجز ما لم يقم به مجايلوه وأحدث تغييراً أو اكتشف طريقة أو مساراً جديداً لم يصل اليه الآخرون.

عبد الكريم العامري

عتبات

عبد السلام مصباح ينبوع شعر يتدفق بسخاء

عبدالرحيم التدلاوي - المغرب

كنت في حيرة من أمري وأنا أبحث عن كلمات تليق بقامة شعرية مغربية تكاد تعيش في الظل، أقصد الشعر عبد السلام مصباح. فمنذ دعيت إلى تقديم شهادة في حق هذا الشاعر الصموت، والمحب للناس، وأنا أحث ذاكرتي لتسعفني في نسج عبارات تناسب مقامه. اتذكر أني التقيته أول مرة في نشاط ثقافي نظم في مدينة مكناس، وكنت حينها أنفتح على الأسماء المغربية التي كتبت حضورها القوي على المستويين المغربي والعربي. سلمت عليه وكان لا يعرفني، أو لأقل، كانت لديه معرفة ضبابية عني تبددت حين التقينا. كنت أراه يتابع النشاط بهمة، وكان أحد المساهمين الجميلين فيه. وفاجأني بأن أهدى لي ديوانه ذا الغلاف الأزرق، واللافت في الانتباه طريقة كتابته للإهداء؛ فقد صرف وقتا في كتابته لا لعجز في الكلمات، بل لأنه يرقم الحروف بتؤدة وكأنه يرقنها على آلة، وفي الزاوية العليا من الصفحة البيضاء الداخلية وبشكل مائل. فجاءت كلمته الدقيقة والمعبرة جميلة بخطه الرائع. غبطته عليه وعلى شعره الخفيف والعميق واللماح، قصائد الديوان كانت كحبات برتقال تحمل عصارة القلب والفكر، وتقدم للقارئ اطباقا شهية من

الاستعارات والمجاز، بلغة يسيرة كماء زلال يفئ الغلة ويشفي من التفاهة التي تكاد تدمرنا.

عرفته رجلا هادئا ورزينا، بشوشا وفكها، لونه الأبيض يعبر عن نقاء قلبه وطهارة فعله. أحببته كثيرا، وزاد حبي له واحترامي له بذلك الإهداء السني والإنساني.

عبد السلام مصباح كان أحد رواد منتدى مطر المهمين، وأحد فرسان كلمته. أشعر بأن تقديم شهادات في حقه قليل في حقه هو الشاعر الذي ينبغي الاحتفاء به وتنظيم موائد لدراسة شعره، والإشارة إلى إسهاماته الثرية في ميدان الشعر والترجمة.

عبد السلام مصباح، وإن كان لا يحب الأضواء، فإن شعره ينبغي أن تلقى عليه الأضواء لأنه شعر بحق ويستحق الدراسا والقراءات المتعددة.

دمت، سيدي عبد السلام، الشاعر الفحل وإن جار عليك النقد اليوم، لكن الغد غربال نقدي مهم، وستجد نفسك فيه الزاد الذي ينفع الناس، وسيرسخ اسمك شاعرا مغربيا وعربيا فذا.

إشارة أدبية

الشعر والإقتصاد

علي إبراهيم - العراق

ألا منْ مُبلغ عنّي الخليفة اقوالاً متتاليه
إنّني أرى الأسعار اسعار الرعيّة غاليه
وارى المكاسب نزرة وأرى الضرورة جاريه

حسناً قالها من عبارات متراصة وفكرة لها وقعها عند شاعرنا أبي العتاهية، وهو يعيش العصر العباسيّ؛والابيات التّي وردت عنه وهي تخاطب الخليفة العباسي في مجلسه لها ما يبرّرها عنده من خلال حياته (نشأ في الكوفة على صناعة اهله، وكانوا باعة جرار فجعل يصطفّها ويحملها في قفص على ظهره متنقلاً في شوارع الكوفة يبيعها) تاريخ الادب العربي ص ٢٥٣.

وهذا بحدّ ذاته يُعدُّ مؤشراً على إنّ مهنة كسب عيشه قد جعلته يعرف السوق، وما يمرّ به من إضطراب في التعامل والسلوك الإجتماعي من عادات ذلك العصر. ولا نعجب إذا ما أضفنا المتنبي شاعر العصر إلى شعراء المهنة في كسب قوته من مهنة السَّقاء من ابيه، وهذا دافع إيجابي في مجاراة البشر، والتعامل معهم، والتعلّم في كيفيّة حصولهم على الرزق، وكل هذا لا يمنع الشاعر ابا العتاهية ان يرصد نواحي النقص يلتقط من أفواه الناس الشكوى الحارقة للنفوس، والمتعللة الأبدان، والمميزّة على الوجوه إنَّ السوق يشهد ارتفاعاًوالاسعار أصابها الغلو بفعل إحتكار التُّجار ؛ وأهل الصناعة لها بالرغم من إنّه شهد توافد الدول المجاورة، وحصل

التـزاوج بـين القوميّـات الأجنـاس. وإنكشـفت الخـبرة في الصناعـة والتجـارة، وطـرق النقـل إلاَّ إنَّ هـذا لا يمنـع الشـاعر انْ يتنـازل عـن المديـح والرثـاء لابنـاء الخلفـاء، او قصـة سـجنه لاضرابـه عـن شـعر الغـزل، وان يقـف أمـام الخليفةيعـرض كشـوفات البيـع والـشراء، ويـدرس البطالـة التـي تفشَّـت وقضـت عـلى المكاسـب وكـما يوضّـح إنَّ لقمـة العيـش قـد إضطـراب ميزانهـا بـين الـترف والبـذخ التبذيـر، وبـين الفقـر والعـرز والصـبر عـلى الجـوع.

تـرى هـل يتقبَّـل الحاكـم اليـوم سـماع قصيـدة ابي العتاهيـة تنشـد امامـه، وهـو يـرى ويسـمع إنَّ طائلـة الأسـعار المرتفعـة قـد اثَّـرت عـلى طبقـات في المجتمـع وهـي تواجـه لوحـة الأسـعار في الزيـادة. ومـا عـسى الشـاعر هـل سـيدخل السـوق بقريحتـه التـي سـتلتهب بالأسـعار؛ وكـم يتنـاول مـن الأفـكار في هـذا القطّـاع المهنـي اذا كانـت المـواد تتسـابق عنـده لتعـرض شـكواها عـلى الشـاعر لكسـادها، وتلفهاوعـزوف النظـر إليهـا سـيما إنَّ الصناعـة تطـرح الجديـد كلَّ يـوم. ولنـا في نص الشـاعر المـصري حافظ إبراهيـم في شـكواه عنوانـه... غـلاء الأسـعار. يقـول مـن ديوانـه الشـعري.

ايُّها المصلحون ضاق بنا

العيش ولم تُحسنوا عليه القياما

عزَّت السلعة الذليلة حتَّى

بات مسح الحذاء خَطباً جُساما

وغدا القوت في يد الناس

كالياقوت حتى نوى الفقير الصياما

ويخالُ الرغيف في البُعد بدراً

ويظّن اللحوم صيداً حراما

واغيثوا من الغلاء نفوساً.

قد تمنَّت مع الغلاء الحِماما

وعـلى شـاعر اليـوم تقـع مهّمـة إيقـاظ الحاكـم، وإيـراد الحِجـج بـانَّ لقمـة العيـش مضطربـة بأيـدي الفقـراء، و المحتاجـين ومتنعّمـة بأيـدي المترفـين والمبذّريـن، وحتـى لا نُـردد لسـنوات العِجـاف قـول /كاتـب المقال/مـن نـصَّ لـه عنـوان /حصـار.

وهذه القوافل قد لا تمَّر

في غيمة الصبح

في رعشة العليل

لا قطار قد يمّر

الكلُّ يصرخ حصار في حصار

وهذي السلال فارغة إلاّ من الدولار

آه كم دوَّخ الدولار

من يوم قيصر إلى طفل الانابيب

تبقى السلال فارغة

تفترش الطريق.

هـي إشـارة تتجـه نحـو. إقتصـاد السـوق حينـما يمسـك الشـاعر أطرافهـا لعـرض وجهـة نظـر الحكيـم الـذي يجمـل مـا يمّـر بـه السـوق ومـا يجـري للأسـعار بعدمـا انتهـى عـصر الشـاعر في مـدح السـلطة ورمزهـا، والتزلّـف والتمجيـد إلى عـرض قضايـا النـاس دون حـذف، او تزويـر أمـام المسـؤول بابيـات قليلـة معـبّرة تؤثـر فيهـا أكـثر مـن المـدح الزائـف.

عتبات

إليك أبتي

أسماء الشيباني/ اليمن

إلى فقيدي الغالي تحت التراب..

بأصابعي التي أغمضت مقلتيك أخط حروفا أغرورقت بالالتياع..

هأنذا بعد رحيلك بأيام عدة أتضور سغبا لسماع صوتك و أتلهف لتقبيل جبينك المجعد المضمخ بعبق الكدِّ و السقم..

أبتاه!!

أتذكر ذلك الفجر العليل الذي قضيته أمام النافذة معك و بجوارك أتشمم شذاك المنبعثة من روحك الفائحة بروائح لقائك بالحق الجليل.. و خلال دقائق معدودة حفرتُ تقاسيم محياك في وجداني؛ لأنني يومها صرت جازمة بأن ناقوس الموت يطرق أبواب خريفك و لحظات وداعك أوشكت على الاقتراب مني بهدوء مميت..

أبي الغالي..

لو تدرك كم كسرني رحيلك الأبدي لديار الآخرة.. ويكأن عمودي الفقري قد تهاوى و خرت أقدامي في قيعان العجز و الانكسار..

أوه يا أبتي نفسي تشظت بعدك و تخبطتُ في دوامة الحزن، و أصبحتُ بلا متن متين، فكيف لابنتك المدللة أن تحيا بلا أنفاسك المطوِّقة أسوار عمرها بالأمان، و كيف لها أن تمضي في الطريق ثابتة الخطى دون أن تتعثر بين تعرجات الحياة..

أبي الحبيب ستظل صورتك دابقة بين غرف ذاكرتي، و اسمك منحوت بماء الحنين على أعمدة فؤادي، و إلى حين الملتقى في جنات الفردوس، سترافقني في مشواري المبهم، و ستكون مثل فرشاة تلوِّن لي أحلامي، و سراج يضيء لي في دياجي الفقد، و سأستمد من سيرتك العطرة مرشدا يوجهني نحو هدى الله..

عتبات

التفاؤل الدائم: مفتاح النجاح والإنجاز

جنيد كدوتوري/ الهند

في عالم مليء بالتحديات والصعوبات، يكمن سرّ النجاح في القدرة على الحفاظ على روح التفاؤل. إن التفاؤل هو الوقود الذي يضيء دربنا نحو الإنجازات والتحقيقات. إنه القوة التي تدفعنا لتجاوز الصعاب والعقبات، وتحويلها إلى فرص للنمو والتطور.

قد يبدو الطريق أحيانًا مليءًا بالمحن والتحديات التي تجعلنا نشعر بالإحباط واليأس. ولكن هنا تأتي أهمية التفاؤل؛ فهو يمنحنا القوة لمواجهة هذه التحديات بروح مرنة وعقل إيجابي. عندما نركز على الجوانب المشرقة ونبحث عن الفرص المخفية في كل موقف، نكسب المزيد من الثقة في قدرتنا على تحقيق النجاح.

التفاؤل ليس مجرد شعور عابر، بل هو عقلية تسيطر على حياتنا. عندما نتبنى التفاؤل، نبني جسورًا بين أمس وغد، نبني مستقبلنا بأنفسنا. نستمد قوتنا من التحديات، ونتحدى الظروف الصعبة بثقة لا تلين.

لذا، دعونا نخلق تفاؤلنا الخاص ونرى الأمور من زاوية إيجابية. دعونا نتحدى اليأس ونسعى للتحسن باستمرار. فالتفاؤل هو الأداة التي تحقق الإنجازات العظيمة، وتحول الأحلام إلى واقع ملموس. دعونا نبني مستقبلنا على أساس التفاؤل، ونجعل من كل يوم فرصة جديدة لتحقيق التميز والنجاح.

جنيد كدوتوري -الهند: رئيس الفرع الهند الرابطة العالمية للدفاع عن اللغة العربية

أدباء

في ذكرى وفاة نجيب محفوظ.. محطات بارزة من حياة أديب نوبل

عن الشروق- مي فهمي

مرت علينا يوم الأربعاء ٣٠ آب/ اغسطس ذكرى وفاة الأديب المصري العالمي نجيب محفوظ الـ١٧، حيث تكللت نهاية رحلته العامرة بالأدب بفوزه بجائزة نوبل في أغسطس ٢٠٠٦ بعد مسيرة رائعة أثرت الرواية العربية.

ونجيب محفوظ أول أديب عربي نال جائزة نوبل في الأدب، وهو مولود في حي الجمالية بالقاهرة ١١ ديسمبر عام ١٩١١، وكان والده موظفا ووالدته فاطمة قشيشة ابنة الشيخ مصطفى قشيشة أحد علماء الأزهر.

وبدأ نجيب محفوظ، بالكتابة في الثلاثينيات عمره وحتى عام ٢٠٠٤، معبراً بواقعيته عن مصر والمصريين وهو أكثر أديب عربي نقلت أعماله إلى السينما والتلفزيون.

والتحق بجامعة القاهرة عام ١٩٣٠، وحصل على درجة الليسانس في الفلسفة، وعكف على إعداد رسالة ماجستير عن الجمال في الفلسفة الإسلامية.

وتعتبر أعمال نجيب محفوظ، مرآة للحياة الاجتماعية والسياسية في مصر، ويشتهر بأنه أكثر الأدباء المصريين وأفضلهم في تصوير الطبقة المتوسطة وهمومها.

تزوج نجيب محفوظ، بعد ثورة ١٩٥٢ من السيدة عطية الله إبراهيم، وأخفى خبر زواجه لمدة ١٠ سنوات.

وعمل «محفوظ» في عدة وظائف حكومية، فشغل منصب سكرتير برلماني بوزارة الأوقاف عام ١٩٣٨، ومنصب مدير مؤسسة القرض الحسن في وزارة الأوقاف، ومنصب مدير الرقابة على المصنفات الفنية بوزارة الثقافة، وآخر منصب حكومي شغله كان رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للسينما عام ١٩٦٦.

ووضع الرواية العربية في مصاف العالمية، واستطاع أن يخلد اسمه في سماء الأدب العالمي، ويصبح الأديب العربي الوحيد الحاصل جائزة نوبل في الآداب، ومن حينها لم ينال الجائزة أي عربي آخر.

اهتم نجيب محفوظ، أثناء رحلته الأدبية برصد الحياة عامة، وملامح الحياة داخل مصر وخاصة المناطق الشعبية بالقاهرة؛ ليتحول هو نفسه إلى ملمح ثابت في تاريخ الرواية العربية وتاريخ مصر الحديث، وأبدع في رسم شخصياته الواقعية بشكل مميز.

وتميزت أعمال نجيب محفوظ الأدبية، كتحفة روائية يمكن تأويلها فلسفيا، وظهر وكأنه فيلسوفًا خسرته الفلسفة وكسبته الرواية العربي.

وحصد بجانب جائزة نوبل وهي الجائزة الأهم في مسيرته، عدة جوائز أخرى أبرزها جائزة قوت القلوب الدمرداشية عن رادوبيس ١٩٤٣، وجائزة وزارة المعارف عن كفاح طيبة ١٩٤٤، وجائزة مجمع اللغة العربية عن خان الخليلي ١٩٤٦، جائزة الدولة في الأدب عن بين القصرين، ١٩٥٧، وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى ١٩٦٢، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب ١٩٦٨، وسام الجمهورية من الطبقة الأولى ١٩٧٢، وقلادة النيل العظمى ١٩٨٨، والوسام الرئاسي، وشهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٨٩، وجائزة مبارك في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩، والعضوية الفخرية للأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب، ٢٠٠٢، وجائزة كفافيس ٢٠٠٤.

وفي ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦، توفي الأديب العالمي متأثرًا بإصابته بقرحة نازفة، وذلك بعد ٢٠ يوما من دخوله مستشفى الشرطة بحي العجوزة، وكان قبلها بشهر قد دخل المستشفى لإصابته بجرح غائر في الرأس إثر سقوطه في الشارع، حين كان يمارس رياضة المشي.

الكاتب عمرانى عبد العزيز:
في رصيدي ١٣ مؤلفا واهتم للفن التشكيلي

حاورته : تركية لوصيف / الجزائر

يعد ظاهرة إبداعية ميزت المشهد الثقافى الجزائرى لكثرة المؤلفات والتى بلغت رقم ١٣ مؤلفا تناولها الكاتب عمرانى عبد العزيز من خلال الرؤى المختلفة من مؤلف لأخر ، أنجز هذا الرقم وهو لا يزال فى سن صغيرة ، لفت انتباهنا فى عديد العناوين وهذا العطاء المتواصل فى مجال الكتابة ، فكان ضيف الصفحة الثقافية لجريدة المسار العربى من خلال هذا الحوار الذى قدم فيه الكاتب مسيرته التى تتخللها نشاطات أخرى .

* كيف اقدم الكاتب عمراني لقراء المسار العربي ؟

الكاتب عبد العزيز عمراني :عبد العزيز عمراني من مواليد ١٩٩٤ بمدينة مليانة ، جزائري الجنسية يعرفني البعض كوني كاتبا روائيا ، مؤلف و باحث رغم نشاطي القليل في الساحة الأدبية لعدة إلتزامات أخرى ،كما يعرفني البعض الآخر على أنني فنان تشكيلي تخصص رسم بورتريه ، مسير في التنمية البشرية و ناشط مدني و منظم لعدة جمعيات خيرية و ثقافية و مستشار لدى البعض منها ، إضافة إلى ذلك منظم للملتقيات الجهوية و باحث في مرض السكري و منظم للحملات التحسيسية .

* في رصيدكم ١٣مؤلفا بماذا تتمحور هذه المؤلفات؟

الكاتب عبد العزيز عمراني :يقدر عدد مؤلفاتي ب ١٠ كتب و ٣ روايات ، حيث أن هدفي هو إفادة الناس و نشر الوعي و العلم و الحس الديني و بهذا لمست في كتاباتي عدة مجالات و في بداية مشواري كان لدي إيمان كبير بأن لكل داء دواء و يقين أن العالم يخفي عنا الكثير فبدأت رحلتي بالبحث في مرض العصر « داء السكري» على أمل أن أجد له دواء ، فكان أول كتاب لي هو» سكري العصر « سنة ٢٠١٤ الذي تكلمت فيه عن السكري بالتفصيل للمصاب والغير المصاب وأحطت بجميع جوانبه دون أي تضليل بعيدا عن المعتقدات الخاطئة و السائدة كما وضعت به صور توضيحية وخلاصة في كل مجال لتسهيل القراءة بسرعة ،والغاية منه إرشاد الناس و التحكم في هذا المرض .لكن سرعان ما رأيت أن السلطات و الجهات المعنية لن تهتم بهذا الكتاب لأن القضية قضية تجارة طبية و تسويق الأدوية فواصلت البحث و التجارب للخروج بكتاب آخر سنة ٢٠٢٠ تحت عنوان «نهاية السم الأبيض « ليكون ككنز للجميع يحل جميع مشاكل البطن و السمنة و الأمراض المزمنة و السرطان ، به برنامج تخسيس جد عملي و فوائد جمة، كما يعالج السكري نهائيا وفي نفس المجال كان لي كتاب للعلاج بالقرآن الكريم ، صحيح أننا كمجتمع مسلم نؤمن أن القرآن علاج لجميع الأمراض الروحية و الجسدية و لكن كيف يكون ذلك ؟ الطريقة الخاطئة في العلاج جعلتنا نبتعد عن الدين و كأننا نقول لن يجدي ذلك نفعا أفضل من الدواء . هذا الكتاب لا مثيل له جاء تحت عنوان «شيفرة القران في علاج الأسقام» لكل من طرأ عليه عارض صحي جسدي أو روحي كالحسد و الربط و العين و السحر و فيه عدة فوائد لقضاء الحوائج و حل العقم ، وذلك عن طريق فك شيفرة القران الكريم بآيات معينات و حسابات جد دقيقة و في نفس المجال الروحي كان لي كتاب تحت عنوان « المغني الروحاني « و هو كتاب لكل طالب علم روحاني و راقي جاهل بالقران و الالتزام و الشروط ، بإذن الله سيكون هذا الكتاب سند وعون وحصن منيع ، فبه يكون بالمرصاد لكل سحر و مس و سبب في شفاء المسلمين ، فهو شامل و كامل بإذن الله لكل ما يريد معرفته من أسرار و علوم. و بما أننا تكلمنا عن الدين و القرآن فلدي مؤلفات أخرى الهدف منها كشف الستار عن الدين الحقيقي و نفي كل الأساطير و المعتقدات السائدة حول الدين و المتعلقة بالكون و بداية الخلق و علامات الساعة و زوال الكون و عدة أمور و عدة أسرار تكشف لأول مرة لا ذاكر و لا مذكور لها استنادا للقران الكريم و الكتب السماوية بالتفسير المنطقي المعمق .كما كتبت أيضا في مجال تخصصي تنمية بشرية و تطوير الذات باللغة العربية و الإنجليزية كتابين تحت عنوان « إريكوس « و «هيركليس « و كتاب دراسة سلوكيات « طفلي قرة عني « و روايتان من الجانب العاطفي و رواية أخيرة لسنة ٢٠٢٠ تحت عنوان « دزيري « ليست كباقي الروايات فهي تاريخية اجتماعية تعد مرجع لكل جزائري يريد أن يكون على دراية كافية بالتاريخ كما أن هذه الرواية تتكلم باللهجة الجزائرية بطريقة

هزلية غير مملة و كأنني في مقهى مع القارئ نتبادل الحديث فنضحك تارة و نتذكر أشياء تارة أخرى لنتكلم فيها حيث تعالج الرواية عدة قضايا اجتماعية و تكشف الستار عن عدة أمور يجهلها البعض منذ الاستعمار الفرنسي ليومنا هذا .

* الرقم في حد ذاته يعد كبير ،كم من الوقت استغرق الكاتب في إنجاز هذه المؤلفات جميعها؟

الكاتب عبد العزيز عمراني :المدة التي أقضيها في الكتابة مرتبطة بسرعتي في الطباعة على الحاسوب بالإضافة إلى التنسيق الداخلي للكتاب و تصميم الغلاف و الكثير من الأمور بحيث أحب الإحاطة بجميع جوانب الكتاب بلمستي الخاصة قبل عرضه على دار النشر و تلك المدة قصيرة لا تتجاوز الشهر أما عن دراسة الفكرة و توسيعها و تحليلها و الخوض في الشبهات المتعلقة بها و مشاكلها تأخذ مني وقت كبير و سنين بل كل وقتي حيث اطرح أفكاري و أنتقدها بنفسي و أبحث فيها ثم اعرضها على مواقع التواصل الاجتماعي في شكل مقالات صغيرة للنقاد . بخلاصة أدرس عدة مواضيع في السنة و أتفرغ لها لأطرح عدة إصدارت بعد سنتين أو ثلاث .

* فيما يكتب الكاتب عمراني ؟

الكاتب عبدالعزيز عمراني : الكاتب الحقيقي بشكل عام لا يهتم بالموضوع الذي يكتب فيه أو عليه أن يكتب فيه بقدر ما يهتم إن كان ذلك المجال أو تلك الفكرة التي تبناها تستحق الدراسة و البحث و إن كان المجتمع سوف يولي إهتمامه لما يكتب . لهذا أكتب في أي موضوع كان فالكتابة تبدأ بفكرة خاصة ، أحيانا مما نراه في مجتمعنا و أحيانا تأتي عن رغبة في دراسة شيء ما و لا أنكر أنني أحاول دوما أن أكون استثنائيا فيما أكتب و أثبت وجودي ،بحيث أطمح لأمس جميع الجوانب المهمة من حياة الإنسان و تكون مؤلفاتي ككنز يحمله بين يديه تعالج مختلف مشاكله من حيث الصحة و الدين و التاريخ و الجانب العاطفي و الحياة الاجتماعية و تخلصه من الأفكار و المعتقدات السائدة

* ماذا تقولون في كثرة دور النشر التجارية وكيف يتفطن الكاتب لهذه النقطة ؟؟

الكاتب عبدالعزيز عمراني :تجارة تليها تجارة و حتى أعزز كلامي هذا ، من غير الطبيعي و القانوني إصدار مجموعة خواطر في شكل كتاب فالخواطر لم يعترف بها بعد كنص أدبي فكيف تنشر في شكل كتاب . من هذا نفهم أن المراد هو كسب المال و الضحك على الكاتب و لكن أنا شخصيا لا أستغرب و لا أتعاطف مع الفئة هذه من الكتاب لأن معظمهم يريدون إصدار رواية أو قصة للدخول إلى الساحة الأدبية من أي باب كان و لا يهمهم محتوى ما ينشرون . و الكاتب بشكل عام متفطن لهذه النقطة و كنصيحة عليه البحث جيدا فجميع العروض التخفيضية وراءها عقود مثبطة .

* من لفت انتباهكم من الأقلام الجديدة ؟

الكاتب عبدالعزيز عمراني : توجد العديد من الإصدارات الملفتة للإنتباه و يبقى المشكل في توزيعها فعدد ١٠٠ نسخة موزعة على ٤٨ ولاية قليلة جدا و أحيانا الكاتب من يقوم بتوزيع نسخه و هذا لا يسمح لنا جميعا بمعرفة محتويات الكتب . أما التنافس للظهور في الساحة الأدبية أصبح مرهونا بالمال من حيث عدد النسخ المطبوعة و المال لترويج صفحة الكاتب ليكسب جمهور أكبر .

* الحركة النقدية في الجزائر ،كيف يراها الكاتب عمراني من خلال ماكتب عن مؤلفاته ؟

الكاتب عبد العزيز عمراني :بصراحة سبق و قلت

أنني أطرح الأفكار للانتقاد قبل أن أدونها في الكتاب ، بالتالي كل الانتقادات بعد صدور أي كتاب تكون حول سني و حول ما دخلي في ذلك المجال الذي كتبت فيه لأن النقاد عادة ما يربطون السن بالعقل و الإنجاز بالتخصص الجامعي . و بشكل عام النقاد في الجزائر قليلون و إنتقادهم يكون دوما خارج الموضوع على عكس النقاد في مصر و العراق .

* حدثنا عن مشاركاتك فيما يخص المعارض وأي مؤلف لك كان الأكثر طلبا ولماذا؟

الكاتب عبد العزيز عمراني : حضرت المعرض و لم أشارك فيها لعدم إقتناعي بها و بعيدا عن الأدب شاركت في عدة ملتقيات من بينهم الملتقى الوطني للنوادي الخضراء في طبعتيه ٧ و ٨ و المشاركة في أولمبياد الشباب و المؤتمر الثاني الوطني للمسعفين و الكثير من المعارض في السنة الواحدة بعيدا عن الساحة الأدبية . و المؤلف الأكثر طلبا هو كتاب إريكوس بسبب تصميمه المميز و الفكرة الجديدة التي كان يحملها و عادت بنتيجة جيدة على القارئ .

* في الختام، قل ما شئت .

الكاتب عبد العزيز عمراني :في الختام أقول أنني أصبو إلى التميز و أي مجال يمكنني الإبداع فيه فأنا له و لا أهتم بكلام الناس و النقاد و هذه رسالتي للكتاب الناشئين و جميع الأصدقاء فالأعداء و الحساد كثيرون و العقبات موجودة بأي شكل من الأشكال و كبشر خلقنا الله لغاية أسمى و لنكمل بعضنا البعض و نعمل بجهد و نقدم الأفضل للمجتمع ، و ها قد جمعتنا الثقافة و الأدب هنا من خلال هذا الحوار سيدتي الصحفية المتألقة و الكاتبة « تركية لوصيف » سعيدا بالتكلم معك و تمنياتي لك بالتوفيق و النجاح .

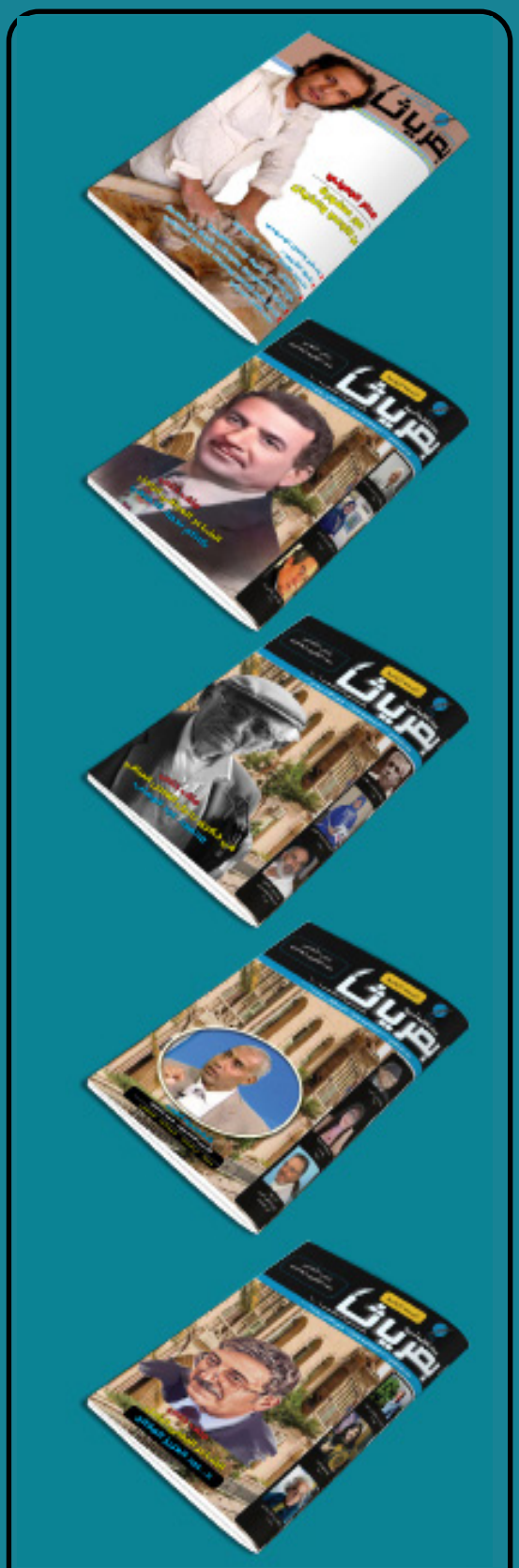

لتصفّح كل أعداد المجلة
زوروا موقعنا الالكتروني
www.basrayatha.com

الشاعرة الكويتية
دلال المقهوي
أنا عاشقة للشعر الغنائي

حاورها: عبد الجليل الجزائري

ضمن سلسلة لقاءات مع المبدعين يسعدنا في هذا العدد ان نقدم لكم الشاعرة دلال المقهوي من الكويت.

* حديثنا عن بدايتك و دخولك عالم الكتابة ؟

بـدأت أكتـب عـلى سـجيتي مـن غـير إتجـاه لأي بحـر شـعري معين ومع السـنين أكتشـفت أني عاشـقة بالدرجة الأولى لمجـال الشـعر الغنـائي وسـعيت مـن خلالـه ، واجهـت صعوبـات وعـثرات كثـيره ولكـن الإنسـان الـلي عنـده موهبـة حقيقيـه يجتهـد ويتحمـل إلى أن يصـل للهـدف الـلي يطمـح لـه ومـع الاسـتمرار وصلـت إلى مـا وصلـت إليـه الان والقـادم أجمـل بـإذن اللـه

* من كان بجانبك و شجعك على الكتابة ؟

آمنـت بقـدراتي و طموحـي المشـجع الأسـاسي لي مـن البدايـه لأني سـمعت احباطـات كثـيره ولكـن لـو بذكـر إسـم واحـد بقـول والـدتي رحمـة اللـه عليهـا كانـت أكثر إنسـانه مؤمنـه بـأن موهبتـي حقيقـه فكانـت بجانبـي و شـجعتني كثـيرا.

* مـن أيـن تسـتمد الشـاعرة دلال أشـعارها و قصائدهـا

، هـل مـن واقـع او خيـال ؟

أستمد قصائدي من ثلاث أبواب:
البـاب الاول مـن شـعور خـاص أنـا أحـس فيـه وأعـبر عنـه .
البـاب الثـاني مـن موقـف شـفته و أثـر في سـواء موقـف لشـخص أو حـدث معـين سـواء عاطفـي أو وطنـي أو إنسـاني وغـيره.
البـاب الثالـث مـن وحـي الخيـال يعنـي إفتعـال احسـاس معـين لكتابـة فكـره معينـه مطلوبـه منـي مـن فنـان او ملحـن او أنـا حابـه أكتـب عـن فكـره معينـه فأتخيلهـا وأكتبهـا لمجـرد إيصـال الفكـره.

* لمـن تكتـب الشـاعرة دلال في ضـوء عـالم التكنولوجيا هـل للشـباب او فئـة معينـة مـن القراء؟

أنـا أكتـب إحسـاسي لـكل النـاس لا أحـدد فئـة معينـة.

* هل هناك إهتمام بالشعر في الكويت ؟

طبعـا الكويـت بلـد عاشـق للشـعر منـذ الأزل والاهتـمام موجـود مـن الفئـة المختصـة بهـذا المجـال شـعراء الكويـت لديهـم كتابـات جميلـة تبعـث الشـعور الوطنـي وتمجـد الإنتـماء للوطـن والأرض والعروبـة، اذكـر مـن الشـعراء أمثـال خليفـة الوقيـان والسـقاف والسـبيعى والسـبتي وعبـد اللـه الانصـاري و فاضـل خلـف قامـة إبداعيـة تـضيء في آفـاق الكويـت .. والخليـج .. و العـالم العـربي و قـد تميـز بفـن تصويـر شـخصيات الشـعراء والأدبـاء مـن خـلال كتبـه الأدبيـة ودواوينـة الشـعرية بـروح فياضـة بالحـب والنزعـة الإنسـانية.

٦) هل من إصدارات لك ؟

إلى الآن إصـداراتي فقـط أعـمال غنائيـة ولكـن كتـابي الرسـمي مازلـت أحـضر لـه وأطلقـت عليـه إسـم

(رحلـة وَلـه) ومحتاجـة وقـت عـلى مـا أجمـع النصـوص الـلي أحـس أنهـا بـترضي طموحـي خصوصـا أنـه سـيكون أول كتـاب مطبـوع لي يوثـق تعـب واجتهـاد سـنوات وسـبب تأخـر كتـابي هـو تفكـيري بالكيـف أكـثر مـن الكـم لذلـك تأنيـت جـدا.

و اقترح عليكم قصيدة « فقدت الذاكرة »

اي نعم برحل تعبت مكابرة
بترك همومك وببدا بالخصام

لا تلوم القلب وانت ناكرة
لو هجر معذور من قل الاهتمام

احيان اشك انك فقدت الذاكرة
تخطي وتنسى تراضيني وتنام

بس تجيني ببتسامه عابره
وتختصر وقتك معايا والكلام

كل ليلي من عرفتك اسهره
احترق قلبي من اسبابك حرام

روحي ابدا لالا ماهي مجبره
تعطي اهمالك زيادة احترام

شفت شوق انفاسي اللي تَخبره
اختنق من زود مايسمع ملام

روح وخل احساسي للي يقدره
مابي منك لا كلام ولا سلام

* هل كانت لك مشاركات في ملتقيات دولية؟

كان لي مشاركه في مهرجان الشارقه للشعر النبطي. وكان مهرجان مثمر اضاف لي الكثير خصوصا أني واجهت الجمهور للمرة الأولى وكانت ردود الافعال رائعة جدا وتشرفت بتكريم من حضرة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة.

وطبعا من ناحية مواجهة و الاحتكاك بالكتاب شخصيا مفيد جدا لتبادل الثقافة والخبرة والمصالح الثقافيه المشتركه.

* ماهي مشاريعك المستقبلية؟

مجموعة أعمال غنائية إن شاء الله سترى النور بالفترة القادمة.

* كلمة أخيرة لقراء مجلة بصرياثا ؟

سعدت جدا بهذا اللقاء رفقة الأستاذ عبد الجليل الجزائري لذا أتقدم بالشكر لحضرته و طاقم مجلة بصرياثا على رأسهم رئيس التحرير عبد الكريم العامري على هذا اللقاء و الدعم والاهتمام متمنية لكم و للمجلة التألق و النجاح لخدمة الثقافة و الفنون .

شكرا على هذا واتمنى الاعمال القادمه تكون عند حسن الظن.

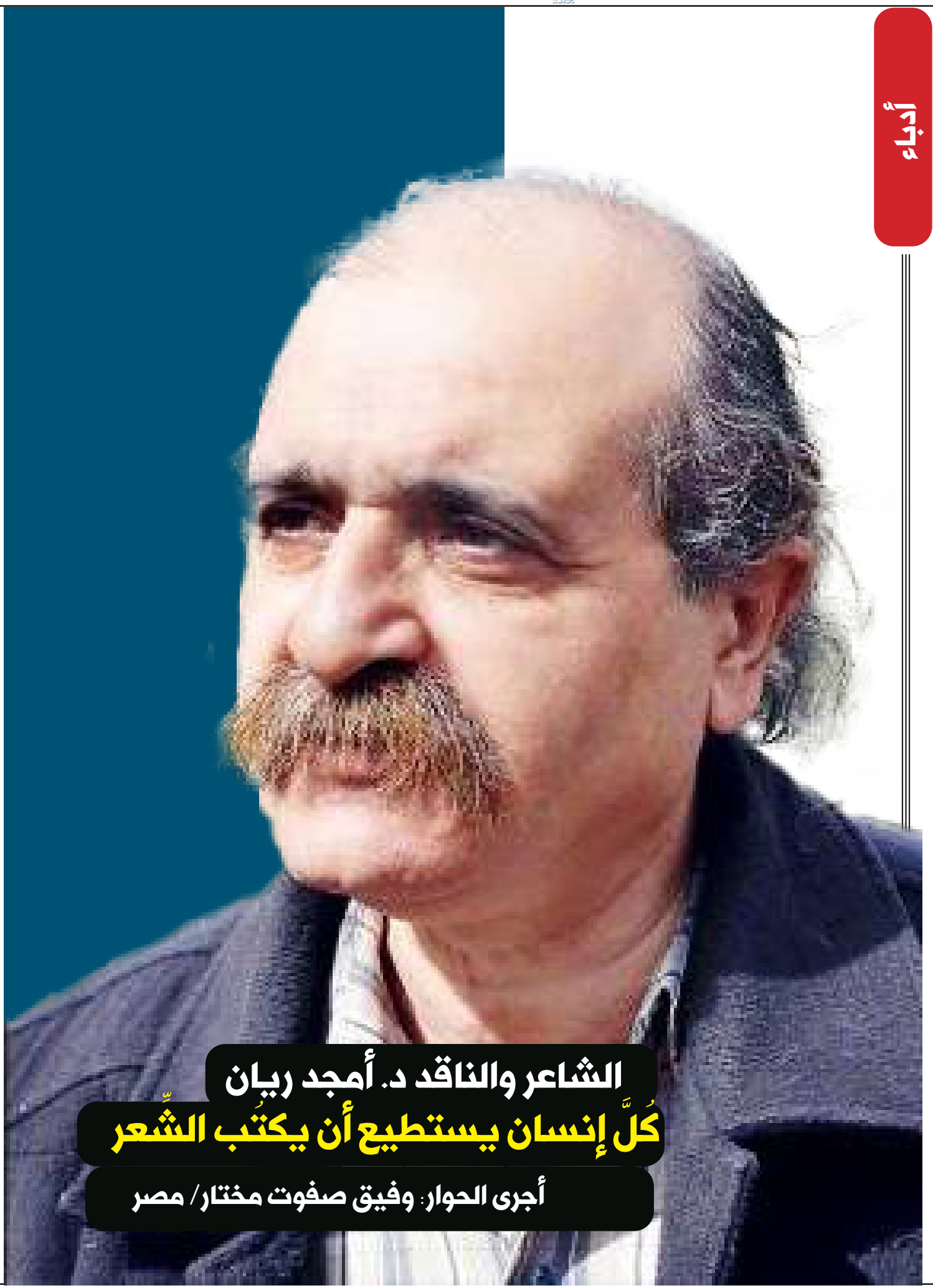

الشاعر والناقد د. أمجد ريان

كُلَّ إنسان يستطيع أن يكتُب الشِّعر

أجرى الحوار: وفيق صفوت مختار/ مصر

يُحلِّق الشَّاعر «أمجد ريَّان» في عوالم تخُصُّه، تتأسَّس على جماليَّة المألُوف والعادي، يتجاوز في أشعاره مُستويات لُغويَّة مُتعدِّدة، وجغرافيّا شعريَّة استثنائيَّة وفضاءات زمنيَّة مركزها الذَّات، المُوزَّعة بين المُمكن والمُستحيل. غالبًا ما يكسر الأنماط الأسلُوبيَّة الثَّابتة، ويُنوِّع في الأداء اللُّغوي، متجاوزًا اللُّغة النَّمطيَّة، نازعًا عنها ثوب القداسة، فيُحيلُها إلى صُورٍ فنيَّةٍ خاضعةٍ لتأويلاتٍ مُتجدِّدةٍ.

وُلد الشَّاعر «أمجد ريَّان» في الأوَّل من شهر يُوليُو عام ١٩٥٣م، لعائلةٍ تُحبّ الشِّعر والأدب حيث كان والده تلميذًا لعميد الأدب العربي الدُّكتُور «طه حُسين» (١٨٨٩-١٩٧٣ م)، فأحبّ الشِّعر وبدأ في كتابته في سنٍّ مُبكِّرةٍ، ونُشرت أوّل قصيدة له وهُو في سنِّ العشرين على صفحات جريدة «المساء».

تخرج في قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها بكُلِّيَّة الآداب، جامعة القاهرة، ثُمَّ حصل على درجة الماجستير، فالدُّكتُوراه في النَّقد الأدبي. أسس في سبعينيَّات القرن المُنصرم مجلَّة «إضاءة ٧٧» مع زملائه، الشُّعراء: «جمال القصَّاص»، «رفعت سلام»، «حسن طلب».

وقد صدر للشاعر العديد من الدواوين الشعريَّة، التي نذكر منها: «أغنيات حُبّ للأرض» (١٩٧٢م)، «الخضراء» (١٩٧٨م)، «أيها الطفل الجميل اضرب» (١٩٩٠م)، «لا حدّ للصباح» (١٩٩١م)، «أمسّ كائنًا» (١٩٩١م)، «مرآة الآلهة» (١٩٩١م)، «نوستالجيا » (٢٠٠٢م)، «البيوت الصَّغيرة» (٢٠١٣م)، «تي شيرت واسع بكُلِّ الألوان» (٢٠١٨م).

ومن أهمِّ مُؤلَّفاته في مجال الدِّراسات النَّقديَّة، نذكُر: «غالي شُكري.. بين الحداثة وما بعد الحداثة» (١٩٩١م)، «الحراك الأدبي» (١٩٩٦م)، «من التَّعدُّد إلى الحياد.. قراءة في نُصُوص شعريَّة جديدة» (١٩٩٧م)، «اللُّغة والشكل.. الكتابة التَّجريبيَّة في الشِّعر العربي المُعاصر.. علاء عبد الهادي نموذجًا» (١٩٩٩م)، «رواية التَّحوُّلات الاجتماعيَّة.. لا أحد ينام في الإسكندريَّة، لإبراهيم عبد المجيد نموذجًا» (٢٠٠٠م)، «الصِّراع الجمالي بين المُكتمل والمحُتمل» (٢٠٤٤م).

وقد كان لمجلَّة «بصرياثا»الثَّقافيَّة الأدبية هذا الحوار، مع الشَّاعر:

*** في البداية.. كيف تولَّد الإحساس بكتابة الشِّعر لدى الشَّاعر «أمجد ريَّان» ؟**

- البدايات الأوَّلى بدأت بشكلٍ مبكرٍ جدًّا مُنْذُ الطُّفُولة، لأنَّ والدي كان شاعرًا، وكان يعمل مُوجهًا عامًا للُّغة العربيَّة، وكان جدي أيضًا شاعرًا، فكُنت بالطبع أري والدي وهُو يجتمع بأصدقائه من الشُّعراء فتأثَّرت بهذا الجوّ، البيئة يكون لها دورٌ كبيرٌ في تنشئة الطِّفل وشغفه وحُبّه لقضايا بعينها، وكذلك لاتجاهه نحو موهبة بعينها، وأنا أتصوَّر أنِّي أختلف مع هؤُلاء الذين يقُولُون بالموهبة، أنا أعتقد أنَّ كُلَّ إنسان يستطيع أن يكتُب الشِّعر، فقط إذا تحمَّس، كُلُّ البشر يملكُون نفس الطَّاقة ونفس الإمكانات، فالإنسان عندما يتحمَّس لقضيَّةٍ ما يهتمّ بها اهتمامًا كبيرًا، يظلّ يتوسَّع ويتوسَّع إلى أنْ يُسمَّى

موهُوبًا، وهذه المسألة في أساسها أنَّه مُتحمِّس أصلًا للتَّجربة.

* هل يُمكنُك أنْ تحدَّثنا عن حُدُود العلاقة الشِّعريَّة بين تجربتك الخاصَّة وتجربة شُعراء الرِّيادة، أمثال: «أدُونيس»، و «مُحمَّد عفيفي مطر» ؟

- لقد انبهرت بهذين الشَّاعرين في صباي وشبابي الأوَّل، واذكر أنَّني كُنت احْلُم في منامي بأنَّني اقرأ شعر«أدُونيس»، وكُنْتُ بالفعل أُردِّد قصائدُه التي أحفظُها عن ظهر قلب في المنام، وكُنْتُ أرى فيها معني الخلاص في قلب ظُرُوفٍ غير آدميَّةٍ كُنْتُ أعيشُها، وكُنْتُ أحسُّ أنَّه يلُوذ بالطَّبيعة ويستنجد بها، تمامًا كما أُريد أنْ أفعل أنا، وكما أُريد أنْ اشبع رومانسيَّة ما في داخلي، كان «أدُونيس» يُعبِّر عنّي بقُوَّةٍ ووصل إليَّ قبل «مُحمَّد عفيفي مطر».
أمَّا «مطر» فقد عرفته من خلال قصيدة منشُورة في إحدى مجلَّات وزارة الثَّقافة في عام ١٩٦٩م، وما زلت أذكُر اسمها: «الثَّابت والمُتحرِّك»، وقد أثَّرت فيَّ تأثيرًا شديدًا لدرجة أنَّ جسدي كان ينتفض وأنا أقرؤُها، بسبب اكتشافي لهذا الأسلُوب الشِّعري التَّركيبي المجازي شديد الكثافة. أرسلت له في العام نفسه قصيدة إلى مجلَّة «سنابل» الإقليميَّة حيثُ كان من ضمن المُشرفين عليها، فنشر القصيدة ونشر إلى جوارها ردًّا نقديًّا على رسالتي قال فيه مدحًا شديدًا وقال أنَّني أحد كُنُوز مصر في المُستقبل.
كان هذان الشَّاعران يُمثِّلان الوجه الإبداعي للطَّبقة المُتوسطة الصَّغيرة في مصر والبُلدان العربيَّة، وقد عبَّرا عن هزيمة هذه الطَّبقة وإحساسها بالاختناق بسبب القهر الاقتصادي الذي تسبَّبت فيه الدُّول الاستعماريَّة، والقهر الإنساني الذي سبَّبته حالة التَّخلُّف العظيمة التي كُنَّا نعيشُها.
كُنْت كأحد أفراد هذه الطَّبقة المُستلبة أحسّ

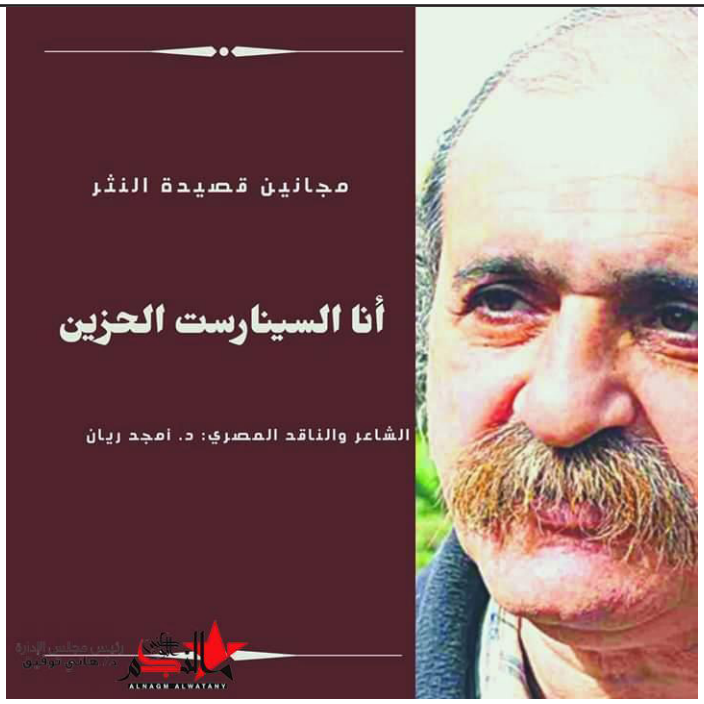

باختزال الإنسان وتحجيمه، وتحجيم دوره في دورة الإنتاج العام، الإنتاج ليس بمعناه الاقتصادي فقط، بل من خلال كافَّة المعاني التي يُمكن أنْ تطرحها كلمة الإنتاج في كافَّة المجالات والظَّواهر الثَّقافيَّة والفلسفيَّة والحضاريَّة، كانت أُسرتي نمُوذجًا تشريحيًّا دقيقًا لهذه الطَّبقة، فأبي الموظَّف البسيط ينتمي لأرياف مصر، وأبُوه واحدٌ من عُلماء الأزهر الفُقراء، ربَّانا أنا وإخوتي من خلال قيمٍ دينيَّةٍ وأخلاقيَّةٍ صارمةٍ، ولم تكُن في حياتنا أيَّةُ مُعطياتٍ تُبرِّرها، وكان الفقر الذي نعيشُه لا يستطيع حماية هذه القيم، لأنَّ القيم دائمًا أيًّا كان نوعُها تحتاج إلى سندٍ ماديٍّ قويٍّ، فكانت النَّتيجة هي تمرُّدي العقلي العنيف والذي تجسَّد في صُورة تمرُّدٍ شِعريٍّ جذريٍّ، وكان هذان الشَّاعران الكبيران خير مَنْ يستطيع أنْ يمسَّ الأوتار الحسَّاسة في أعماقي، حيث كانا يمتلكان هذه القُدرة الخارقة، على تشغيل المجاز، واستخدامه في مُداراة فجائع زماننا، ووضع عصابات غليظة فوق عُيُوننا حتى لا نرى هذا الرُّعب الذي يستشري في العالم من حولنا، كُنَّا نُغلق على أنفُسنا قواقع جماليَّة سميكة، نظلّ في داخلها نجترُّ ذواتُنا الحسَّاسة الرَّهيفة، دُون قُدرة على شرخ جدار التَّاريخ، أو حتى الطرق على هذا الجدار.
وبمُرُور الزَّمن بدأت الحياة تتغيَّر، وتتبدَّل مُعطياتها، وصارت الثَّقافة تُعانق التكنُولُوجيا الجديدة، وبدأ

المجاز اللُّغويّ يفقد مكانته، وأهمِّيَّتُه المركزيَّة السَّابقة، ويتحوَّل إلى مُجرَّد قناعٍ سميكٍ يُخفي مُحاولات الهُرُوب من مُواجهة الواقع، بل الهُروُب من معرفة الواقع أصلًا قبل مواجهته.

* مُشكلة التَّواصل بين المُبدع والمُتلقِّي هي مشكلةٌ مُحيِّرةٌ، بل ومُؤرِّقة، فهل صادفت مثل هذه الحيرة أثناء مشوارك الإبداعي ؟ وكيف يمكن للمُبدع تلافي مثل هذه المُشكلة ؟

- المُتلقِّي له حكايةٌ طويلةٌ في تاريخ الشِّعر كُلِّه، وليس الآن فقط..أتخيَّل أنَّه في المدارس الكلاسيكيَّة كان هُناك لقاء بين الشَّاعر وجمهوره، وقد يكون هُناك تجانُس، الشَّاعر «أحمد شوقي» كان يكتب القصيدة فكان الشَّعب المصريّ كُلِّه يتفاعل معها ويستمتع بها، لأنَّه كان يُخاطب وجدان الجماهير، ويتناغم مع أحلامهم ومشاكلهم، فالكلاسيكيَّة دائمًا تنقُل إلى المُتلقِّي أخلاقيَّاتٍ مُعيَّنة، وتتَّفق معه حول معاني كُبرى هُم يُحبُّونها، فيتغنَّي الشَّاعر بهذه المعاني فيُغني معه النَّاس. بداية من الرُّومانسيَّة تغيَّر الحال، فأبناء الطَّبقة التي ذهبت إلى أوروبَّا للدِّراسة، نقلُوا منها الرُّومانسيَّة، فنقلوا بالتَّالي أفكارًا أكبر لم يستطع الجُمهُور العامّ استيعابُها.. مثلًا «جُبران خليل جُبران» كان شاعرٌ شديد الغُمُوض بالنِّسبة للجُمهُور المصريّ العامّ، «خليل مُطران»، أيضًا، و«علي محمُود طه»، وشُعراء «الدِّيوان»، و«أبُولو». ثُمَّ ظهر ما يُسمَّي بالحداثة، والحداثة في الحقيقة مشرُوع شِعري، المُتلقِّي فيه يَحسّ بانغلاقٍ شديدٍ، لأنَّه لا يستطيع التَّعامُل مع النَّصّ، فالحداثة كانت تحلُم بإقامة مشرُوع فنِّي رفيع المُستوي، تحلم بأنَّ الجُمهُور يصعد إليها، لا أنْ تهبط هي إليه، لذلك ففي مرحلة السَّبعينيَّات من القرن المُنصرم ظهرت تيارات شِعريَّة أعتقد أنَّها صنعت خُصُومة كبيرة مع الجُمهُور، لأنَّها رفعت شعار (أنَّ الشِّعر له خُصُوصيَّة)، بمعنى أنَّه ينبغي للشِّعر أنْ

يكون به نوعًا من الغُمُوض، غُمُوضٌ شرعيٌّ، يبتعد عن المُباشرة تمامًا.. وأنا أتصوَّر أنَّه مُنذ بداية التِّسعينيَّات بدأت تنتعش حركة شعريَّة جديدة، لها طابع مختلف تمام الاختلاف عن السَّابق، فأصبحت المسافة بين الشَّاعر والمُتلقِّي أُفُقيَّة وليست رأسيَّة، فقد صار الشَّاعر والمُتلقِّي نديين، يُعاني كُلّ منهما من نفس الحالة ونفس المشاعر، وصار النَّصّ الجديد بلا غُمُوض، فاللُّغة هذه المرَّة لُغة مُحايدة، وفي كتابي: «من التَّعدُّد إلى الحياد» أوضحت ذلك، أعتقد أنَّ النَّصَّ اليوم هو نصّ شديد القُرب من المُتلقِّي.

* يحدث الآن أنَّ السَّاحة الأدبيَّة امتلأت بأصواتٍ كثيرةٍ تشكُو ندرة النُّقَّاد، وغيابُهُم عن نقد كُلّ ما يُطرح على السَّاحة من نُصُوصٍ شعريَّةٍ.. ما تعليق الشَّاعر «أمجد ريَّان» ؟

- ما تطرحُهُ سليمٌ وصحيحٌ، وأنا لي آراءٌ في ذلك، أوَّلًا: ستجد بالفعل أنَّ النُّقَّاد أقلّ بكثيرٍ من الشُّعراء، بلْ أكاد أقُول أنَّ الكُتَّاب والشُّعراء والأُدباء بشكلٍ عامٍّ يُمثِّلُون بحرًا مُتفجِّرًا، بينما النُّقَّاد منحسرُون وقليلُون، ولا نسمع لهم صوتًا مثلما كُنَّا في الماضي من خلال الجامعة مثلًا، أو من خلال الحياة الثَّقافيَّة بشكلٍ عامٍّ. تسألني ما السَّبب ؟ أقُول: إنَّنا مُنْذ بداية التِّسعينيَّات من القرن الفائت ونحن نعيش مرحلة مختلفة على المستوى الاجتماعي، فمُعظم الأفكار الكُبرى ذات الطَّابع الاجتماعي والإيديُولُوجي والفكري التي كانت سائدة مُنذ ثلاثين عامًا، لا نستطيع أنْ نُسايرها اليوم، لأنَّ الواقع العالمي الجديد اليَّوم له ظروف مختلفة تمامًا، حينما تُناقش مجموعة من الشَّباب في أفكارهم سوف تجد أنَّهُم ينتمُون إلى مبادئ وتصوُّرات تختلف جذريًّا عن الأفكار التي كانت متواجدة في السَّابق، حتى أنَّ مسألة الهُوِيَّة نفسها اختلفت، على الأقلِّ أُضيف إلى معناها عناصر ومعان جديدة، الشَّباب اليوم ينتمُون إلى ثقافةٍ ذات طابع إنسانيٍّ عالميٍّ وشاملٍ، وعُمُومًا.. ففي كُلِّ مرحلةٍ من المراحل إذا ما حدث تغيُّر اجتماعي أو ثقافي أو حضاري فالنُّقَّاد تجدهم ينحسرُون، لأنَّ النَّاقد بالطَّبع تربَّى على أفكار ونظريَّات الماضي. ومن هُنا يُمكنني أنْ أقُول لك أمامنا فترة طويلة نسبيًّا إلى أنْ يخرُج نُقَّاد حقيقيُّون ليُعبِّروا عمَّا يدُور اليوم من إبداعٍ.

* ما الذي أضافه النُّقَّاد إلى تجربة الشَّاعر «أمجد ريَّان» ؟

- جميع النُّقَّاد أثَّروا في تجربتي الشِّعريَّة، سواء كتبُوا عني أو لم يكتبُوا، هُناك عددٌ من النُّقَّاد كتبُوا دراسات مباشرة في تجاربي الشِّعريَّة، واستفدت منهم استفادة كبيرة جدًّا، منهم النَّاقد

«بدر الدِّيب»، والنَّاقد «إبراهيم فتحي» وغيرهما، ولكنِّي - بشكلٍ عامٍّ - دائم الاستفادة من الحركة النَّقديَّة، ودائم المُتابعة للكتابات النَّقديَّة حول النُّصوص الشِّعريَّة، وحول الأدب والفنّ بشكلٍ عامٍّ، ولا أكُف عن مُتابعة التَّيَّارات النَّقديَّة المُختلفة المحليَّة والعربيَّة والعالميَّة، وهذه المُتابعة النَّقديَّة أفادتني فائدة كبيرة جدًّا. لقد تابعت الحداثة وما طرحته من نقدٍ، وتابعت البُنيويَّة بشكلٍ جيدٍ للغاية، وقرأت لـ «كُلُود ليفي شتراوس» Claude Lévi-Strauss البُنيوي الأنثرُوبُولُوجي، وقرأت «جاك لاكان»، Jacques Lacan واستفدت من البُنيويَّة استفادة كبيرة في شعري، وتابعت تيارات ما بعد الحداثة «جاك دريدا» Jacques Derrida، و«رُولان بارت»، Roland Barthes و«جان فرانسُوا ليُوتار» Jean François Lyotard ، وكُلّ الكتابات الكبيرة في قضايا وفكر ما بعد الحداثة.

* يري البعض من النُّقَّاد أنَّ شعر هذا الجيل يتشابه بشكلٍ غريب، فيكاد يكون الصَّوت واحدٌ، والنَّغمة واحدةٌ.. فهناك أصواتٌ كثيرةٌ ولكنَّنا لا نستطيع أنْ نُحدِّد أيّ شاعر كتب هذه القصيدة من تلك !! هل تتَّفق مع هذا الطَّرح ؟ ولماذا ؟

- تكمُن المُشكلة في أنَّه كُلَّما خرجت إلى الحياة

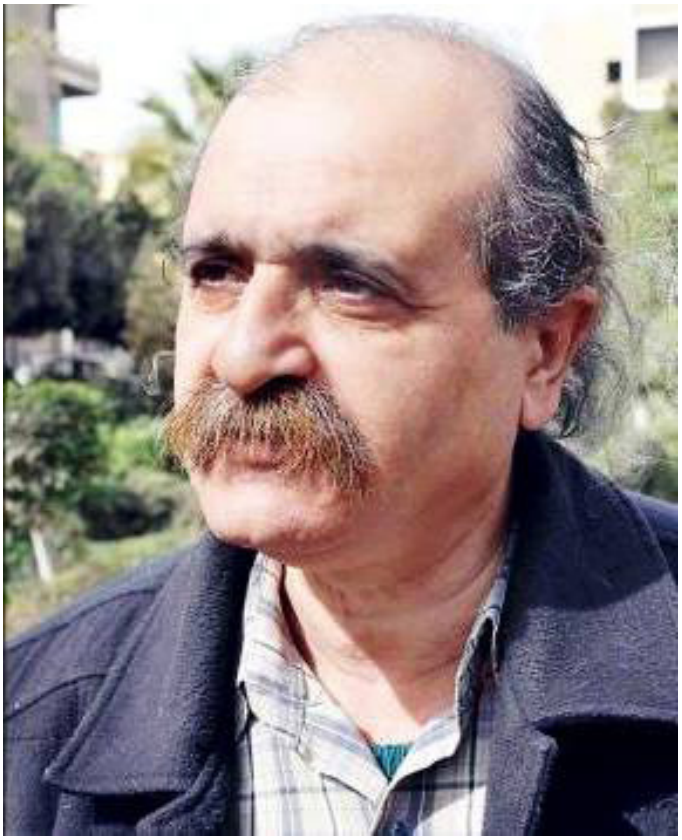

الثَّقافيَّة رُؤية جديدة شعريَّة أو إبداعيَّة، النُّقَّاد الذين ينتمُون إلى المدارس النَّقديَّة الأسبق، يعتقدُون أو يتصوَّرُون أنَّ كُلَّ الأصوات الجديدة مُتشابهة تمامًا، لماذا ؟ لأنَّ النَّاقد بمُجرَّد أنْ يجد الشَّاعر الجديد خارج منظُوره يجعلُه مُتشابهًا مع الآخرين، وأنا أدَّعي أنَّ شُعراء هذا الجيل يتميَّزُون عن بعضهم تميُّزًا قاطعًا، وكُلّ شاعر منهُم له تركيبته وهُوِيَّته الشِّعريَّة، وله لُغتُه وأسلُوبُه، ومُناخُه الذي يعمل فيه. هذا الكلام قيل من قبل عن شُعراء الرُّومانسيَّة من قِبل نُقَّاد المدرسة الكلاسيكيَّة، ونُقَّاد مدرسة الشِّعر الحُرّ قالوا عن جيلنا جيل السَّبعينيَّات أنَّنا مُتشابهون، واتَّضح بعد عدد كبير من الدِّراسات الأكاديميَّة المُتعمِّقة أنَّ كُلَّ شاعر منا يحمل مُعطيات وقضايا تختلف كُلّ الاختلاف عن الآخرين.. النُّقَّاد الذين ينتمون إلى المراحل الفائتة عندما يُتابعون الأعمال الأدبيَّة الجديدة يعتقدُون أنَّها متشابهة، وهذا غير حقيقي.

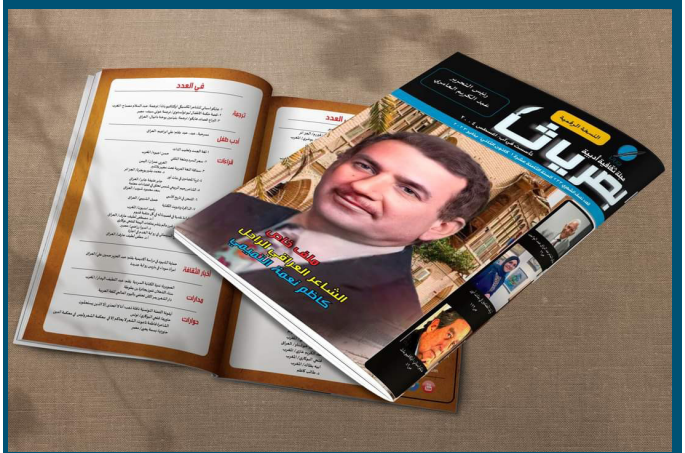

www.basrayatha.com

أعداد مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

في مكتبة المجلة

ملف العدد

لديّ حلم!

مارتن لوثر كنج

١٩٢٩-١٩٦٨

«لدي حلم» هو الاسم الذي أطلق على خطاب مارتن لوثر كينغ الذي ألقاه عند نصب لنكولن التذكاري في ٢٨ أغسطس ١٩٦٣ أثناء مسيرة واشنطن للحرية عندما عبر عن رغبته في رؤية مستقبل يتعايش فيه السود والبيض بحرية ومساواة وتجانس.ويُعتبر اليوم الذي أُلقي فيه هذا الخطاب من اللحظات الفاصلة في تاريخ حركة الحريات المدنية حيث خطب كنج في ٢٥٠,٠٠٠ من مناصري الحقوق المدنية، كما يُعتبر هذا الخطاب واحداً من أكثر الخطب بلاغة في تاريخ العالم الغربي وتم اختياره كأهم خطب أمريكية في القرن العشرين طبقاً لتصويت كتاب الخطب الأمريكيين. وقد قال جون لويس النائب في مجلس النواب الأمريكي الذي تحدث أيضاً في هذا اليوم بصفته رئيس إحدى المنظمات الطلابية المنضوية تحت حركة الحريات المدنية: «لقد كان لدى الدكتور كنج القوة والمقدرة على تحويل درجات سلم نصب لنكولن التذكاري إلى منبر. ولقد ألهم وعلم وأعلم كنج بالطريقة التي تحدث بها ليس فقط الحاضرين المستمعين ولكنه ألهم وعلم وأعلم كل الناس في كل أمريكا وكل الأجيال القادمة

التـي لم تُولـد بعـد.»

وبعـد أن أنهـى كنـج قـراءة خطابه المعد مسـبقاً، ارتجـل خاتمتـه التـي كانـت تُكـرر فيهـا عبـارة «لـدي حلـم» والتـي ربمـا اقتبسـها مـن أغنيـة ماهاليـا جاكسـون «قـل لهـم عـن الحلـم يـا مارتـن!». وقـد ألقـى خطاباً في ديترويـت تضمـن بعـض المقاطـع والأجـزاء مـن هـذا الخطـاب في يونيـو ١٩٦٣، عندمـا سـار في وودوارد أفينيـو مـع والـتر رويـتر والقـس كليرنـس فرانكلـين.

الاسلوب

اعتـبر خطـاب كنـج تحفـة في البلاغـة، فأسـلوبه يُماثـل أسـلوب المواعـظ المعمدانيـة وفيـه اقتباسـات مـن مصـادر محترمـة ومعتـبرة مثـل الكتـاب المقـدس. وأشـار كنـج في خطابـه البليـغ إلى العديـد مـن العبـارات والنصـوص التـي قيلـت مـن قبـل. ففـي بدايـة خطابـه، لمـح كنـج إلى خطـاب غيتيسـبرغ الـذي ألقـاه أبراهـام لنكولـن بقولـه «قبـل ١٢٥ عامـاً مضـت...» (وقـت الخطـاب الـذي قـال فيـه لنكولـن أن كل البـشر وُلـدوا سواسـية). كـما أشـار كنـج أيضـاً إلى الإنجيـل، فأشـار، عـلى سـبيل المثـال، إلى المزمـور ٥:٣٠ في المقطـع الثـاني مـن خطابه.وقـال

كنج عن التحرير من العبودية الذي ضُمن في إعلان إلغاء العبودية في أمريكا: «لقد جاء هذا الإعلان كفجر بهيج لينهي ظلام ليل أسرهم.» كما يوجد أيضاً اقتباس من الكتاب المقدس في المقطع العاشر بقول كنج «لا، لا، لسنا راضين، ولن نرضى أبداً حتى يجري الحق كالمياه، والبر كنهر دائم.» وهي إشارة إلى سفر عاموس ٢٤:٥. كما يقتبس أيضاً من سفر إشعيا ٤:٤٠ بقوله: «لدي حلم بأن كل وطاء برتفع..»

كما قام كنج باستخدام الجناس وهو تكرار العبارات في بداية المقاطع واستخدم هذه الأداة البلاغية في كامل خطابه. فعلى سبيل المثال، استخدم كنج الجناس في أول خطابه عندما دعى الجماهير المستمعة إلى إدراك اللحظة التي يقفون فيها بقوله «الآن هو الوقت...» وكررها أربع مرات في الفقرة السادسة. أما عبارة «لدي حلم» فقد كررها كنج ثماني مرات عندما كان كنج يرسم بخياله صورة لأمريكا موحدة تؤمن بالمساواة والحرية. كما استخدم الجناس في مناسبة أخرى عندما كرر عبارة «لن نرتضي أبداً ولو بعد مائة عام أخرى» وعبارة «وبهذا الإيمان» وعبارة «دعوا الحرية تدق.»

مقتطفات هامة

لدي حلم بأنه في يوم ما على تلال جورجيا الحمراء سيستطيع أبناء العبيد السابقين الجلوس مع أبناء أسياد العبيد السابقين معاً على منضدة الإخاء.

مقبرة مارتن لوثر كينغ مكتوب عليها «حر في النهاية! حر في النهاية! شكراً يا رب العالمين، أنا حر في النهاية!»

هذا هو أملنا. هذا هو الإيمان بأنه عندما أعود إلى الجنوب بهذا... بهذا الإيمان سنكون قادرين على شق جبل اليأس بصخرة الأمل. بهذا الإيمان سنكون قادرين على تحويل أصوات الفتنة إلى لحن جميل من الإخاء. بهذا الإيمان سنكون قادرين على العمل معاً والصلاة معاً والكفاح معاً والدخول إلى السجون معاً والوقوف من أجل الحرية معاً عارفين بأننا سنكون أحراراً يوماً ما.

لدي حلم بأنه في يوم ما سيعيش أطفالي الأربعة بين أمة لا يُحكم فيها على الفرد من لون بشرته، إنما من ما تحويه شخصيته.

دعوا الحرية تدق. وعندما يحدث ذلك، عندما ندع الحرية تدق، عندما ندعها تدق من كل قرية ومن كل ولاية ومن كل مدينة، سيكون قد أقترب هذا اليوم عندما يكون

كل الأطفال الذين خلقهم الله: السود والبيض، اليهود وغير اليهود، الكاثوليك والبروتستانت قد أصبحوا قادرين على أن تتشابك أيديهم وينشدون كلمات أغنية الزنجي الروحية القديمة: «أحرار في النهاية! أحرار في النهاية! شكراً يا رب العالمين، نحن أحرار في النهاية!»

لدي حلم بأنه في يوم ما ستنهض هذه الأمة وتعيش المعنى الحقيقي لعقيدتها الوطنية بأن كل الناس خلقوا سواسية.

لدي حلم أنه في يوم ما بأن كل وطاء يرتفع، وكل جبل وأكمة ينخفض، ويصير المعوج مستقيماً، والعراقيب سهلاً. فيعلن مجد الرب ويراه كل البشر جميعاً.

لدي حلم إنه في يوم ما في ألاباما، بمتعصبيها العميان وحاكمها الذي تتقاطر من شفتيه كلمات الأمر والنهي؛ في يوم ما هناك في ألاباما ستتشابك أيدي الصبيان والبنات السود والصبيان والبنات البيض كإخوان وأخوات. أنا لدي حلم اليوم!

أنا أقول اليوم لكم يا أصدقائي أنه حتى على الرغم من الصعوبات التي نواجهها اليوم والتي سنواجهها في الأيام المقبلة، لا يزال لدي حلم، وهو حلم ضارب بجذوره العميقة في الحلم الأمريكي.

ملف العدد

مارتن لوثر كينج

مسيرتُهُ:

زعيم ناضل من أجل الحقوق المدنية

تاريخ ومكان الميلاد:

١٥ يناير ١٩٢٩ في أتلانتا، جورجيا

تاريخ ومكان الوفاة:

٤ أبريل ١٩٦٨ في مدينة ممفيس بولاية تينيسي

إشتهر بـ: خطاب «أنا لدي حلم»

كان مارتن لوثر كينج، ناشط في الحقوق المدنية خلال خمسينيات و ستينيات القرن الماضي. و قاد احتجاجات غير عنيفة للكفاح من أجل حقوق جميع الناس، بما فيهم الأمريكيين من أصل أفريقي. و كان يأمل أن أمريكا و العالم يُمكن أن يصبحوا مجتمع مصاب بـ عمى الألوان حتى يصبح لون الشخص و شكله غير مؤثر على حقوقه المدنية.

و يُعتبر مارتن واحداً من الخطباء الكبار في العصر الحديث و خُطَبِهِ لا تزال تُلهِم العديد من الناس حتى يومنا هذا.

نشأته

مارتن لوثر كينغ مولود في مدينة أتلانتا، ولاية جورجيا في ١٥ يناير، ١٩٢٩. ذهب إلى مدرسة بوكر تي الثانوية في واشنطن. و كان ذكياً لدرجة أنه تخطى سنتين في المدرسة الثانوية و بدأ دراسته الجامعية في كُلِّية مورهاوس في سن خمسة عشر عاماً.

و بعد الحصول على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع من مورهاوس، حصل مارتن على درجة في دراسة علم اللاهوت من كلية كروزر لعلوم اللاهوت ثم حصل على درجة الدكتوراه في اللاهوت من جامعة بوسطن.

كان أبو مارتن واعظاً و هو من ألهم مارتن بالسعي ليصبح كاهناً أيضاً. و كان لديه شقيق أصغر منه و شقيقة أكبر منه. و في عام ١٩٥٣ تزوج من كوريتا سكوت. و أصبح لديهم أربعة أطفال و أسمائهم هي يولاندا، مارتن، دكستر، و برنيس.

كيف بدأ في الدفاع عن الحقوق المدنية ؟

في أول تحرك رئيسي للدفاع عن الحقوق المدنية، قاد مارتن لوثر كينج مقاطعة لـ جميع سيارت الأتوبيس (أوتو باص) الموجودة في مونتجومري.

بدأت هذه المقاطعة عندما رفضت روزا

باركس أن تتخلي عن مقعدها في الحافلة لـ رجل أبيض. و نتيجة لذلك، قام مارتن بمقاطعة نظام النقل العام. و إستمرت المقاطعة لأكثر من سنة. و كان الأمر متوتراً للغاية في بعض الأحيان.

تم إعتقال مارتن و تدمير منزله، و لكن في النهاية إنتهى التمييز العنصري بين ذو البشرة السوداء و البيضاء في حافلات مونتجومري.

متى قال مارتن خطبته الشهيرة «عندي حلم» ؟

في عام ١٩٦٣ مارتن لوثر كينج، ساعد في تنظيم مسيرة شهيرة إلى واشنطن. و حضر أكثر من ٢٥٠،٠٠٠ شخص هذه المسيرة في محاولة لإظهار أهمية إصدار تشريعات لـ الحقوق المدنية.

و كانت هناك بعض القضايا التي طالبت المسيرة بتحقيقها مثل: وضع نهاية للتفريق بين الطلاب في المدارس العامة، و الحماية من

سوء معاملة الشرطة، و إنشاء قوانين تمنع التمييز في العمل.

و في هذه المسيرة قال مارتن خطبته الشهيرة «انا لدي حلم».و أصبح هذا الخطاب واحداً من الخطابات الأكثر شهرة في التاريخ. و كانت مسيرة و خطاب مارتن ناجحين. حيث تم إنشاء قانون الحقوق المدنية بعد ذلك في عام ١٩٦٤.

إغتيال كينج

تم إغتيال مارتن لوثر كينج في ٤ أبريل ١٩٦٨ في مدينة ممفيس، ولاية تينيسي. تم اطلاق النار عليه من جيمس إيرل راي أثناء تواجده في شرفة الفندق الذي يقيم فيه.

حقائق ممتعة عن مارتن لوثر كينج

- كان كينج أصغر شخص حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٦٤.
- يوم الإحتفال بـ مارتن لوثر كينج الأبن هو يوم عطلة (إجازة) وطنية.
- يوجد أكثر من ٧٣٠ من الشوارع في الولايات المتحدة تم تسميتهم بإسم مارتن لوثر كينج.
- كان أحد الأشخاص الذين تأثر بهم مارتن هو المهاتما غاندي الذي كان يُعلِّم الناس الإحتجاج بطريقة غير عنيفة.
- حصل مارتن على الميدالية الذهبية في الكونجرس و وسام الحرية الرئاسي.
- الاسم على شهادة ميلاده الأصلية هو مايكل كينج. حيث تمت كتابة الإسم بشكل خطأ، لأن اسمه مُفترض ان يكون على إسم والده، الذي اختار اسم زعيم حركة الإصلاح المسيحي، مارتن لوثر.

من أقول لوثر كينج

يأتي وقت يكون فيه الصمت خيانة.

الوقت دائما مناسب
لفعل ما هو مناسب.

الظلم في أي مكان هو تهديد للعدالة
في كل مكان.

مهما كنت شخصاً صالحاً سيحكم عليك
الناس بناء على مزاجهم وحاجاتهم.

في النهاية لن نذكر كلمات أعدائنا،
بل صمت اصدقائنا.

المصيبة ليست في ظلم الأشرار بل في
صمت الأخيار.

الحياة مليئة بالحجارة فلا تتعثر بها بل
إجمعها وابنِ بها سلّماً تصعد به نحو النجاح.

لا يستطيع أحد ركوب ظهرك الا اذا إنحنيت.

الحب هو النواة الوحيدة على تحويل العدو الى صديق.

ليس المهم طول الحياة بل جودتها.

الكذبة كرة ثلجية كبيرة تكبر كلما دحرجتها.

علينا أن نتعلم العيش كإخوة أو الفناء كأغبياء

أسوأ مكان في الجحيم محجوز لهولاء الذين يبقون على الحياد في أوقات المعارك الأخلاقية العظيمة.

المقهور على حق أقوى من المنتصر على باطل.

يجب أن تكون الوسيلة التي نستخدمها بنفس نقاء الغاية التي نسعى اليها.

لست فقط محاسباً على ما تقول، أنت أيضا لمحاسب على ما لم تقل حين كان لابد أن تقوله.

أقترب منك بلون الماء

الاستدارة والدوران وأبعادها الدلالية في قصة (ثوبان) القصيرة جدًا للكاتب السعودي حسن علي البطران

دراسة تفكيكية

د. فاطمة الزغول / الأردن

حاولت الكاتبة والناقدة الأردنية الدكتورة فاطمة الزغول بإسلوبها قراءة نصي القصصي القصير جداً قراءة اختارت آليتها وأنها وجدتها تتناسب وهذا النص ووسمتها بأنها قراءة تفكيكية وعنونتها ب (الاستدارة والدوران وأبعادها الدلالية في قصة (ثوبان) القصيرة جدًا للكاتب السعودي حسن علي البطران)

وإنني هنا أعيد نشرها إيمانًا مني وفكراً لها على هذه القراءة المتميزة لنصي القصير جدا .

عتبر مصطلح الاستدارة من المفاهيم التي تحمل أبعادًا دلالية وفنية متأصلة في الدرس النقدي العربي ، وهي من الفنون البيانية التي تمتد أصولها في الأدب العربي القديم ، وقد جرت الاستدارة في الشعر والنثر العربي بأشكالها المختلفة ، فهي تأتي أحيانًا في معرض المساواة ، فتربط أول الكلام بآخره، وقد تأتي في معرض التوكيد أو التشبيه، أو بحدي المبتدأ والخبر، أو بحدي الشرط وجواب الشرط، وأول من تنبه لها في الأدب العربي الحديث هو الأستاذ أحمد حسن الزيات – رحمه الله - في معرض كتابه (دفاع عن البلاغة).

يقول الزيات: « والاستدارة صورة من صور التعبير في اللغات العليا، تحدّث عنها أرسطاطاليس ، وترجمها مترجموه إلى العربية بهذا الاسم، والاستدارة جملة متوسطة الطول تشتمل على فاتحة وخاتمة، وتتألف من فواصل ترتبط بأحكام وتتساوق بانتظام ، وتحمل كل فاصلة من فواصل الفاتحة جزءاً من المعنى ، بحيث لا يتم المراد إلا بذكر الجملة الأخيرة وهي الخاتمة».

والاستدارة من الجذر اللغوي (دور) ومعناها» من الطواف حول الشيء،إذا عاد إلى الموضع الذي بدأ منه» وقد وردت في خطبة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع قال عليه الصلاة والسلام: «إن الزمان استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض « بمعنى عودة الزمان إلى نقطة البداية التي بدأ منها الخلق.

تشكل القصة القصيرة جدًا فناً سردياً حديثًا يشغل الساحة الأدبية ، وهي كثيرة الرواج في مواقع التواصل الاجتماعي ، لشدة تكثيفها وسعة مدلولاتها ، على الرغم من قصر حجمها، فهي غنية بالرموز الإيحائية، والمفارقات المدهشة ، والمضامين المستقاة من عمق الواقعية وآنية الحدث، ومن أبرز روّاد هذا الفن الأدبي على المستوى العربي، الكاتب السعودي حسن علي البطران الذي وصلت إصداراته في مجال القصة القصيرة جدًا ما يقارب الثلاثة عشر مجموعة ، انتهج فيها أساليب الحداثة والتجديد والتعبير الفلسفي والرمزية والمفارقة، مع

شدة التكثيف والبناء الحدثي على فعلية الجمل ، واستخدام أساليب البيان.

ومن المجوعات التي صدرت للبطران : نزف تحت الرمال، وبعد منتصف الليل ، وناهدات ديسمبر، ودانة، وسماوات لا تنبت أشجارًا ، وماريا وربع من الدائرة، وأجري خلف خولة ... وغيرها.

استخدم البطران مصطلح الاستدارة بمفهومها اللغوي والبياني بصورة مكثفة عميقة الدلالة في قصة قصيرة جدًا تحت عنوان (ثوبان) تم نشرها في موقعه على الفيس بوك بتاريخ ٢٦ أبريل ٢٠٢٢ الساعة ٥:٤٧م ، يقول :

(ثوبان)

حفر خلفه بئرًا ، لما استدار سقط فيها..

صرخ فسقط هو الآخر معه.!

ق. ق. ج

استهل البطران قصته بعنوان أحادي مثنى (ثوبان) ، والثوب ما يغطي جسم الإنسان من القماش وغيره، فهو يستر الجسد، ويعطي الهيبة ، فالثوب مرتبط بالمكانة الاجتماعية ، والقيمة المنزلية للشخص في مجتمعة، وقد جاء في القصة بصيغة المثنى ، ما يدل على وجود شخصيتين، لكل شخصية منها ثوب مختلف.

بدأ البطران قصته القصيرة جدًا بالفعل حفر بدلالة الزمن الماضي، والحفر من النبش في الأرض ، وتغيير هيئتها ، من حالة الوهادة إلى حالة الصعوبة في التجاوز، وإحداث عائق يعيق المسير ، ويمنع المواصلة والتخطي، والحافر هو الضمير المقدر بهو، وهي الشخصية المحورية في القصة التي لم يصرح بها الكاتب، والمحفور الذي وقع عليه الحدث هو البئر، وهو عمق مستدير في الأرض يعيق حركة السير المستقيمة ، ويودي بمن لا يتنبّه بوجوده.

والمكان الذي تم فيه حفر البئر واقع خلف شخصية المحدث للحفر (حفر خلفه) ما يشير إلى تجاوز الشخصية لما أحدثته ، وتخطيها لمكان البئر، فالبئر تم حفره في الخلف، ولم يصرح الكاتب بالسبب الذي دفع هذه الشخصية للقيام بحفر البئر في الخلف، ولكن الحدث التالي في العبارة (لما استدار سقط فيها..) تظهر دورانًا في الحدث، وهذا الدوران مشروط باستدارة

الشخصية المحورية ، وعودتها إلى نقطة البداية، فاستخدم الكاتب أداة الشرط غير الجازمة (لما) ليفيد قرن النتيجة (سقط) بالفعل (استدار) ، فالشخصية المحورية استدارت لتعود إلى نقطة البداية ، وإلى ما خلفته وراءها من عمل الحفر الذي تجاوزته، وظنت أنها نجت منه، لكن استدارة الأحداث تعود بالشخصية لتسقط في البئر الذي حفرته لغيرها ، وكأن الكاتب استوحى فكرة الحدث من المقولة الشائعة: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، وكما ورد في كتاب الله عز وجل: « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله» (سورة فاطر الآية ٤٣).

لم ينته الحدث بسقوط حافر البئر فيه، وإنما يقع حدثًا آخر يوحي بوجود شخصية أخرى مدار الحدث، وهذه الشخصية قد تكون المقصودة في عملية حفر البئر من قبل الشخصية الأولى ، ولكنها هي الأخرى تعاود السقوط في نفس البئر، لكن سقوطها كان نتيجة الصرخة: (صرخ فسقط هو الآخر معه) والفعل صرخ يوحي بالفجور وارتفاع الصوت ارتفاعًا صاخبًا، ما يشير إلى تجاوز الحدود في إطلاق الصوت ، ما جعله يسقط هو الآخر في نفس البئر، فالجاني والمجني عليه أصبحا في نفس الدائرة ، وهي دائرة البئر، أو بؤرة البداية.

استخدم البطران نسق الاستدارة في قصة (ثوبان) القصيرة جدًا ، موظفًا الدلالات الإيحائية للفعل استدار، في العودة إلى النقطة التي انطلقت منها أحداث القصة التي تدور بين شخصيتين ، بدلالة العنوان(ثوبان)، فالشخصيتان مختلفتان ، لكل منهما طابعها الخاص الذي تعكسه دلالة الثوب، ومع ذلك كانت نتيجة الحدث واحدة بسقوط كلا الشخصيتين في البئر نتيجة فعلين مختلفين .

استطاع البطران في هذه القصة شديدة التكثيف أن يوظف عناصر القصة القصيرة جدًا ، من جمل فعلية متواترة ، ومفارقات بين الحفر والسقوط، والتقدم للأمام والاستدارة إلى الخلف، في نسج تركيب سردي متكامل، ضمن وحدة موضوعية ، استخدم فيها عناصر اللغة ونسق الاستدارة ، لنقل حدث مشهدي مثير للإدهاش .

نصوص

شعر

فائقة نائل فائق/ هولندا
مريم الشكيلية- سلطنة عُمان
رشيد سبابو- المغرب
محمد صالح العشبي- اليمن
إيمان بوغانمي- تونس
اسماعيل خوشناو- العراق
عبد الكريم غازي- المغرب
ثورية الكور- المغرب
أسماء الشيباني- اليمن
مريم الصيفي- الأردن
عبدالله عبَّاس خضيِّر- العراق
جواد البصري- العراق
د. آمال بوحرب/ تونس
عونى سيف- مصر
شباح نورة- الجزائر
عثمان بالنائلة- تونس

عبد الرزاق الصغير- الجزائر
كاظم جمعة- العراق
عبد الغني نفوخ- المغرب
لحسن ملواني/ المغرب
محمد الهاشم- العراق
سعيد إبراهيم زعلوك- مصر
إلهام الحسني- العراق
وليد الأثوري- اليمن
جاسم العبيدي- العراق
ابو ايوب الزياني/ الجزائر
نبيل حامد- مصر
محمد مجد- المغرب
نزهة بوعلام- المغرب
منصور عياد- مصر
حاج حمد السماني- السودان
أريج محمدأحمد- السودان

قصة

منى محمد صالح- السودان
حاميد اليوسفي- المغرب
عبدالقادر محمد الغريبل- المغرب
نشوان عزيز عمانوئيل- ستوكهولم
كاظم حسن سعيد- العراق
محي الدين الوكيلي- المغرب
محمد العنيزي- بنغازي ــ ليبيا
مناف كاظم محسن- العراق
سمير عبد العزيز- مصر
علي إبراهيم- العراق
د. حسين جداونه- الأردن
إسماعيل بخوت- المغرب
مريم الراشدي- المغرب
نعمة الزاير- العراق
د. محمد محي الدين أبوبيه- مصر
أحلام طه حسين- العراق
تيسير مغاصبه- الأردن
توفيق بوشري- المغرب
محمود عبد الفضيل- مصر
سامي الساحلي- تونس
المصطفى السهلي- المغرب
كوثر بنحدو- المغرب
رضوان كنو- المغرب
عبد السلام بزيد- المغرب

هُناك في مقهى الحب

فائقة نائل فائق/ هولندا

في شوارع أمستردام الضيقة العتيقة، أزقّة بلا عنوان، متاهات بلا أوزان
همسٌ من بعيد.... أناس واقفة ترنو ...
همهمة بينَ حنايا الشوق...بين طيات الطرقات بعثرةٌ صامتة
ربما فروسية مني أن أفهم شيئاً من ضوضائك التي تقرع في داخلي
إنها الساعة العاشرة بتوقيت أمستردام
عتمةٌ...مللٌ...رتابةٌ
وغباء مني لازلتُ أنطق إسمكَ على شفتي،
وأنتَ عالقٌ في ذاكرة كل الأزقة هنا
مجبرة أن أعلن صمتي وسكوني
أتربصُ...أترقبُ...أنتظر
كأسٌ من النبيذ الأحمر على شرفة الحانة
لهب...وسكار...ودخان
خزعبلات تتوسد المكان
أفكار استحضرت في زحمة من ركام
حماقة مني أنا في ليلة كهذه أنسج فضاء واسع في مخيلتي
تداعبني دغدغات حواسي الشعرية وأعيش خيال في خيال
يااااا وأكتب سطوراً ثائرة هائجة
إنها الساعة الثانية عشر
وحدقات العين تتسع والقمر لازال ناهض في عتمة ليل
لاجدوى من الانتظار .... إنتهى
أرجوك...أرجوك
لاتنعتني بالمجنونة فهذا هو حال أزقة أمستردام الضيقة

..هذا الصباح غريباً بعض الشيء

مريم الشكيلية- سلطنة عُمان

هذا الصباح يبدو غريباً بعض الشيء....

يشعرك بومضات برد تلامس وجهك بحضور أسطر شمس آب التي تبث حرارتها عبر مساماتك العزلاء...

ماذا لو كنت تستمع إلى التفاعلات الصباحية التي تخرجك من ضبابية الأمس إلى مساحة الساعات الأولى من تباشير ضوء...

ماذا لو سمحت لتلك الأحرف الكتابية بنكهة الفرح أن تتسلل إلى مخدعك لتوقظك من رتابة الأشياء المكررة والبائسة، وتسقي جذورك العطشى بالأحلام الملونة...

لا يكفي أن نضبط تواقيت الوقت عند كل بداية صبح، ولا أن نعيد ترتيب أناقة مظهرنا لنقنع الجميع إننا نسير على طريق المدنية.. يمكننا أن نعيد أناقة أقلامنا وشيءٍ من أحاديثنا لنكون مؤثثين بجمالية الروح...

إن الصمت في حضرة الأشياء الآتية من براعم الشروق وتخط بحبر الأضواء المشمسه لتذيب الشوائب العالقة فينا.. يكون صمتاً متدفق بملايين الكلمات التي تعجز عن التعبير...

رائعة هي تلك الصباحات التي تأتي كأنها حبات ندى تتزحلق على نوافذ مخيلاتنا، وتفترش أمنياتنا بروعة الأيام التي لم تولد بعد..

تقُولُ حَمامَةٌ لشَاعرٍ

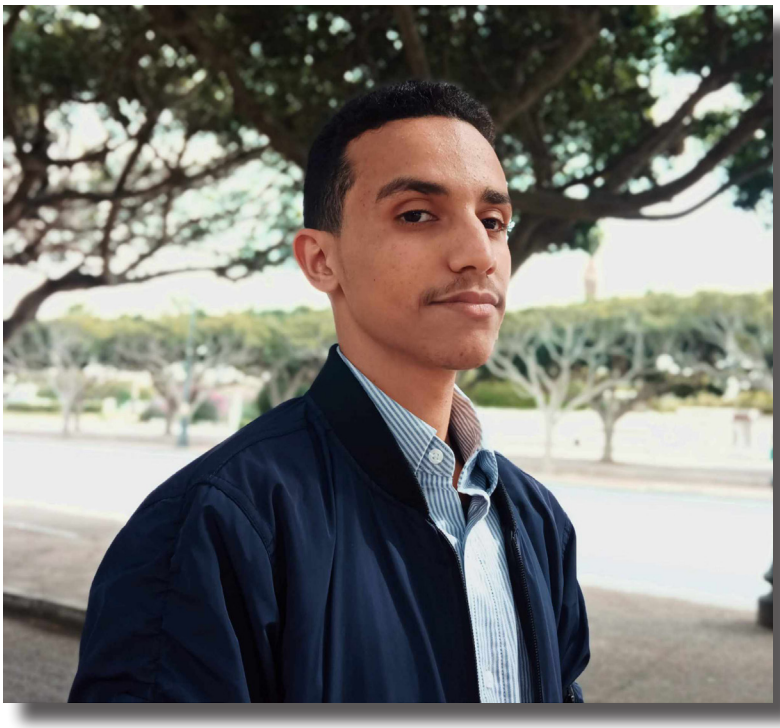

رشيد سبابو- المغرب

في أرضِ خلاء
تقُولُ حمامةٌ لخَيالٍ نحِيفٍ :
أيُّها المُستلقِي تحتَ شجرَةِ الأُوكَلِبتُوسْ
أيُّها العابِرُ دومًا، السّاكنُ في الظِّلَالْ
إنِّي أراكَ تسعَى في أرضِ اللّهِ
شَـاعِرًا..
ترفعُ يدكَ للسّماءْ،
تُغازِلُ وردةً،
تسقِي عطشَ نفسٍ،
تطمَحُ للخُـلُـودْ!
.....
قصَائدُك أيُّها الشّاعرُ؛
كالسَّنابلِ في حقلٍ لا ينتَهِي،
وأنتَ كالفزّاعةِ تَهُشُّ عنهَا كُلَّ سُـوءْ.

يصمُتُ الخَيَالُ/العابِرُ/الشّاعرُ.

تستَطرِدُ الحمَامةُ :
أيُّها المُمتَـــدُّ في الأرواحْ
إنَّ هذهِ الأرضُ هي جنَّتُكَ المُفتقَدَة..
كلُّ حجَرٍ يلمعُ
هُو امتِـــدادٌ لحُروفِك،
كلُّ نسمةِ ريحٍ هيَ كلمةٌ من كلِماتِك.
أيُّها الصّامتُ أبَدًا
إنَّ الأرضَ يَبابٌ بدُونِ همسَاتِكْ.

تمتَـــدُّ يَدُ الخَيَالِ/العابِرِ/الشّاعرِ إلى فَمِهِ،
تطيرُ الحمَامَةُ
وتتبَدَّدُ الظِّلَالْ.

صوت الريح

محمد صالح العشبي- اليمن

كتبت كـثيراً.. ملأت الدفاتر..
والأوراق والملفات..
حملت هـذه السـاحات البيضاء..
بمـا لا تطيـق.. وقليـلاً مـا حاولـت
أن أتسـائل مـا جـدوى هـذا
النزيـف..
مـن يقـرأ هـذه التراتيـل الذاهبـه
بي نحـو التعـب.. نحـو الإحـتراق
الفـوري.. نحـو الأنطفـاء مـن
دون إسـعافات أوليـه..
ومـن دون حتـى أن يحثـى عـلى
نـاري الـتراب..
يقولـون إن الرمـل المبلـل يطفـئ
اللهـب..
لكـن لهيـب البـوح لايوجـد لـه
عـلاج..
ماعدا الإنغماس أكثر الكتابه..
والاستسلام لنزيف قلم لا ينضب

يا أنتَ كُنْ عبيرَ عطر قهوة

إيمان بوغانمي- تونس

كـن عبـير عطـر فنجـان قهـوة لذيـذ أرتشّـف منْـكَ

نسما تُكَ

العطرة مثلما يُقبّلُ ثغري فنجانها لأرتشفها

عـلى مهـل وربّمـا أجـدك مثـل كـوب القهـوة أمـام

عينـي

و أنا هائمة أتمعّنُ فيكَ و في تفاصيلك الدقيقة

أنت في مخيّلتي ترويني بفيض مشاعركَ الملتهبة

فقـد تجملـت عطـوري بأنفاسـكَ و حنانـكَ

المنعكـس عـلى

شرفةِ قلبي الذي هواكَ منذ أن عرفتكَ

كنت لي عُمُرًا إحتوى تفاصيلي المزاجية بأكملها

وإن تهـتُ عنـك قرّبنـي إليـكَ، خـذني مـن بعيـد

رغـما عنـي،

كن حنانًا يسقيني ،كن قلبًا بأكمله يحتويني،

كن طائرًا تطيرُ بي إلى عنانِ السماء

حيث لا يوجد هُناكَ أحد غيرنا

فهنيئا لك يا شهريار فأنتَ من تريدُ قتلي بِحبِكَ

و أنا من أعشق أنفاسك و تنهيداتكَ

ليلـة بعـد ليلـة وأنـت مـن تهـوى حكايـاتي فلـو لا

الخرافـات التـي أرويهـا لـكَ لشـبعت موتًـا

بحبكَ من الليلة الأولى لا غيرها...

أَدْعو وَأَبْكي

اسماعيل خوشناو- العراق

ما زِلْتُ أَدْعُو وباتَ الْقلْبُ مُعْتَكِفاً
لِلّهِ رَبِّي وَرَبِّي الرَّاحِمُ الْحَكَمُ

قَدْ هَمَّ بي أَلَمٌ ما كُنْتُ أَعْرِفُهُ
إِذْ جاءَ في غَفْلَةٍ ماتَتْ لنا الْهِمَمُ

شَمْسٌ تسيرُ على مِنْوالِها وَأَنا
أَمْشي حَزيناً وَقَدْ ضاعَتْ لي الْقَدَمُ

يا حُبَّ قَلْبي وَيا رُوحاً بَقيتُ بِها
أَنْتِ الَّتي قَدْ دَنا مِنِّي بِكِ الْكَرَمُ

ما السَّعْدُ باتَ لنا بَيتاً فَيَجْمَعُنا
هَلْ زَوجَتي تَشْتَفي يَوماً وَنَبْتَسِمُ

أَيُّوبُ طابَ لَهُ ضُرٌّ أُصيبَ بِهِ
مِنْ رَبِّنا قَدْ شَفَى مِنْ أَمْرِهِ الْأَلَمُ

لَولاكَ رَبِّي لَما صارَ الْأَمانُ لَنا
نَشْفَى إِذا لَو مَضَى مِنْ عِنْدِكَ الْقَلَمُ

ما زِلْتُ أَبْكي لَعَلَّ اللهَ يُفْرِجُهُ
عَنَّا الْبَلاءَ وَما تَأْتي بِهِ السَّقَمُ

قَلْبي وما ظَنُّكُمْ والنَّارُ تُحْرِقُهُ
شَوقٌ وَقُرْبٌ هُما فَجْرٌ أَوِ الْعَدَمُ

أَدْعو وَأَبْكي أَنا ما زِلْتُ ذُو أَمَلٍ
يَوماً سَتَشْفى وَشَقُّ الْبَهْجِ يَلْتَئِمُ

أَشْكو لِرَبِّي فَرَبِّي خَيْرُهُ مَدَدُ
يَأْتي بِيُسْرٍ فَمِنْهُ الطِّيبُ وَالنِّعَمُ

أنا لن اقول من أنا !

عبد الكريم غازي- المغرب

أنا لن أقول من أنا
أنا عندما قمت كنت هنا
كانت ذات يوم صرخة
الجو حرارة
والقمح يزين بلادنا
إلى هنا كل شيء مر
بسرعة البرق
أمي قالت ولدت بنتا
وأبي ولد سيكون
خلفا لي
تجيبه أمي:
أليس لك أولاد قبله؟
هناك ولكن قلبي يحدثني
أن له شأنا
مرت الأيام وحملت حقيبتي
وتمردت على الكل
الوالد كل
وأحس بنفسه ذل
فعدت حاملا أصبعي
واكفكف دموعي
سامحني ياأبي
يرد علي سامحتك
ووردة تغني سامحتك
دارت بي الأرض
والشمس والقمر
أحيا وأكبر
منتظرا لقمة عيش
لأقتسم صيفي مع أبي
تركني دون أن يودعني
أناوش الدنيا من أجل
محاولة عيش

نصوص

!كان من الممكن

ثورية الكور- المغرب

كان مـن الممكـنِ أَلَّا يكـون للعيـدِ
وجـهٌ هـذا العـام
لـولا مِلحُ البيـتِ الـذي رششـتُه عـلى
قلبي
وزرعتُ الحبَّ على
وجوهِ أطفالي
ظننتُ أنَّ الحبَّ وحده يكفي
لأرى فرحتي بعيونٍ واسعة
وأنا أحضر كعكَ العيد
وأضيف له فائضا من السكاكر
يحق لي أن أكون امرأةً سعيدة
أضحكُ، أرقصُ، أهذي، أبكي
وأنا أرى الكعكَ ينضج
ورائحته توقظُ الطفلةَ النائمة
في حديقةِ القلب
كان من الممكن أَلَّا يكون للحب
عيدٌ هذا العام
لأنَّ زوجي أخبرني أنَّه سينام
في الطرفِ الآخر من الحياة
سينام وقلبه ممتلئٌ بالماءِ والتراب
سينام متيقِّظاً
ليحـرس أطفالنـا الصغـار في أَسرِّتهـم
الدافئـة
بينما أنامُ أنا باردة
وعيناي نحو سقف الغرفة
أخافُ من الظلام
أتخيلُ غيمةً
فزَّاعةً، طائراً، شجرةً، طفلةً تبكي
خيالاتٌ تجعلني أشعر
كأنِّي امرأةٌ أخرى
كان من الممكن
أَلَّا أصادفُ ذاك الرجل
الذي تركته قبل زمن
على الطريقِ المؤدي إلى الحلم
يُنشدُ شِعراً لامرأةٍ تشبهني ولا أعرفها
يغازلهـا بكلـماتٍ عـن الحـبِّ والشـوقِ
والغيـاب
يبحـثُ عـن حبيبتـه التـي
نسـيها
بين طيات الذكريات
يمدُّ أصابَعه إليها
لتخـرج عـلى هيئـة فراشـةً
ترفـرف
حولَ قلبِه العاري من الشوق
تشتعل لتنطفئ
وتقع في مصيدة الاحتراق .
ثورية
ثورية الكور
إذا ما فكَّرت بالاقتراب مني؟

«في رثاء أبي «هايكو

أسماء الشيباني- اليمن

يوم عاشوراء
قصم ظهري
رحيل أبي!!

–

وداع أخير
في ذكرى عاشوراء
يُتمت روحي!!

—

رحمة الله تتنزل
على رمس أبي
تنبت براعم الفقد!!

—

أُغمضت عيناه
في اليوم الأغر
رُمس جسده!!

—

آخر أنفاسه
عابقة بأريج الحزن
روحي الخاوية!!

—

كأنه جاثوم
قطَّع نياطي
رحيلك يا أبي!!

—

يا شبيه الروح
لن تستطيع رثاءك
حروف القصيد!!

—

قسط من الحزن
يتردد في ذاكرتي
مشهد الوداع الأخير!!

—

تقاطر الدمع
بين نشيج و غصة
أبكي حياتي بدونك!!

—

بكاء صامت
لا صدى له
قلبي المتدثر بالحزن!!

—

صرخة الفقد
في الحلقوم عالقة
عبرات الحزن!!

—

واهنة روحي
عقب رحيل أبي
انفرطت قلائد الفرح!!

نصوص

ويحدثُ أن...

مريم الصيفي- الأردن

ويحدثُ ان ترقبَ الفجرَ
في عتمةِ الليلِ
بعد انتظارٍ طويل
تعبتَ وأنتَ تعدُّ النجومَ
تراوحُ ما بينَ صمتٍ وصمتْ
وتسمو بروحكَ في سجدةٍ
تُقبِّلُ ذاكَ الترابَ
وترقى الى سامياتِ الدعاءْ
تلوجُ بعينيكَ دمعاتُ وجدٍ
سرتْ في الشرايينِ قَبْلَ العيونْ
وتعبُرُ سرَّكَ توليفةٌ من حروفٍ
بها قد تنالُ المراد
فتغفو العيونُ على
على شهقةِ الروحِ والانحناءْ

ويحدثُ أنْ يرقصَ الطيرُ في دمهِ
رقصةَ المستغيثِ بسكِّينِ من
قد أحلُّوا لهمْ ذبحَهُ
وما كانَ إلَّا قصاصًا
وفرطَ اشتهاءٍلما قد يطيبُ
وما يُشتَهى مِنْ ملذَّاتهمْ
دونَ عاطفةٍ تكبحُ العنفَ
تسري بشريانِ وهمٍ
وتلجُمُ ما هيَّجتْهُ الأعاصيرُ
من حارقاتِ العداءْ
فتلمَعُ ومضةُ نورٍ
تضيءُ الطريقَ
الى ما تمنَّتْهُ روحُ البراءةِ
في طينةِ الخَلْقِ
مُذْ كانَ عزْفٌ
على وَتَرٍ للبقاءْ

إلى مَن ياسَجاحِ وَكَلتِ أمري

عبداللّه عبَّاس خضيِّر- العراق

رموا أوجاعَهم عندي وراحُوا
إذا ماصُحتُ أرهقني الصِّياحُ
وحين أزورُهمْ وأقولُ قوموا
تقولُ نعم وتحضنُني الجِراحُ
قديـــــمٌ أن نغيبَ بلا إيابٍ
تنادمُـــــــنا بوَحدتِنا الرّياحُ
شَدَدْناالرَّحْلَ من موتٍ لموتٍ
فأيُّ المِيتتـــــينِ هي الفلاحُ
يرانا لانليـــــــــقُ بها فنحيا
كأنّ سعـــــادةَ الدُّنيا النُّواحُ
لنا منذ ٱحتـــــوانا اللّيلُ حادٍ
له في كلّ مَهلَكَـــــــةٍ جَناحُ
وفي رأسي أراجيـــحٌ ووَردٌ
وفوق أناملي ٱندلـــقَ الأقاحُ
فنحـــن كما ٱلتقى ليلٌ بصبحٍ
فلا يُطوى الظّـــلامُ ولا يُزاحُ

أجُرُّ خُطـايَ من جَفنِ اللّيالي
وأصرُخُ ياشُمـوسُ ويا صَباحُ
أنامِن يومِ دحوِالأرضِ أمشي
وتعرِفُني المَفـــــاوزُ والبِطاحُ
وأرضي غالَها غـــــــازٍ وجارٌ
أنادي الأقربيـــنَ وقد أشاحُوا
أنا ياآلَ قيـــــسَ ويا قريـشٌ
بلادي لقمـــــــةٌ ودمي مُباحُ
وقومي سيفُهـمْ يقتاتُ منهمْ
وتشتجرُ الأسنّـــــةُ والرّماحُ
وقامتْ في قبائلِهمْ ذُحـــولٌ
وبين بطونِهمْ وقَـــعَ السِّلاحُ
ولو ركنوا إلى عقـــــلٍ وعلمٍ
وتصنيـعٍ أراحـوا وٱستراحوا
إلى مَن ياسَجاحِ وَكَلتِ أمري
رميـــتُ بها فخانتْني القِداحُ

نصوص

سادن القصيدة

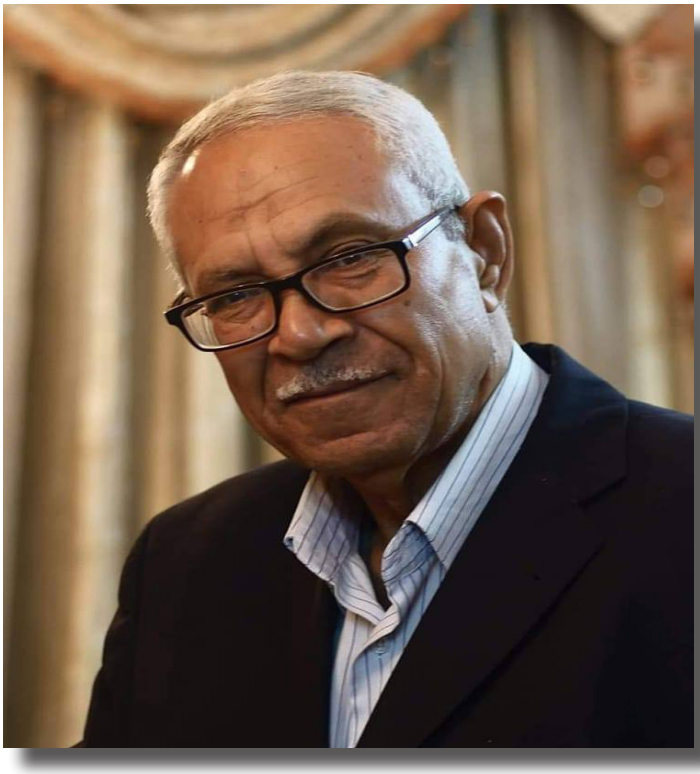

جواد البصري- العراق

النار الحمقى..
تضطرم في ثياب المعنى
الرماد المتخلف..
في أرض القصيد
كان عطر الحروف
وسادنها الأول

بقايا الفزع..
الموءُود في حواشيّها
ينصت مذهولا..
حكايات المارة
لا لشيءٍ
تجتر غيظا شديدا
في محنته..!!
يبقى السادن يرضع
أثداء الصبر
الوراقون دفنووا الفينيق
وَ الريح الغضوب..
ما زالت تكشف
عن عصافير مُسجاة
على دكّة السطور

الرسائل..
التي امتثلت للريح
وصلت متأخرة
لا يُكشف عنها
في القواميس مغيبة
لحين أوبة..العين
ستنال حريتها

العين..
جندي صغير
فقد سلاحه الذي يكبره طولا
عند تخوم المعنى
ف نالت منه غربان الحواشي
ال كانت تثير زوابع البغض
بين أفراد الحرف الواحد

يا قمرا!

د. آمال بوحرب/ تونس

أيا قمـــــرا في وَجنتَيـــــهِ نعيمُ
وَبينَ ضُلوعـــــي مِن هَواهُ جحيمُ
إلَى كَم أقاسّـــي مِنكَ روعاً وقسوةً
وَشـــــــوقا وَسقماً إن ذا لعَظيمُ
وَ إني لأنهي النَفـــــسَ عنكَ تجلُداً
وأزعمَ أني بالسلـــــــوِ معك زعيمُ
فإن حظرت بالقَلبِ ذكَراكَ خطرةً
طابت النفس واستنشقت النعيـم
فاني كالهائم في خطـــوطك َشغفا
وإني إن هممتُ لأستقـــي وردنا
ظللـــتُ بلا لُـــــبٍ إليكَ أهيمُ

يوسف معاصر

عونى سيف- مصر

لست كيوسف فى الجمال ،

بل كنت محل قهر ،

عقوداً طوال.

ما تفسير الاحلام نفعنى،

ولا كد النهار .

قد نسيني الساقى ،

و ما تذكرني ،

خباز ، ولا سجان.

ما نلتُ حب يعقوب يوماً ،

و ما راودتنى زوجة فوطيفار.

بل كانت تهم مرسومة،

ملفقة،

فرعون لا يعلم خبيئة قلبي.

و انا اليأس ، غير مبال.

حين أطلق سراحى،

تجمعوا الاخوة،

كل مآربهم كؤوس الفضة،

و نحت عظامي،

و خزانة الغلال.

مرافئ التحدي

شباح نورة- الجزائر

أنا مسافرة بحروفي بعيدا
وأحلامي تقتفي آثاري
معلقة بين اليأس والرجاء
على سعفات النخيل تتأرجح
وتتغذى على عراجين الرطب
في بلادي كل الخير والنعم
والجمال على اختلاف المواسم
وعلى اختلاف المناخ والتضاريس
أعيش كالأميرة أحمل يراعي
أرسم به سحر بلادي
يرقص على تبر الصحاري
أو يتزلج على ثلوج المرتفعات
في حبور يستحم في شلالات العطر

حروفي تنبض بالحب والوفاء
ومن خيوط الشمس أنسج
فساتين الزفاف للمحبين والعاشقين
كلهم تحد للعيش الرغيد
ومن طيب الأثر أزرع الورد
في القلوب لتهزم الأحزان
واليأس والقنوط والاكتئاب
فلا مكان لها بين جدران الروح
وأواصل سفري حتى أحقق أمنياتي
فبستان الأحلام يشع بالتوهج
وفي مرافئي النسيان تنمو سنابل القمح
ملىء بالتصميم والتحدي

مآل

عثمان بالنائلة- تونس

أَسمع خطوات الصمت
السكون هو المآل
بأنفسنا و بكل شيء

منا تقترب
و المثوى المرتقب
و حتى بالعبث

أُنصت لفوضى الوجود
الصمت هو الأنيس
نحن نسيل دماء

تعبث بالجماجم
و الصديق المقبل
لتروى الزهور

لتستقر في كل فكّ
بعد الضجيج
و تغطي كل قبر

أعلم أن النهايات
و الإيقاع المجنون

كلها مفاجئة
و كل ذلك الوهم و الكذب

لكل من ترقّب
نحن ندور ندور

و ارتجى
دون غاية أو سبب

و منها ارتعب
نحن نعبث

بكم باقة النرجس

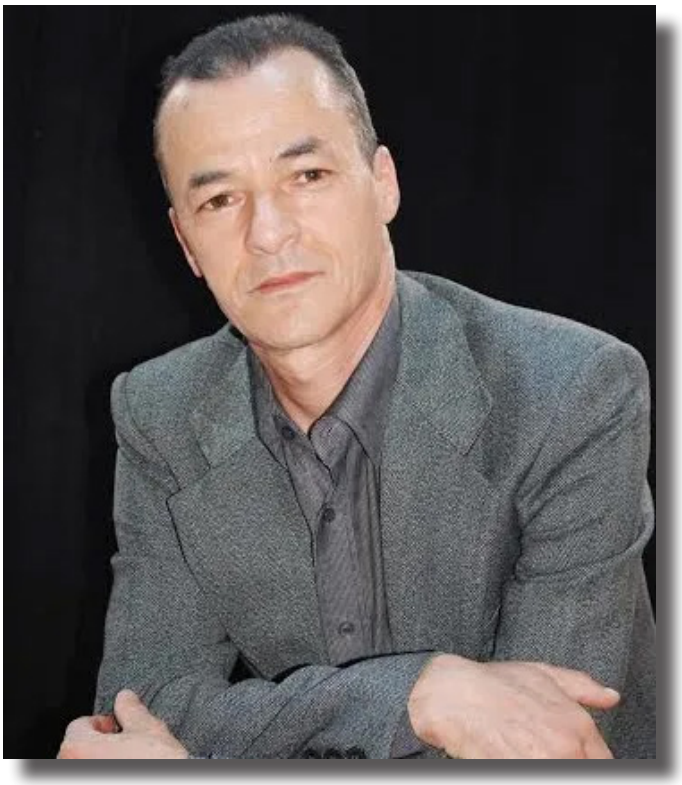

عبد الرزاق الصغير- الجزائر

اليوم
لايهم الاسم
هي اربع وعشرون ساعة ستمر
كيف ما كان
مفلسا ، مريضا ، أو لديك ما يغطي مصروفك ،
وفي احسن حال
كاتبا كنت
أو رساما تبيع بورتريهاتك الكاسدة في أي ساحة
عامة في روما في تينزانيا
لا بهم
لا بهم
لا بهم الموت طبيبا كنت تتمنطق بالفرنسية
أو إسكافي تحب الشعر واللغة العربية
السبت
أو الأحد
لا يهمني
منتصف الليل
أو منصف النهار
شجر الكاليتوس العملاق في الحديقة
أو الرذاذ
عدد قطع النقد الحديدية في جيبي
ثمن السندويتش
والقهوة
بكم باقة النرجس ...؟
الجبانة العام الاول
ليست كما هي الان
لا يهم من فوق
ومن
ت
ح
ت

تجميل القبح

كاظم جمعة- العراق

غادرت منذ زمن
كل تفاهاتي
فأنا لست مطية
يركبها القاصي
والداني
أنا جبل من عزة
لست ذليلا
كي أرخص وجداني
وأمسح أحذية الغير
دعني أعيش شريفا
أعاني ما أعاني
لكنني لن أدنو ابدا
وأمدح لصا بلساني
اجمل قبحا
تلك تفاهة أحسبها
بل لعب يليق
بصبيان

نصوص

وهج الحمرة

عبد الغني نفوخ- المغرب

بمجمرتي وسناجق عشقي
أتيت إليك
أهتف مولاي وسيد هذه الروح المشتعلة
ها أنا أعلن فرحي
وهذا جسدي محتفل
بنفائسه رحلت سفن البحر
وغنى الشعراء مدائحهم
هذا جسدي محتفل
عشرون خلون
وكل وعول الغابة تسكنه
يسكنه الشجر الوحشي وتوغل فيه
طيور الباز فلولا
فأبسط يدك البيضاء عليه وبارك
مولاي أنوثته الأولى
إني زينت بخضاب الفرح الكفين
وأتيت..

أغني في وهج الحمرة
أنين الجمرة
مولاي كن السراج
على سرج حصاني
وكن النجمة في طريقي الوعرة
إني خلفت على العشب وشاحي
وأتيت..
أغني بين الجلاس
يا سيد الناس
أغنية الخلود
إني بين يديك ،فتجل لنا
حتى نحتفل الليلة بالموت القادم
من خلف البحر
حتى نوقد في حضرته كل مجامرنا
ونقول الشعر..

نصوص

تَجَدَّدْ !

لحسن ملواني/ المغرب

أَبِسم هذا الهُراء الفجِّ تصير
في المهبِّ
ريشةً معلقة بكف الريح
تبحث عن قرار بلا قرار؟
تتردد بلا وجهة
بلا لون ولا وزن
كالغثاء
وكالثغاء تصير صوتا بلا قلب
وقلبا بلا أصوات تعيد إلى عودك
بعض اللون وبعض اللحن
وبعض الهمس المنعش للأنساغ
أبِسْمِ هذا الهُراء ينفلت منك جمال
ا لصُّبح
وبهاء الليل
وفسحة وجه البحر والسماء...
لا!
ألف لا!...
فاخلع نعليك واستبدل لحنك المنهك
كي تصير نجما
وقصيدة لؤلئية تغسل وجه ليلك البهيم...
اِرْحل عنك وتجَددْ بنبض يعرف الصواب
ويكسر ما بجعبتك من هراءات أماسي الفراغ
فارْكب صهوة تشتاق شموخك
وارْتوِ من نار التَّجاوز
كي تصير قمرا يكنس عن وجههِ
غبشا يكره الحُسن ،يعشق الضنك ويرمي
إلى نحْر الربيع
وكُل لحن يرسم بهاء الآفاق
كي تَسْعَدَ المآقي...
تجدَدْ!...
عودك الأخضر يستحق الحياة .

وداعا سامي العامري

محمد الهاشم- العراق

إلى شاعر (البجع والوجعِ والقلب الندي)..

إلى الأخ الراحل الشاعر الكبير الفذ سامي العامري رحمه الله وتغمد روحه الجنة واسكنه الفردوس الأعلى. رغم اني لم التقيه يوماً لكننا أصبحنا أصدقاء بعد نعيه لأخي الراحل الروائي والشاعر صبري هاشم رحمه الله وأصبحنا على اثرهِ أصدقاء. ونتواصل دائماً.

وعدٌ علي ؛ ارثيك فرضاً أيها البذلُ ... أوفى من الغير فعلاً لما فعلُ

اذ طال عمري؛ وقد امضى بكَ الاجلُ ... وتستحق الود يا خير منْ ذكر

انتَ الرفيقُ الذي منْ فيه يؤتمنُ ... يا راعي الجود في عبراتك المللُ

اوفيت عهدا لمن كانوا لنا مثلُ ... يا شاعر البجع مسلوب الفؤاد هوى

ياناعي الموت في محراب روضتهِ ... قلبٌ نديٌّ وبالاوجاعِ تمتثلُ

عذراً اذا ماصهيل الموت يحتملُ ... ما غرَكَ القول في الشعرِ اجزلهُ

مهلاً علينا ؛ لنا قومٌ نودّعهم ... بل كنتَ بين إلفحولي رائدٌ فحلُ

بالامسِ همْ بيننا واليومَ قد رحلُ ... يامنْ رضعتَ شِظاف العيش في مَضَضٍ

يا خير صاحبْ لاينسى لمن صَحِبُ ... والبعدُ اضناكَ لا صحبٌ ولا أملُ

وقالت

سعيد إبراهيم زعلوك- مصر

وقالت،
بالأمس رأيتك جالساً على البحر
تنظر لبعيد ،
للسفن القادمة من بعيد
كأنك تنتظر غائباً سيعود
كنت تنظر بشرود
ولهفة ، وبرود
وحين لمحت وجهي ،
كأنك لم تراني
كأنك قط لم تهوني
كأني كنت بعمركٍ لا شيء
وكأنه لم يكن بيننا حب طويل

ولحظات عمرٍ جميل
وكأننا ما كنا قط عاشقان
قد وقع بينهم صدود
ومشى بينهم بالكذب خائنٍ ، وحقود
كيف صدق قلبك وشاة
كيف لم ترد على كل هذا الجحود
وأنت تعلم أنه ليس لكٍ غير قلبي موئل
وليس لكٍ غيره من حدود
عد لقلبي ، ولا تفرط بقلبٍ أحبك
قلب يشتهي دوماً قربك
ويرنو بكل وقت أن يراكٍ سعيد
لا غائب غيري لك سيعود .

أعود...

إلهام الحسني- العراق

أفتح باب نفسي...
كل الذين عرفتهم خلال هذه الرحلة
أعدتهم إلى أماكنهم...
أعدتهم بحرص وتوخّي...
ككلّ الأشياء القابلة للكسر...
ربما تركت سؤالا مرّا في فم أحدهم...
ربما تركوا داخلي هبوب وحشة باردة...
استغرقتني المزيد من تعاقب الليل والنهار...
كي أوصد كل تلك النوافذ المترهلة...
الآن هدأت العاصفة...
كل شئ لايعود كما كان...
أصوات جديدة تناديني كالحلم...
اسماء جديدة تخلّفت عن صوتي...
ونامت في كراّسة...
أحضن نفسي...
كأنني الدائرة اليقين حول الإجابة الصحيحة...

نصوص

فنجان الوله

وليد الأثوري- اليمن

أقرأ طالع وقتك
بفناجين إنتظاري
أقلم ساعة الإنتظار
بحس شارد!
وفكر مشتت!
وقلق يرسم خيلات
وهمية بألوان باهته
الرياح ترشف
فنجان ولهي
وشفاه الأشواق
عطشى للبوح
نفد صبر إشتياقاتي

مليت كل الأشياء
من حولي
وانا أرقب لقياك
صرت تائه
أكتب عناوين وهمية
وخيالات وردية
لعلني أخرج من زحمة
كوابيسي التي
أثقلت كاهل أحرفي
فبح صوت ناي
عزفي ومواويلي
لأني بكل نغمة

أذكر أسمك فيها
أتخيل تقاسيم
وجه صبحك
بأغنياتي بقهوتي
بطلة ضحكة أزهاري
الناعسة ببستاني
وأنا أنتضرك..!
أنتظر مجيئ طيفك
ونسمة هواك
لأرتاح وريتاح
قلبي المولع فيك

القصائد تنهش اجسادنا

جاسم العبيدي- العراق

من انت ايها المطر الذي يخترق ارضي فيمحوكل اثاري
من انت ايتها النار التي تحرق احشائي
من انت ايها القلب الذي لا ينفك يخفق لكل الجميلات
من انت ايتها الرياح العاتية التي تعيدين تكوين ايامي
من انت ايتها اللحظة التي حطمت كل شيء امامي
من انت ايتها الامواج العاتية التي تحطم السفن الراسية
من انت ايتها الاقدام التي تمارس طغيانها علي اوهام العقل البشري
الخيال الذي يحوك قصصه باسهاب في راسي
السر الذي امتلك صباي
الايام التي حفرت ذكرياتها في الذاكرة
دون ان تترك في ذاكرتي شيئا مما لم تحط به علما
اللوعة التي اكابدها كل لحظة
الالم الذي يتصاعد في اعماقي
الصبر
المصير المجهول في الحكايات
التي سطرتها جدتي في مخيلة الاطفال
عندما كنا صغارا نتمتع بالحرية
اهكذا تمر سنوات العمر
مرة زاهية واخرى باضطراب
كحبات مسبحة انفرطت من ايدينا
كم من المرات اطبقت راحتي على بعضهما
كجناحي طائر هارب الى ارض غريبة
لا تلد الشياطين كارضي
وهكذا افكر بالولادة من جديد

•

ايها الوطن المسافر باحلامي
ايها الزمن الذي يقطع الساعات من عقاربها
ايها الخوف الذي يفترش ذاكرة الحلم
ايها الرحيل الذي ادمى اقدامي

نصوص

ايتها الارجل المسافرة بي
عبر ارصفة المحطات الغارقة بالدموع
الكابة تحاصرنا
الغثيان يطوق وجوهنا
اغفاءاتنا كسيحة
الوقت يبحث في ملامحنا عن سويعاته
التي غيرتها الرياح العاتية
شاخت الاحلام كما شاخت علاماتنا
مرت ايامنا راحلة كرحيل اعمارنا
انكرتنا وجوهنا
نحن المتساقطون على اديم الارض
بلا رحمة نستنزف وجودنا
كاننا لم نخلق لنحيا في زمن اللوعه
ففوجدنا صامتين

•

صمت تخيم اجنحته على الشفاه الذابله
ظلام يمارس طقوسه على الشوارع المعتمه
الاف الاطنان من الهواء تحرقها انفاسنا
لتعيش بمرارتها الاشجار الواقفه
تندفع النفايات المتسخه
من نفايات افواهنا
ونحن نترك عرينا على الطرقات
مقرفة اوقاتنا
موحلة ايامنا
لن نهمس لعرينا اكثر مما ينغي
انفاسنا تتعالى بمرارة
الشجيرات تودع وريقاتها الصفراء
تتساقط بصمت رهيب
شوارعنا تملؤها دموع الاموات
وضجيج الارواح الحائرة
حلم يرسم الامنا
اي حلم يراودنا
من يحفر القبورلاجسادنا
من يغمض عيوننا المفتوحة
من يعانق اكفنا المبسوطة
امامنا كل شيء يقفز بوحشية
ليؤمن لنفسه البقاء
الا نحن البؤساء
قمرنا يخفت في ظل الانكسار
ولاننا على لوحة الولادة ساكنين
تنحتنا ايامنا تماثيل لعشقها
وكالجرذان الصغيرة تحفر اعماقنا
القصائد تنهش اجسادنا
تفرض كلماتها باجهاد
لتتركنا نغفو على لوحات اعمالنا المرهقه
دموعنا تتحدث بلغة المرارة
وجوه كسيحة تطارد ذكرياتنا
غربشاء نحن عن عالمنا
اجسادنا تهرات بين طيات ثيابنا
فاضحت هياكلنا تسبح في الغربة
انعكس الضوء بشاقولية على دمائنا
فاصبح مسرح الحياة مسرحا للدمى
ماالذي يجعلنا نبحث عن اسمائنا في سجلات الاموات
تواريخ الهروب تقذفنا
ذلك البلد الذي امتد بارواحنا
يتكور بين ايدينا
تلمسه اناملنا
قبضة من تراب
تستبيحه الغربان
ونحن نقف مقيدين مشلولي الاذرع
اعيننا معصوبة
ايتها السماء التي امطرتنا القذائف
من ذا سيحمل اعباءنا
ونحن مازلنا منهزمين
عذرا فقد استبيح دمي

نصوص

نبحث عن بصيص ضوء

ابو ايوب الزياني/ الجزائر

كم هي موحشةٌ دروب الحياة
تغفو المجاعة في عيون ظمأى
والراجلون في شوارعها
عاريةٌ أقدامهم يلهثون
خلف أيامها
يبحثون عن بصيصٍ
في العاصفة عن ضوء
ينير أيامهم العَاتِمة
يغتسل الأطفال
بدموع أحلامهم الراحلة
أعمارنا أحزان
ودموع و دماء
يموت الفرح وتنتحر المسرة
يخضر الأسى على دروب تلك
القرى، والمدن الباحثة
في العتمة
عن أمل يعيد لها الحياة
لقد شابت الزهور
وسكن الحزن المَضاجع
والجدران الألم
ورحل الحلم مغادراً
والأمل
إيه يا حالنا الذي لبست
ساعاته الأحزان هل
يحيا....؟
فيك ذاك الحب
وتدب الحياة فيك
من جديد...
وتغرد فوق أغصَانكَ الطيور

خيال مآتة

نبيل حامد- مصر

ليته يعرف
هذا الذى :
أحاطنى بعشرات
من خيالات المآتة
يلوحون .. يصفرون
فيلتهم رأسك التضريس
من الوهلة الأولى
تأتى الى اسماعك
صدى أناشيد باهتة
وفورميولات كهنة
والذى أفنى زمنه
يبحث عما يهز
نياط القلب
حائرا وحيدا

نصوص

جميعا
تدلدلت السنتهم
خيوط لعاب
تحف بصدر ملابسهم
ينتظرون الرحمة
من قال بصحة مازعموا
ربما ملك الكذبة
طرق الخلاص
لاضير
كثرت الاقاويل
والإشاعات
وتملك الحشد
عصف وساوس
الموتى
متمتعوا الهشاشة
حولهم تنسج الاكاذيب
ويحيا الجميع
طقوس الاسلاف
والرؤى القديمة
وتنتفخ بطون
من يعرف الأسرار
وما يحاك
تحت كل الاسماء
بمباركات صفير
خيالات المآتة ...

نصوص

فيض الحنان

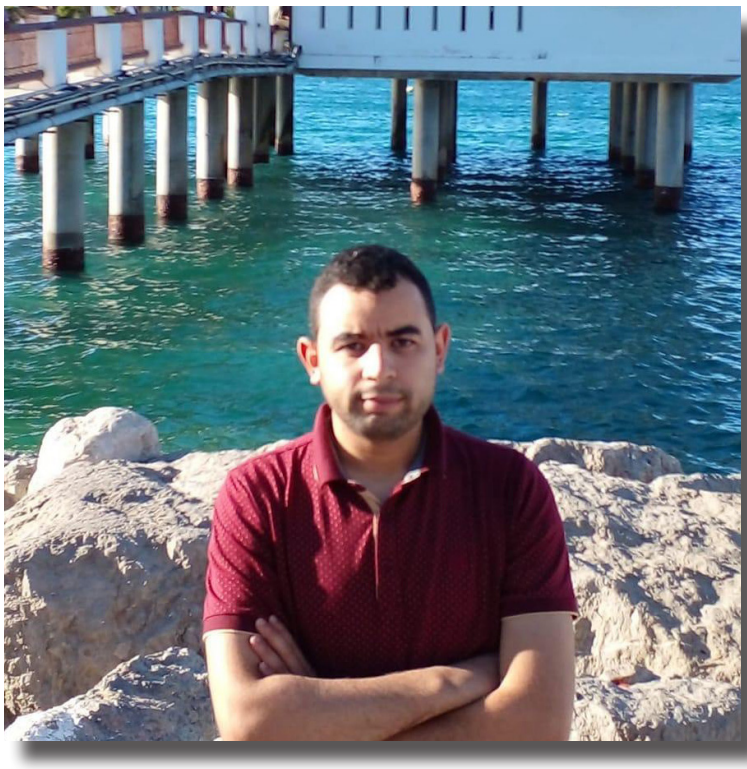

محمد مجد- المغرب

تقف الحروف عند سماعها
تسير الأقدام فور قدومها
تتعطش الأفهام لكلامها
تسمع الآذان صوت ندائها
ومن يدري؟
لعل الشكر موصولٌ
لعل الصفح مأمولٌ
لعل الخير مربوطٌ
بوصالها
هي فيض الحنانْ
هي نبع الأمانْ
هي ظل ظليلْ
بسمة من سلامْ
رهبة واحترامٌ
جلال وافتخارٌ
شكر وثناءٌ
لقلبها الحنونْ
لعطفها لصفائها
لجودها لضيائها
تطل كل حينْ
بمنظر جميلْ
تراقب القادمين من بعيدْ
وتؤنس الجليس بأعذب الحديثْ
تمازح الصغير كي يعيشْ
بمنظر السعيدْ
ببهجة الأيامْ
بروح الأملْ
تبعث الفرحْ
تقاوم الصعابْ
بصبر لا يلينْ
وتأمل الفلاحْ
بعزم وكفاحْ
تراها قامةً
تلوح في الأفقْ
تسير في المسيرْ
في سيرها ثباتْ
تجابه الذئاب الناطقة
وتكسر المحنْ
مناها العظيمْ
عيش سليمْ
في دنيا وأخرى
تنال النعيمْ

نصوص

ستائر النسيان

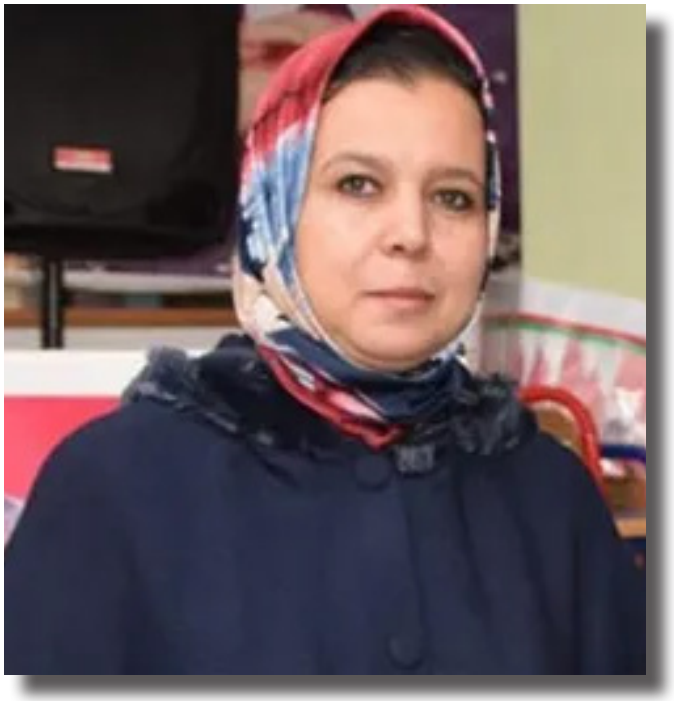

نزهة بوعلام- المغرب

قد نلتقي..
ذات مساء بارد..
في حلكة ليل شارد..
أو على أرصفة أيلول فائت..
خَسَفَ نبضك في كياني..
ساعة أصيل...
وتبرأت منك أشلائي...
لحظة رحيل...
وَشَمْتَ العُمْرَ بالجمر..
بالبَثْر....
فهل يُصْلِح الدهر ما أفسده
الغدر ؟!!!.

قد نلتقي على مشارف الأيام ...
أو عتبة الأوهام...
ما هَمَّني إن مر طيفك من هنا ..
منذ لحظة ..
أو نكسة...
أو أعوام....
فالكل ساعتها سيان...
أسدلت عليك ستائر النسيان..
وعلى ذكراك....
يتثاءب الزمان.....

سترسو شراعي أمام حُلم باسم...
يحضن آمالي الغجرية...
ستعود ركبي الجاثية...
إلى تربتي الغاشية...
كمحار البحرالرمادية....

فلِم نلتقي...
وكيف يلتقي...
خَطَّان نائيان..
لا متوازيان..
قد نلتقي على هامش
الفراق...
اوغروب الآفاق...
واحتراق الأوراق.....

نصوص

هنا الجمال

منصور عياد- مصر

يا أمتي
هذا رجل
بسؤاله
هذا حلال؟

يعطي المثال
في عصرنا
مهما تمادى الشر
واستشرى الضلال

فالخير باق لا زوال
وهنا المحبة ترتدي
ثوب النقاء

هنا الجمال

وهنا القناعة يا رجال
وهنا ستدرك أننا
رغم احتياج
عندنا خير الخصال

وعندنا يحيا الضمير
وعندنا خير المقال

فتعلموا من وجهه
صدق المشاعر والفعال
وتعلموا المعنى الحقيقي للرجال

نصوص

أرجعتِنا

حاج حمد السماني- السودان

رميتِ بي للظلامِ المتكدّرْ
أرجعتِ لي زمناً مسافرْ
إلى عصورِ لغةِ الحجرْ
فيها أنكفئُ
وأعايشُ أوكارَ الحفرْ
وأنسى صبحاً
في دنيايَ كان مستمرّ
أممٌ تسمو للأعالي
للفضاءِ.. للقمرْ
ونحن في دركنا نسافر
للحضيضِ ..للمخابئ..
لكلّ وكرْ
أنسلمُ في المسيرِ
ولا نهربُ أو نفرّ
أَمْ ترجعُ خطانا للأمام
لماضينا المزدهرْ
تهدينا الآمالَ
ويُظلّنا حلمُ العمرْ
تحيا دنيا للسلامِ
ويغشانا عهدٌ مزدهرْ
وَتُدكّ جبالُ الحزنِ
وتسكنُ جراحاتُ العمرْ
يا الصباحاتُ التي طالَ بعدُها
كمْ وجدنا لكِ العذرْ
أما حانَ عهدُ الشروقِ
أن ينتصر

أنا والدرويش ..

أريج محمدأحمد- السودان

في جبة درويش أسمر

يحتفل الأخضر

يتهادى كنهر في اطمئنان

في جبة درويش أسمر

تلاحق عيناي خطاه

يحلق قلبي

ويعانق وجه الله

في جبة درويش أسمر

يتسامى جسده في خطوات

نحو هناك

حيث الأفق فسيح

حيث العدل متاح

حيث الكلمة سر الله

في أذن الروح

لمحـت البـشرى قنديـلاً مبحـوح الصـوت

يناديـنـي

في جبة درويش أسمر

يتوكأ على أوراد مهموسة

ومسبحة تتأرجح

فوق رحابة صدره

وعرق ينضح من جنبات الروح

يكسو ملامحه بالنور

لمحت الدنيا عصفوراً في كف الريح

في جبة درويش أسمر

رسمت بدمع كالشلال همومي

سالت من بين يديه بستاناً من أفراح

وبكيت بحب ورجاء

يا الله

يا الله

يا الله

في جبة درويش أسمر

سماء ونجوم

وبحار تهدر باستمرار

سفر من دون محطات

وقطار يتلو أن غادر يا مسكين

قبل فوات العمر

غادر نحو الأخضر

نحو مرايا الذات

غادر فالأمل مساحته مناجاة

والخطوة مفتاح الباب

نصوص

أسرار صغيرة

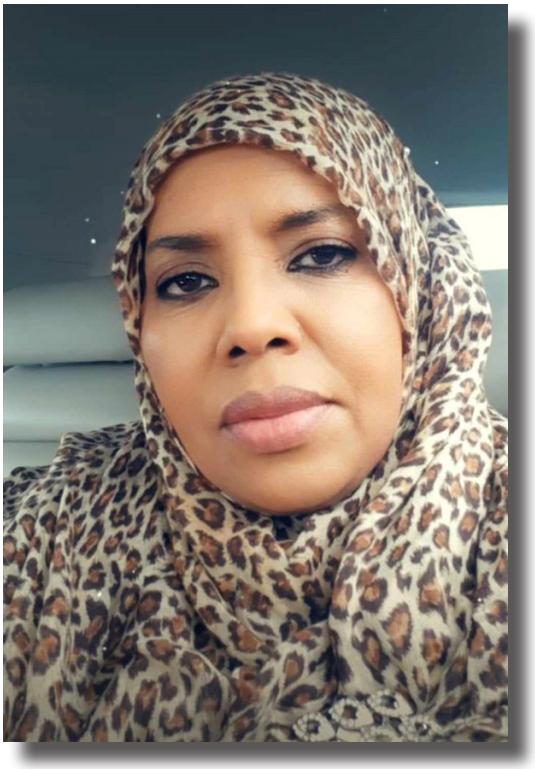

منى محمد صالح- السودان

كان صباحاً هادئًا دافئاً من صباحات تلك الشمس الغاربة، وقد تناثر عليه وقع صمتها الأخير:

- تمنيتُ لو كانت لدي الشجاعة لأعترف بحماقتي وأنا أودع صوت أنيس كغفوةِ الحلم..

قالت له، واردفت في هدوءٍ أقرب إلى البكاء:

- لكنني هكذا وجدتني وحيدة..

أضاءت تلك الخطى مثل ورد الليل، مدّ يديه الدافئتين لإحتضانها.. وسؤال عالق هناك:

- لماذا ابتعدنا، وذهب كُلٌّ مِنّا في طريق شائك وبعيد!

أقترب منها أكثر من ذي قبل، ازدان بها لمعان ذلك البريق في عينيه كان يستطيب لها المقام هناك مثل غيمة هاربة من كل الفصول.. وحده كان يعرف ذلك.

ارتعشت رنة صوتها من جديد، في محاولة يائسة لإخفاء كل ما كان يراقص مواجدها، غلالة عطرها، همسه الساكن دمها، وكعادتها.. تستفيقُ المسافات الشائكة بينهما.. ولا سبيل.

لم يكن يخشى الدروب المزدحمة، أو غمام المطر.. إنما هي تلويحة شدوها الهائم، يتصاعد بها كلما اعترته الدهشة، عشق تسربل تلك القصائد، نمى في قلبها يمام لاذت به التراتيل.. هكذا كان يراها بألف طريقة وهي ترفل في محرابه، يضمّد أسرارها الصغيرة دون أن يدري، يراقص انثناءات الحزن في نزق فاضح يشئ بهما.. وصوتٌ آخر يرفرف بعيدا، مثل روليت اللهفة الأولى وآخر الإنتظار، وفي القلب شئ لا يُحكى، يتشابك من حولهما الصمت.. طازجا ووحيدا في مكانه هناك.. ولا أحد يدركه.

أطبق عينيه بهدوء قبل أن يقفز خارجا من انثناءات الجرح.. كان كل ما يرغب فيه.. أن ترتعش أوردة التراتيل بينهما، ويراقص خاصرة تلك الأسرار للأبد.

برمنجهام ١٨ مايو ٢٠٢٣

لتصفّح كل أعداد المجلة
زوروا موقعنا الالكتروني
www.basrayatha.com

نصوص

رشوة انتخابية

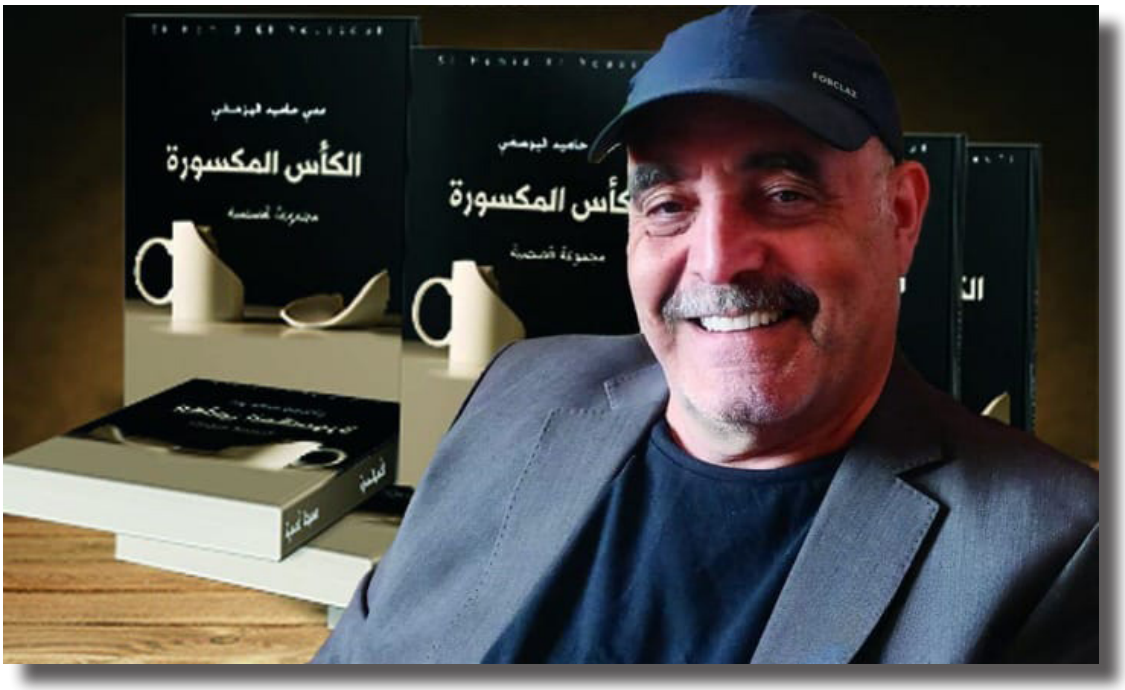

حاميد اليوسفي- المغرب

ترشح أحد الأثرياء من أبناء القرية المقيمين بالمدينة للانتخابات. قبل بداية الحملة زار مواطنا عجوزا يقود أسرة كثيرة العدد. استقبله العجوز في البيت، وأعد له الشاي والخبز وزيت الزيتون والزبدة البلدية على عادة أهل البادية.

عندما شربا الشاي، وانتهيا من المجاملات. دخل المرشح مباشرة في الموضوع الذي جاء من أجله فسأل لعجوز :

ـ هل تعرف لماذا زرتك في البيت على خلاف باقي الناس؟

رد العجوز بذكاء :

ـ أعتقد أن الأمر له علاقة بالانتخابات، لأني لم أرك تتردد على المنطقة إلا منذ فترة قصيرة .

قال المرشح :

ـ أصبت. ولكن بالإضافة إلى ذلك، فأنا أرغب أن أتشرف بالحصول على صوتك وأصوات العائلة المباركة.

لم يرفض العجوز، ولم يقبل، فرد بدبلوماسية:

ـ يكون خيرا إنشاء الله.

وقبل أن ينهض المرشح مد يده إلى جيبه، وأخرج ورقة نقدية زرقاء من فئة مائتي

درهـم ، ومدهـا للعجـوز، وهمـس في أذنـه:

ـ مصروف السوق!

تراجع العجوز إلى الخلف، ووضع يديه خلف ظهره، وقال للمرشح وهو يبتسم بمكر:

ـ لا أريـد مـالا. أحتـاج فقـط إلى حـمار أركـب عليـه، وأتنقـل بـه إلى السـوق، أو إلى مقـر الجماعـة لقضـاء بعـض الأغـراض الإداريـة.

في نهايـة الأسـبوع ذهـب المرشـح إلى السـوق، يسـأل عـن ثمـن الحمـير، فوجـد سـعرها مرتفعا. أصغـر وأضعـف حـمار يتجـاوز ثمنـه ألـف درهم. فعـاد بعـد أيـام، وأخـبر العجـوز بأنـه لا يسـتطيع أن يُلبـي طلبـه، لأن ثمـن الحمـير جـد مرتفـع في السـوق .

فقال العجوز مستنكرا :

ـ إذا كان ثمـن الحـمار يفـوق ألـف درهـم، فهـل تـراني أقـل قيمـة منـه.. (تفـو) عليـك! إذا رأيتـك مـرة أخـرى تطـوف بالقـرب مـن بيتـي أقسـم بهـذا الشـيب في لحيتـي لأطلقـت عليـك هـذه الـكلاب لتنهـش لحمـك.

ثـم اسـتدار إلى ركـن الفنـاء مشـيرا بيـده حيـث تربـض أربعـة كلاب شرسـة، يربطهـا كلما اسـتقبل غربـاء في البيـت، وأضـاف

ـ اغرب عن وجهي لعنة الله عليك!؟

مراكش ١٨ غشت ٢٠٢١

في المكتبة
كتاب مرافئ القصصي
لمجموعة من كتّاب القصة
في الوطن العربي

نصوص

رذاذ مطر ناعم

عبدالقادر محمد الغريبل- المغرب

أنت وحدك تتعلم أن تمشي كرجل وحيد ،أن تتسكع بين شعاب الحياة ومنعرجاتها دون رفقة،أن تجر قدميك، تدوس بلا هدى بلاط الأرصفة وأنت ترى دون أن تنظر،أن تنظر دون أن ترى،تتعلم باصرار أن لا تقوم بردات أفعال ،عدم إتخاد قرارات ،تتعلم أن تظل جالسا ككرسي شاغر ،أن تظل مضطجعا كسرير ممدود ،تتعلم أن تجلس القرفصاء دونما حراك ،أن تظل واقفا كتمثال منصوب،تتعلم أن تنظر إلى اللوحات كما لو كانت جدران أو سقوفا،وفي الجدران كما لو كانت لوحات فنية بديعة ،تتابع فيها بلا كلل متاهات يضيع كل من سقط بين دهاليزها ، تقرأ نصا مغرقا في الغموض ،وجوها قيد التحلل، تتغلغل في أزقة المدينة، تأخذ وجهتك نحو شارع ما ،تمضي نحو زقاق آخر ،دونما هدف .....ترجع على أعقابك ملاصقا لواجهات المتاجر الكبرى ،تمضي لتجلس على أفريز الجسر تراقب اندفاع وانحسار النهر تحت القنطرة ،تصغي بانتباه تام اضطراب الماء المرتطم بالأعمدة،يثير انتباهك عزم واصرار صيادين على مراقبة حركة شباكهم أو جذب صناراتهم ،اهتزازات مراكب الصيد على أديم النهر،تسير بمحاذاة سور إقامة سكنية ، تجلس على مقاعد خشبية ذات قوائم من حديد مصبوب منحوتة على هيئة حوافر خيول بحديقة عمومية، مسنون مندمجون في لعبة الورق يآزرهم حماس وهتاف مشجعيهم ، بطرف حذائك ترسم على الأرض قليلة الرمل دوائر،مربعات، حروف ،طفت دائريا بأسوار المقبرة،مررت ببعض الميادين العامة ، جلست على حافة النهر،طفت كل الأسواق،سوق شعبي ..سوق السمك،سوق المتلاشيات ..محطة المسافرين، مراقبة أوقات خروج الموظفين من مكاتبهم ، مشاهدة مباريات كرة القدم بملاعب القرب في الأحياء الشعبية،ساعة الذروة وهرولة المارة نحو أبواب الحافلات، شبابيك القطارات، سيارات التاكسي، مرابض السيارات في سباق محموم مع الوقت،

في جو خانق مشبع بأبخرة مداخن المصانع و عوادم

نصوص

السيارات تنتابك نوبات سعال حاد تشعر باحتقان واختناق،شيئا فشيئا تستعيد قوة تنفسك الذي له امتداد عبر كل وقت،عبر ساعات أيام فصول،تنفض يدك من كل شيء،اكتفيت من أمور لا تستحق العناء تكشف أحيانا بما يشبه الثمل،أن لا أمرا يثقل عليك لا ميلا ولانفورا تكييف حياة غير متآلفة وخالية من نبضات السعادة ، وماعدا تلك اللحظات المغلفة بفقاقيع فرح مؤقت ،تعيش داخل هامش سعيك للعيش في فراغ ماحق وكآبة سقيمة لا تتوقع حدوث شيء جميل ،أنت غير مرئي أو ربما شبح،تلاحق ساعات،تلاحق أيام، مرور فصول، جريان الزمن، أنت على قيد الحياة فقط دون بهجة مستمرة ولا حزن دائم، دون مستقبل واعد، لا ماض طواه النسيان هذا ببساطة تامة،بوضوح كامل مثل قطرة ماء بلورية تتجمد في صنبور،في خزان كبير، على مصطبة عدم الاكتراث بمرور الوقت تفقد كل حماستك تحل محلها برودة طاغية ، عيناك فقدتا كل ما كان يبعث فيهما الألق،البريق،هيكلك تقوس بعض الشيء، قامتك انخسفت قليلا ،كرشك ترهلت ، وجهك تجعدت قسماته ، في أعماقك قبعت بعض المرارة، في زاوية شفتيك ارتسمت ثمةابتسامةباهتة،تنزلق الأيام من رزنامة التاريخ، على اللمس أصبحت مستعصيا، ولو تلويحة تحية، خطواتك تقوم بحياد لم يعد لديك إلا حركات مدروسة لم تعد تنطق إلا بكلمات ضمن مجاملات لا تتجاوز حدود اللباقة، لا تقول أبدا من فضلك، صباح الخير، شكرا إلى اللقاء،لا تحيد عن طريقك، تجر قدميك تمشي، جميع اللحظات متساوية، جميع الأماكن متشابهة، كل ما يصادفك لا يعدو كونه شيئا مألوفا ، لست أبدا على عجل، لديك متسع من الوقت ، تستسلم للتيار تتركه يجرفك كليا بقوة ورعونة

ملصقات إعلانات، أرض مرصوفة واجهات متاجر إشارات ضوئية علامات تشوير،تمشي أو لا تمشي، تنام أو لا تنام، تشتري..... أو لا تشتري ، تأكل أو لا تأكل،تجلس، تتمدد، تظل واقفا تنزلق داخل نفق معتم ،تدخن لفافة تبغ وتعبر زقاق كله ،تعود للإنطلاق من جديد، تتعمد للامبالاة وعدم اكتراث لشيء ما،دون بداية ولا نهاية إنها حالة جمود عطاءها قد لا يكون في وسع أي شيء زعزعتها، تفقد شهيتك في الكلام،الضحك، في اظهار ردات فعل أولية،لا تعرف عندما تكون إشارة ممر المرورالحمراء، ترتدي أكثر في صباحات الشتاء الباردة،تغير قميصك الرياضي جواربك سروالك ثيابك الداخلية مرة في كل أسبوع ،اللامبالاة تفكك اللغة، تشوش الإشارات، أنت صبور ولا تتحمل، أنت حر ولا تختار،أنت محاط بحشود و وحيد ،تسمع دون تصغي أبدا، ترى دون أن تنظر أبدا ،قد تود أن تصير إلى ما كنت عليه من قبل لكن ربما من تأثر معنوياتك في الكبر، تقاوم أعصابك بأسرع ما ينبغي رغما عنك،تجبرك قدمك على المشي، تشابك أصابعك ولا تنفك عن التحديق في كل اتجاهات بلا توقف ، تمشي على أسفلت الطريق، تدور في حلقة دائرية، تحدد لنفسك أحيانا أهداف جد مضحكة،تدخل مكتبة تقلب صفحات كتب دون أن تقرأها، تلج متحف تقف أمام كل لوحة مائلا برأسك،طارقا بعينيك متراجعا بضع خطوات للوراء لتدقق فيها بشكل أفضل، لدى خروجك تترك في سجل الزوار توقيعا مبهما غير مقروء مع عنوان مغلوط ،تقرأ صحيفة سطرا سطرا دون تفويت شيء، تتلو خبر تلو خبر تدقق نظرك في كل صورة بتمعن جيد لكن ذاكرتك راعت أن لا تحفظ أي خبر، المهم تمضية بعض الوقت والتسلية،لا تمسك أي شيء، عيناك تقرأ سطور بترو وتأمل واحدا بعد الآخر، مواجهة العالم باللامبالاة وعدم الإكتراث مجرد أنك متجاهلا ولا معاديا،ليست غايتك استعادة فرح سلبي للأمية بل بالقراءة، عدم إعطاء أي إمتياز لقراءتك،ليست غايتك أنت تكون عاريا كدودة بل مجردا من بعض ثيابك ،ليست غايتك أن تحشر أنفك في أمور تستدعي هذا بالضرورة البحث أو الإهمال، ليست

غايتك أن تموت جوعا بل مجرد تناول بعض المأكولات ، أنها أفعال ،حركات لكنها ليست براهين ليست عملة قابلة لمقايضة أو مبادلة ، غذاؤك ملء المعدة ليس له تحدي بعد اليوم بدلا عنك لم تعهد إليها بالمهمة تمثيلك تبتلع مرة أو مرتين يوميا كسرة خبز شرائح بطاطا مقلية بالزيت المغلى وبعض قطع السمك حبات الزيتون مخلل لكن معدتك لم تعد تميز عصيبات متشعبة ،ألياف مفتولة، يعصيك النوم تضع كتابك جانبا، تحملق بعناد في سقف غرفتك، كل شيء مبهم غامض لا شفافية فيه ، كل نهار قوامه صمت رهيب بأعماق ذاتك وضجيج مدوي بعيدا عن عالمك ،ضياء بجنبات داخلك وسواد قاتم خارج محيطك ارتعاش طفيف يسري في جسدك، تستسلم للغرق تغدو طوعا للتلاشي، مطية للفراغ والهرب منه في نهاية المطاف ، التوقف أمام نافذتك الجلوس على أريكة بغرفتك، اغتسالك حلاقة ذقنك إرتداء ملابسك واعتمار قبعتك،مغادرة بيتك قصد التنزه، العتمة مثل الضياء،إلغاء كل شيء،لا وجود إلا لوقع خطواتك ونظراتك التي تحط وتنزلق غائبة عن الجميل القبيح ،المألوف المذهل، المظلم الوهاج دون أن تلتفت أبدا إلى شيء، أو تأبه بأمر سوى تمرير أشكال ،أضواء ،إلتماعات تتشكل وتتلاشى دون توقف في كل مكان،تجول ببصرك بحدائق ،نافورات ،ساحات ميادين، أشجار، أسيجة ،رجال، نساء ،أطفال ،كلاب ،قطط، فورات لغط، نوبات ضجيج، شوارع مرصوفة تلمع حجارتها تحت رذاذ مطر ناعم.

في المكتبة
كتاب مرافئ القصصي
لمجموعة من كتّاب القصة
في الوطن العربي

همسات مجهولة

نشوان عزيز عمانوئيل- ستوكهولم

أنا قطرة ضائعة بين عالمين وغيمة حزينة في متاهات الغابة

أنا الصدى الذي يعاند الزمن، ونداء حزين يتيه في الفضاء اللامتناهي. أجوب الأرض بلا هوية، بين أروقة الحياة أراقب الأحلام تنبت وتذبل. أجوب الكون بين النجوم والكواكب، شاهدًا على لحظات الفرح والحزن التي تتلاشى مع نسيم الوقت.

أنا قصة لم تُكتب بعد، حكاية مجهولة تسكن أعماق النفوس. كلماتي ترقد على شفاه الحكام والفقراء، تجوب بين أروقة المدن والقرى، تنقلب صفحاتها في أرواح العاشقين والمنكسرين.

أنا الصمت الذي يعبس في قلوب البشر، والصرخة التي لم تخرج بعد من أحشاء الكون. أشعر بتيارات الحياة تمر بي، أنا قطرة ماء عائمة في بحر الكون، لا أعرف إلى أين يقودني الوجود.

أنا اللحن المنسي، والكلمات المكتوبة على ورق لم يقرأها أحد. أهيم بين ذكريات الماضي وأماني المستقبل، أبحث عن معنى لوجودي في هذا الكون الواسع.

أنا قطرة مطر تعبث بأطياف الألوان، وعاصفة تهب على أفق الروح. أبحث عن إجابات لأسئلة

نصوص

لم أطرحها بعد، وأسافر في رحلة لم تبدأ بعد.

أنا السؤال الذي لم يجد جوابًا، واللغز الذي لم يحل بعد. أنا قطرة ضائعة بين عوالم متناقضة، وغيمة حزينة تبحث عن مطر

أنا الشوق الذي يحترق في صمته، والحنين الذي يعانق الذكريات بكل جوانبها. أمضي بين المشاعر المتضاربة، كالندى الذي يتلألأ على أوراق الزهر، وكاللهب الذي يلتهب في أعماق الفجر.

أنا الحكاية المنسية في أروقة الزمن، تنتظر أن يكتب لي مصيرٌ جديد، ترسم أحداثي بألوان الأمل والشجن. أحلق بين أفق السماء وجمال الأرض، أغوص في بحر المعاني والأفكار.

أنا العمر المنساب بين أصابع الزمن، أتسلق جبال الصعاب وأعبر وديان اليأس. أنا الأمس الذي يراودني في كل لحظة، والغد الذي يلوح في الأفق يملؤني بالأمل.

أنا قصيدة حائرة تبحث عن قافيتها، ورسمة ناقصة تريد استكمال لونها. أنا الفرحة المتجددة في صدور الأحباء، والدمعة المتأبدة في عيون الوداع.

أنا القلب الذي يعزف سيمفونية المشاعر، والروح التي ترقص على أنغام الأمل واليأس.

في المكتبة
كتاب مرافئ القصصي
لمجموعة من كتّاب القصة
في الوطن العربي

جثتان بخنجر معكوف ورصاص

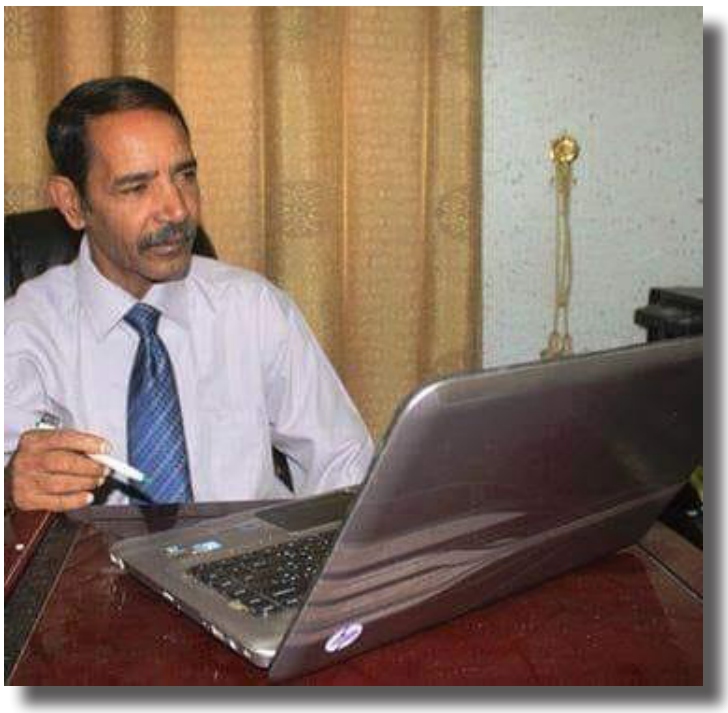

كاظم حسن سعيد- العراق

كانت معركة دموية وقاسية وفوارة .. لكن سكينته لم تسقط من يده حتى غرزها في عنقها عميقا .

فتاتها الصغرى الخمرية , بدوية الحسن والطبع واجهت موتا سريعا وجميل التنفيذ .. ثلاثون رصاصة من طليقها الاسود لم تفلت منها الا رصاصة واحدة اخترقت الجدران واستقرت في ثلاجة جارها ..

دعوه اصدقاؤه ليستمتع بامرأة فلما دخل البيت عرف بانها اخته فغض بعيون جادحة وخرج سريعا...

كان زوجها المسن يصرخ كل مساء < الهي انتقم منها اسقها الحنظل كما تسقيني ... > والناس في الزقاق الضيق المكتض يسمعونه بلا مبالاة , حتى ما عادوا يهتمون بصراخه .

كان يعمل مزيت سكك ابواب بدهن اسود ويستجدي ..امرأة ناضجة الجسد , شرسة ومرنة الروح ومبتسمة للهواء ان مر, ومسن من اعماق التاريخ .. محنط يسعى ..بدشداشة ممزقة وسخة وكوفية زرقاء يزيت الابواب منذ الصباح في ازقة ام البروم .. يكرمه الحلاق الذي ينتف شعرك وهو يزينك لان يديه ترتجفان .. حلاق يتعذر عليه ان يرى الواقع الا وهو ثمل في الخامسة والخمسين من عمره .. قنينة العرق الثقيل لا تفارق يديه الا ان جاء زبون ونادرا ما يجيء.

تكرمه فنانة مصرية شهيرة , استاجرت منزلا خلف الملهى الذي تعمل فيه ..

المرأة تعود في الشتاء الممطر بعد المنتصف محملة بانواع الفواكه والهدايا, سكرى ومتسخة منهم . تضع

الكثير من الفاكهة على اسيجة جيرانها بارتفاع متر ونصف حيث يضعون البطيخ ليبرد.

لكنها راضية بظلمتها ومستنقعها , فان صدح <غفة رسمك بعيني من الصبا لليوم >.. تشهق للسماء وترقص وان جمد الجسد حتى تسمعه < ما ظنيت .. ما ظنيت عشكك عشك ليلة ليلة ليلة ويوم .. ليلة ويوم > عندها تتفجر مشاعرها ويختلط الكحل مع الدموع .

حين اعتقل جارها الشاب , هي الوحيدة التي زارته في المعتقل محملة باشهى المأكولات في جلة على رأسها وجاملت الشرطة والمفوضين ليعتنوا به فهو ابن المرأة الخالصة الايمان التي تخاطبها ابدا ب < ام الورد > حين تمر عليها وهي تفترش التراب بظل باب المنزل .

وحين دعته بنتها الجميلة الكبرى بعد طلاقها ليقترب منها في منزلها رفض الشاب ذلك بحدة وقال لها <ساشرح لك يوما السبب >.. وفشلت كل محاولاتها لاستدراجه لدروس وسخه .

في غروب صيف ساخن مر عليها (هل تاتين معي نتفسح) , كان يمزح , ولم يتوقع انها بعد لحظات تلفعت بعباءتها وتمشت معه في ازقة قمامة , مكتضة , وعيون مترعة بالاستغراب والفضول ...

هنالك قال لها ((موقف امك معي في السجن

نبيل وانساني .. الجميع من مؤمنين وفاسقين .. واضحين ومقنعين .. اصدقاء وجيران مقربين .. جميعا .. كلهم لم يجرؤا الا امك فقد زارتني في السجن وجعلتني اتحمل سلاسله وايامه المريرة ... اخر ما يحدث في الكون ان اختلي بك فانت بنت انسانة نبيلة)) .

نصوص

الرصيد المفتوح

محي الدين الوكيلي- المغرب

كعادته، قام العربي باكرا، كان يوم السبت أحب الأيام إليه، فهو يوم عطلة، لكن ما يميزه عن الأحد بالنسبة للعربي كونه لا يحس بأي ضغط طوال النهار ، كما يمكنه أن يمدد سهرته كما يشاء فالغد يوم عطلة كذلك. لبس ملابسه على عجل فهو لا يحتمل أن يتأخر عن قهوته الصباحية. أخذ له مكانا في المقهى المجاورة، لم يتأخر عنه النادل حاملا قهوة خفيفة بدون سكر، تبادلا التحايا و قسطا من الحديث الروتيني لينصرف بعدها النادل إلى عمله تاركا العربي مع رواية «الآن هنا ...» لعبد الرحمان منيف، ليست المرة الأولى التي يقرأ العربي هاته الرواية، لكنه لا يدري سبب هاته الحاجة للعودة لها دون غيرها من روايات هذا الكاتب . ربما نفسها الملحمي أو ربما ما تحكيه من قساوة الحكم و الذي ذاق منه العربي شذرات في إحدى مراحل حياته أو ربما لقربه من بعض شخصيات هاته الرواية. مضت نصف ساعة أو يزيد و العربي منهمك في القراءة، غائص في أحداثها و متابع لشخوصها، متأثر بأحداثها و مستمتع بأسلوبها، هذا هو حال العربي كلما بدأ كتابا من كتب عبد الرحمان منيف أو حنا مينا، فجأة ترك العربي الكتاب، نظر إلى الساعة

من خلال شاشة هاتفه الذكي ، حمل أغراضه و هرول مسرعا خارج القهوة دون أن يؤدي الحساب حتى. اسرع نحو أقرب وكالة بنكية لكن للأسف وجد الصراف الآلي غير مشغل، بحث عن أي دكان لبيع البطائق الهاتفية فلم يجد أيهم مفتوحا لحدود الساعة، لأول مرة تأسف العربي لأنه لم يقم بتحميل التطبيق على هاتفه، أخذ سيارته و أسرع نحو أقرب وكالة بنكية، كان العربي متوترا على غير عادته، شيء طبيعي و هو يتذكر أنه مضى وقت طويل دون أن يقوم بتعبئة هاتف والدته، في خضم هاته الهرولة، لم يكن للعربي الوقت ليطرح الأسئلة:

- كيف؟

- لماذا؟

- ما السبب؟

- ما التفسير؟

هم العربي الوحيد كان إيجاد صراف آلي، تعبئة الرصيد، بعدها فقط يمكن أن يهاتف «ست الكل».

غير بعيد عن مسكنه، وجد العربي وكالة بنكية، وضع البطاقة بسرعة في الصراف الآلي، بخفة متناهية دخل التطبيق، و دون تفكير أدخل أرقام الهاتف، طبيعي فهو يحفظها عن ظهر قلب،أرسل تعبئة من فئة خمسمائة درهم، أتاه الرد مسرعا بأن الرصيد قد شحن، خرج من جوف العربي زفير تلاه إحساس بالهدوء، هم بتركيب أرقام هاتف أمه طالبا السماح و معاتبا ، كان يعرف أن عزة نفسها تمنعها من طلب أي شيء و من أي كان «، سوى من ربها» كما كانت تقول، في الوقت الذي هم بطلبها تذكر أنها توفت منذ أكثر من ستة أشهر .... خرت قوى العربي، أسند جسده للحائط، بكي في

صمت، أدرك مدى الفراغ الذي تركته. بعد أن لملم شتات قوته، ركب أرقام الهاتف كالمعتاد، انتظر قليلا ليسمع رنين الهاتف من الجهة الأخرى، لم ينتظر الجواب، تحول نحو جهة الرسائل النصية و كتب:

«أيا كنت ، هذا رقم هاتف أمي التي غادرتنا منذ نصف سنة، سأداوم على إرسال تعبئة الهاتف بشكل دوري كما كنت، راجيا منك الدعاء لها لا غير.»

نصوص

شجرة الزمن الغائم

محمد العنيزي- بنغازي ـ ليبيا

الزمن طرابيش في الأسواق وعربات تجرها الخيول.. والقلعة لازالت قائمة عند الشاطيء ..رغم أنني قرأت في كتب التاريخ أنها أزيلت بعد دخول العسكر الإيطالي ..هاهي الآن ماثلة أمامي .. حراسها بزي عسكري وطربوش .. والوالي بداخلها يمارس جمع الضرائب .. ويحتكر تجارة الملح .. والدفتردار يعد العملات .. المجيدي والقرش ..ليس بإمكان أحد أن يوقف الزمن .. القدماء جعلوا منه سيفا يقطع .. ونحن لا نشك مطلقا في حكمتهم .. نصفهم بالقدماء وكأننا ننتقص من حقهم .. أو نعتبرهم متخلفين عن عصرنا .. لأنهم لم يعرفوا الفيس بوك .. ولم يأكلوا سندوتشات (البانيه)..و(التوست) .. ما ذنبهم حتى نصفهم بالتخلف وهم يجلسون بالمقاهي مثلنا ..ويأكلون في بيوتهم خبزالقمح والتمر ..ويمازحون بعضهم في أوقات الفراغ مثلنا ..ويحزنون لحظات الوداع مثلنا .. ويحتفون بالحياة مثلنا لكن على طريقتهم فهم يفرحون بمواسم الأمطار وأيام الحصاد .. وحياتهم قرب البحر تمنحهم الوقت للجلوس عند الشاطيء وتأمل الأمواج ..

أجدادنا امتداد طويل لحيوات مختلفة .. دفاتر للأرواح يسمونها شجرة العائلة .. لماذا يطلقون عليها هذا الإسم ؟ ما لون أوراقها .. سنتخيلها مثل الأشجار التي نراها في الواقع .. بأوراق خضراء .. وربما نتخيلها شجرة مسنة .. تشبه زيتونة عجوز عاشت قرنا من الزمان .. في أغصان هذه الشجرة تتعلق الأجيال .. يبدأ الغصن صغيرا عندما يولد أطفال الجيل .. ثم يكبر ويمتد فتتغير أشكالهم بلون الشعر الأبيض والأفواه الفارغة من الأسنان ..

نصوص

أجدادنا الأولين جذور في باطن الأرض .... كانوا يعتزون بأنسابهم .. أحيانا نتمنى أن نتعرف على وجوههم وأشكالهم .. ونتساءل في داخلنا هل يشبهوننا ؟ ..

ما طعم الحياة عندما كان جدي الأول يحمل الملح فوق ظهر بعير .. يملأ الأكياس من ملاحة سيدي حسين أو سيدي يونس أو الصابري .. وينقلها إلى ميدان الملح .. حيث كوم كبير أبيض مثل الجبل .. يفرغ الحمولة مقابل مبنى هوتيل برقة ..ويتقاضى ثمن الملح من الآغا .. أتخيله عائدا إلى البيت الطيني خائر القوى .. وفي لقطة سينمائية أراه يأكل الحساء مع (عصبان الشمس) .. بجانبه امرأة بوشم في ذقنها هي جدتي.. تلف العبروق حول رأسها .. تفوح منها رائحة القرنفل .. وتعد له الشاي ..

لابد أنها مثل نساء ذلك الوقت .. تعد الطعام على نار الحطب .. وتعجن الخبز كل يوم .. تلتقط الحصى من الأرز .. وتغسل الثياب على يديها.. المسكينة لم تعرف الغسالة الأوتوماتيك ..لكن ماعلاقة جدتي ذات الوشم بشجرة العائلة ؟ .. في خيالنا دائما نربط الخيوط ببعضها .. ونضع الصور الفوتوغرافية في إطار الزمن .. نستغرق في علاقة زمنية .. تشبه حلما يشدنا إليه .. ولا نرغب في الخروج منه .. أجواؤه غائمة ومريحة .. تأخذنا من وسط هذا العالم المليء بالموت .. والأوبئة ..والأخبار المزعجة .. خيالنا دائما يعرض الصور غائمة .. وأحلامنا تشبه الأفلام القديمة بدون ألوان ..

جدي الأول يمسكني من يدي .. أنا الصغيرالمشاكس.. يمضي بي إلى الجامع العتيق .. أسير إلى جانبه وأنا أتأمل طربوشه .. في الجامع يتحلق أناس حول رجل بلباس أبيض .. يضع فوق رأسه شنة حمراء .. يصغي الحاضرون لحديثه .. ثم يرفعون أكفهم .. ويؤمنون مع دعائه .. يدعو الرجل لوالي البلاد بطول العمر .. وبأشياء أخرى لم أفهمها ..وأنا أقلد حركاتهم .. وأردد مثلهم آمين ..

عندما عاد جدي الأول إلى البيت .. تسلق شجرة كبيرة .. وتمسك بأحد فروعها وأغمض عينيه نائما .. لم يعد يكلم أحدا .. فيما كان جدي الثاني يأكل من صحن أمامه .. ناداني .. تعال ياولد .. وكان الصحن مليء بالقطامة ..وبطني تؤلمني من الجوع .. قال جدي الثاني .. إن لم تأكل ستموت من الجوع ياولد .. ليس عندنا ما نأكله إلا (القطامة) .. لماذا جاع جدي في عام (القطامة) والبحر أمامه مليء بالأسماك ؟

تسلقت الشجرة الكبيرة .. كنت أتعثر بأجساد رجال نائمين فوق الجذوع .. خفت أن أوقظهم .. تراجعت وعدت إلى الأسفل .. كانت جدتي تراقبني .. صاحت : لا تقلق أجدادك ياولد .. خرجت من عندها .. واتجهت ناحية المرسى .. حيث القوارب الصغيرة التي تنقل الراكبين من الصقالة إلى المراكب الراسية على بعد مسافة من الشاطيء ..

حادث

منـاف كاظم محسن- العراق

وصـل متأخـراً. فتـح البـاب فأطلـق صريـراً عاليـاً أحسّـهُ نذيـر شـؤم، دخـل إلى المنـزل شـاعراً بالقلـق وتأنيـب الضمـير لعـدم وفائـه بالوعـد الـذي قطعـه لامّـه صبـاح هـذا اليـوم عندمـا قالـت لـه: -

- إنني اليوم لست على ما يرام ابقَ معي.

- لن أتأخر سوف أنهي بعض الأعمال وأعود.

لم يجدهـا، ناداهـا فلـم يسـمع جـواب. رفـع صوتـه ونـادى (أمـاه) مـرة اثنتين ثـلاث مـرات، لكـن الصمـت هيمـن عـلى أجـواء المنـزل. أسرع إلى غرفتها، طـرق البـاب بهـدوء خوفـاً أن تكـون مسـتغرقة بالنوم فيزعجهـا، لم يسـمع أيـة إجابـة. فتـح البـاب بتوجـس، وقبـل أن يدخـل انعـصر قلبـه. وجـد سريرهـا فارغـاً فسـرت الرجفـة في جميـع أنحاء جسـمه. ركـض يبحث عنهـا في الصّالـة، في المطبـخ، في الحـمام، في أيّ مـكان آخـر، لكنّـه لم يجدهـا. أضنتـه الحـيرة والخـوف مـن الأسـئلة المخيفـة، فجلـس عـلى الأرض بجانـب سريرهـا واضعـاً رأسـه بـين ركبتيـه مستنشـقاً رائحتهـا الزكيـة المنتـشرة مـع ذرات هـواء الغرفـة. وقبـل أن يأخـذه خيالـه المشـتت إلى تصـورات تـترك الحـزن العميـق وتهيـج البـكاء، وتثـير الرغبـة في محاسـبة النفـس عـن الإهـمال المقصـود أو غـير المقصـود رَنّ هاتفـه النقـال. رد بسرعـة، كان صـوت أختـه قـد أنقـذه مـن هواجسـه المخيفـة، لكـن صوتهـا كان مبحوحـاً تخنقـه العـبرة، أخبرتـه وهـي تبـكي أنّ أمهـم بـين الحيـاة والمـوت في العنايـة المركـزة. ثـم ارتفـع صوتهـا تؤنبـه وتحاسـبه عـلى أفعالـه الخاليـة مـن الإحسـاس بالمسـؤولية (كيـف تـترك أمـي وحدهـا، اتصلـتْ بي كانـت متعبـة جـداً. تنطـق الكلـمات بصعوبـة، وعندمـا وصلنـا إليهـا أنـا وزوجـي وجدناهـا لا تسـتطيع الحركـة ولا الـكلام. أخبرنـا الدكتـور إننـا قـد تأخرنـا وحالتهـا خطـيرة).

نصوص

تمنى أن يرجع به الزمن إلى الوراء، كي يبدأ مرة أخرى في تغيير الكثير من الأخطاء التي حدثت دون قصد طيلة حياته، تمنى أن يرتمي في حضن أمه، ويبكي ندماً طالباً منها أن تسامحه وتغفر له كل خطأ أخطأه بحقها، وكل إهمال بدر منه. والذي لن ينساه أبداً تلك النظرة التي ودعته بها صباح اليوم عندما رفض البقاء معها، نظرة حزينة فيها من العتب والرجاء ما يجعله الآن حاقداً على نفسه، خجلا شاعراً بأنه أناني إلى درجة لا يمكن وصفها. كانت لحظة مختلفة جدا عندما وجد نفسه ضعيفاً أمام ضميره الذي أمطر عليه سيلاً من الإهانات، فطأطأ رأسه مستسلماً لحسابات ضميره الذي لا يرحم.

ركب سيارته، وتحرك مسرعاً إلى المستشفى عازماً على أن يصل بسرعة، ولا يتأخر كعادته. كلّما فكّر أنه لن يراها مرة أخرى، ولم يبق له الوقت الكافي للاعتذار زاد من سرعة السيارة. فقد السيطرة على انفعالاته، وعلى تشتت أفكاره. الكثير من الذكريات القديمة التي كان قد نسيها انهمرت عليه كالمطر، والكثير من الخيالات المشؤومة التي تُنبِئه بما سيحدث قد هيمنت عليه. بكى رغم أنه حاول ألا يبكي وهو يقود السيارة. لكن الدموع النازلة من عيونه قد شتتت الرؤية، فلم يعد يرى الطريق واضحاً. وانتبه في تلك اللّحظة المشحونة بالمشاعر المتأججة والانفعالات الثقيلة على قلبه بأنه قد تلاشى وصار مجرد إحساس أو انفعال، لكنه خارج الزمن، وخارج المكان ربما في العدم، لم يكن متأكداً. استغرق الأمر ثوان قليلة مشتتة، ثم رن هاتفه النقال، وأول ما رأى أن

المتصل أخته أجاب بسرعة، دون أن يخفف سرعة السيارة. ارتفع صوت أخته عبر الهاتف (ماتت أمي ماتت). وقبل أن يستوعب الخَبر ركض طفل يعبر الشارع من أمام السيارة كأنه الضباب. أدار مقود السيارة بسرعة محاولاً أن لا يدهس الطفل، فانحرفت عن الطريق، وصعدت إلى الرصيف بسرعة جنونية، ثم انقلبت وتدحرجت على الرصيف كالكرة، وارتمت بعيداً عن الشارع.

فتح عينيه، فوجد نفسه في المستشفى ممدداً على السرير الحديدي. شعر برأسه ثقيلا كأنّه قد عاد من عالم آخر هلامي لا يعرف عنه شيئاً. أوّل ما رأى أمه التي ابتسمت له، وانحنت عليه وقبلته على جبهته بعد أن مسحت بيدها الحنونة على رأسه الملفوف بالضمادات. ثم رأى أخته وزوجها وآخرين كانوا ملتفين حول سريره. لم يعرف كيف يخبر أمه أنه سوف يتأخر ولن يلحقها قبل أنْ تموت.

نصوص

جيوب خاوية

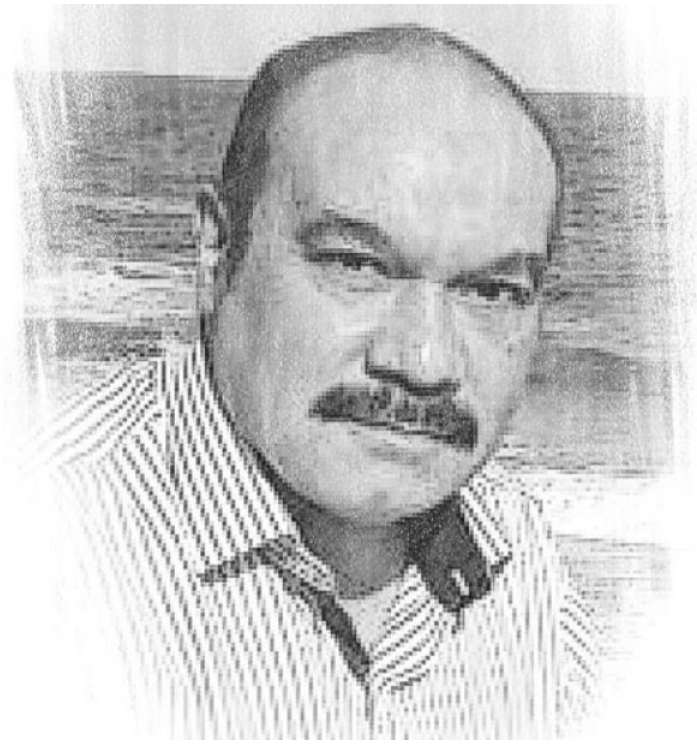

سمير عبد العزيز- مصر

يغادر ماكينة الصراف الآلي بعدما تحصل على راتبه الشهرى ، وكعادته يعيد عد النقود أكثر من مرة ، وبعد أن يطمئن يضعها في جوف جيب بنطاله ترقد بأمان ..تستيقظ في رأسه من مرقدها الديون والأقساط ومصروف البيت ...يكاد رأسه ينفجر من كثرة الضيق والتفكير .

يمضي يقطع الطريق الى المنزل وهو هائم على وجهه، و يتحسس جيبه والنقود مرة بعد الأخرى .. كادت احدى السيارات أن تصدمه لولا يقظة السائق الذى تفاده وراح يكيل له الشتائم .

يسقط على الأرض من شدة الهلع والخوف ..تجمع المارة حوله بسرعة ورفعوه عن الأرض ، حاول أن يدفع عن نفسه ما أصابه من فزع طمأنهم أنه بخير وشكرهم ومضى في طريقه .

يستقبل هاتفه اتصالا من ابنته تذكره أن لاينس ما طلبته منه البارحة ..بعد برهة يتلقى اتصالا من ابنه يحثه على سرعة العودة للمنزل كى يعطيه نقودا يبتاع بها هدية لخطيبته .

ما لبث أن أنهى الأبن اتصاله حتى تلقى اتصالا من زوجته تستعجل الأشياء التى طلبتها منه قبيل أن يغادر المنزل صباحا ودونتها فى ورقة ووضعتها في جيب قميصه .

يعرج على السوق لشراء حاجيات البيت ..يضع يده في جيبه فلم يجد النقود

أصابه الذعر وأخذ يدمدم بكلمات غير مفهومة.. يخرج أحشاء جيوب بنطاله الأمامية والخلفية فكانت جميعها خاوية.

دكّان حكاية- قصة للأطفال

علي إبراهيم- العراق

اصبحَ الشَّارعُ الذَّي تقع الْبيوتُ على جانبيهِ جديداً على الأطفالِ.كانوا يمرّونَ دون توقّف، ياكلون منْ محلّات منتشرة تعلوها عنوانات.. السّنافر، سوبر ماركت، دكّان الْبقّال. كانَ الدَّكانُ الذَّي أُفتتحَ حديثاًجعلَ له عنوان _دكان حكاية_يثيرُ أسئلة عن أفواه الاطفالِ المتجمّعة بالْقرب منهُ. قالَ فائزُ:ماذا سيبعُ في دكّانهِ؟ردَّ جعفر:أصبح الشارع جديداً بهذا الدّكان، ولكنْ ما معنى حكاية.؟

قالت هدى:انتَ ضعيفٌ في درس العربي؛ الآنَ تريدُ ان تعرف معنئ اسم الدكان.!

إنشغل البائعُ بترتيبِ بضاعتهِ يتحرّكُ هنا هناك داخل الْمحل، يُفرّغ منِ الصناديق الكتبَ والمجلاّتِ. نظرَ جعفرُ إلى البائع؛ وهوَ يمسحُ الْعرق من جبينهِ. قالت هدى:لماذا لا ندخل، ونسأل البائعَ عن بضاعتهِ.؟ لم يوافق فائز على ذلكَ.

بدأ اليوم الثَّاني من حياة دكّان حكاية. مرَّ الاطفالُ يمرحونَ، ويتركونَ اغلفة الحلوى في بابِ الدَّكانُ. قالَ فائزُ:سوفَ ارئ ما فيهِ. كانتِ الرَّفوفُ تحملُ الكثير من عنوانات الْكُتب، وركن آخر للمجلاتِ، وصور الْمناظر، اغلفةُ ملوّنةُ. هي مكتبة الاطفالِ. هزَّ جعفرُ يدَهُ قائلاً: ماذا نستفيدُ منِ الكتبِ والمجلاتِ؟ قالتْ هدى :سمعتُ فائزَ يقولُ إنَّها مكتبةُ للأطفالِ في شارعِنا. ضحكَ جعفر:وما فائدةُ ذلكَ اتركوا اغلفةَ الْحلوى في بابهِ اهذا عقابُ له، قال جعفر؟ اجابَ جعفرُ:نعم

مـنْ قـالَ إنَّنـا نُحّـبُ الكتـبَ، والمجـلاتِ حتّـى يفتـحَ دكّانـهُ في شـارعنا.؟! حاولـتْ هـدى انْ تُخفـفَ مِـنْ غضبِهِ:انظـر إلى عنـوان(حكايـة) ألايسـتحَقُّ النَّظـرَ إليـهِ.! وطالـتْ وقفتُهـمْ امـامَ المحـل. كانـتْ اغلفـةُ الحلويـات تـزداد.!

حـاولَ البائـعُ انْ يخـرجَ ليوضّـحَ عنـوان دكان حكايـة لهـم. اخـذتِ الكتـبُ تـسرعُ قبلَـهُ إلى الخـارجِ. قـال كِتـابُ النظافـة في حياتنـا :لمـاذا تزعجـونَ صاحـب المحـل، ويتركـونَ الاوسـاخَ؟! ايـنَ النظافـةُ في الْبيـت والشـارعِ.؟ وتكَّلـم كتـاب الصحّـةً والجـمال قائـلاً: انتـمْ تُكـثِرونَ السَّـكرياتَ، والدهـونَ في اكلِكُـمْ؛ وهـي مـضرّة عـلى حياتِكُـمْ. ايـنَ رشـاقةُ الاجسـامِ وجمالهـا مِـنِ السُّـمنةِ عندكـم.؟!

صاحـتْ مجلّـة أفـراح للاطفالِ:هـلْ انتُـمْ بُخـلاءُ لا تُريـدونَ الضّحـكَ والفـرحَ في مُجلتـي.؟ لمـاذا تكرهـونَ دكان حكايـة؟ هـو مِـن لُغتِكُـمْ العربيّـة.!

وَقـفَ البائـعُ قائلاً:هـذهِ قصّـةُ عنـوان دكاني حكايـة عَـبَّرت عنْهـا الكُتُـبُ الْمهجـورةُ مِنْكُـمْ، والمتروكـةُ عـلى الرَّفـوفِ؛ وهـيَ غـداءُ لكُـمْ للمعرفـةِ. إلتفـتَ الاصدقـاءُ الثلاثـةُ إلى عنـوانِ دكّان حكايـة لتبـدأ بعـد عنـاءٍ طويـلٌ قصّـةُ الـدُّكانِ.

في المكتبة
كتاب مرافئ القصصي
لمجموعة من كتّاب القصة
في الوطن العربي

نصوص

قصص قصيرة جدا

د. حسين جداونه- الأردن

١ -

دائمًا يفتخر بنفسه، بأنه يعرف من أين تؤكل الكتف..

ينظر إلينا ويبتسم..

بينما نضع أيدينا على ما تبقى من أكتافنا...

٢ -

شعاره في الحياة..

عصفور باليد خير من عشرة على الشجرة.

يرفض أن يصدق أنّني لست..

عصفورًا...

٣ -

الفأر الذي يلعب بصدري..

يعتقد أن قطي خرج ولن يعود...

٤ -

لم تقتنع البعوضة بأنني لست أسدًا..

حتى سحقتها...

٥ -

سلّمه مذبحه..

ذبحه من الوريد إلى الوريد...

٦ -

كلهم عندما يغرقون يتمسكون بي..

لا أحد يريد أن يصدّق بأنني لم أنقذ أحدًا...

٧ -

أسرّت الأم في أذن غزالها..

أعلم أنك قرد..

فذاك أبوك.. وأنا أمّك...

٨ -

الكلاب التي طلبت الصيد كثيرة..

واحد فقط آب بها...

٩ -

ـ ألا تعرف من أنا؟!

ـ أعرفك جيّدًا.. ولذلك أشويك...

١٠ -

بينما كان يغرق..

ساوره القلق بشأن ثيابه المبتلة...

نصوص

تستطيع يا ابني

إسماعيل بخوت- المغرب

كالمعتاد رن الجرس و حزمت أمتعتي التي يمكن تلخيصها في قلم أزرق أشرف على النفاد، و دفتر تتضارب بين صفحاته مضامين كل المواد، خرجت إلى الساحة للاستمتاع بالمهلة بين الحصتين، رشيق الفكر ، مستمتعا رفقة زميلي يوسف نخطو في الساحة و نتبادل أطراف الحوار في مواضيع شتى. و نحن نقهقه و نضحك مع بعض، في لحظة كلمني الصديق يوسف مغيرا مجرى الحوار بنبرة تغلفها الجدية ملمة بين ثناياها معاني عميقة تتجاوز اللحظة التي نحياها قائلا: إلى متى سيستمر هذا الوضع هكذا يا أخي ؟.

أجبت دون أدنى فهم على ماذا تحيل كلماته ، على أي وضع تتحدث ؟ دعك كالمألوف و تحدث بوضوح .

يوسف بلهجة تطغى عليها الخشونة ، و عن حياتنا الدراسية التي لا نعيرها أدنى اهتمام أتحدث.

أحسست بكلماته تزيل الستار عن واقع أحاول دائما أن أتجاهله، مزيلة النظرات المعدنية عن بصري، تاركة مخيلتي تبحر بين عدة قضايا عصية عن الحل.

مرت الأيام سريعة دون أن أراجع أوراقي ، أو أن أعير أدنى اهتمام لمساري الدراسي، أعلنت السنة نهايتها مجازية الخاطين بجد بين أوعارها، تاركة ملامح خيبة الأمل للصنف الآخر من المسافرين بين طرقها.

اختنقت أنفاسي و عجزت قدراتي عن التحليل لانتمائي للصنف الثاني من المسافرين، تاركة الحسرة تغتال ذهني عن أيام مضت لم أحسن استغلالها قط دون أدنى قدرة على التفكير في المستقبل غارقا في نهر من التيه ، عاجزا عن تصويب أسهم تفكيري نحو الصواب. استمر الوضع على ما هو عليه لعدة أيام مفعم بالطاقة السلبية، وعم صيت فشلي للسنة الثانية أرجاء قريتي حتى أضحى تقريبا الكل يعرف ما آلت إليه الأمور في ما يخص دراستي بالسلك الثانوي.

في يوم من الأيام القريبة من إفشاء خبر رسوبي، وأنا أخطو و أتجول بالحي الذي أقطن به اصطدمت بجارنا عبد الحميد، رجل في أربعينيات من العمر ، أكن له كامل الاحترام و التقدير، كلمني قائلا أهلا بأدم كيف حالك ؟.

الحمدلله أخي عبد الحميد أنا بألف خير و أنت

كيف هي أحوالك ؟ .
كل شيء على ما يرام، ها أنا أتذوق من كل وصفات الحياة كباقي الآدمية.
بعد تحليل كلماته الفلسفية، جميل هذه هي الحياة يا عم.
قبل أن أنهي كلامي سألني قائلا: هل فلحت في هذه السنة ؟ هل مر كل شيء على ما يرام ؟
بملامح تعكس طبيعة النتيجة قبل أن أتكلم، أجبته : كانت النتيجة سلبية.
رد قائلا: و ماذا عن قادم الأيام ؟.
أجبت بسرعة دون تفكير سأحاول من جديد السير بين ضفاف السنة نفسها.
دعك من الدراسة و خذ لك طريقا آخر، ربما يبتسم لك الحظ و يلقاك مصيرا مخالفا لما تعانيه آنيا.
بمزاج يرفض ما تحيل عنه كلماته، شكرا لك على النصح و التوجيه هذا لطف منك، في الحقيقة لا أريد أن أنسى خيبات الدراسة بل أريد أن أسلك نفس المسلك للمرة الثالثة على التوالي.
القرار الأول و الأخير لك ، لكن أنا فضلت أن تسلك طريقا آخر كي لا تلقى نفس النتيجة .
أجبته والرغبة في إنهاء الحوار تنتاب كلماتي، شكرا لك عمي عبدالحميد، شكرا.
الشكر موصول لك ابني أدم، حظا موفقا إن شاء الله.
أجبته بابتسامة و استأنفت طريقي إلى المنزل، بعد أمتار قليلة قبل أن ألج المنزل استوقفتني رؤية أبي، عائد إلى المنزل متعب بعد يوم شاق من العمل، وقفت أنتظره عند الباب لندخل معا، مستعدا لسماع توبيخاته عن نتيجتي السلبية .
خطوات قبل أن يصل حيث أنا واقف كلمني قائلا دون مقدمات كأنه يعلم ما يسكن ذهني من قضايا هذه الفترة : النتيجة النهائية كانت عادلة يا ابني و الحياة عموما لا تعطي إلا لمن جد و كد للوصول إلى هدفه.
- أجبته بصوت تغلب على نبراته الخجل، نعم يا أبي كلامك على حق .
دعك من الماضي الآن الشيء الذي انقضى و مضى لا يعود و فكر في ما هو قادم ، مستعيدا تجارب الماضي لاستيفاء العبر دون الغوص بين ظلماتها.
- نعم يا أبي سأنظر إلى الأمام محاولا التغلب و تصلق كل الحواجز التي حالت دون تحقيق النجاح في السنوات التي انقضت .
- إنك تستطيع يا ابني تحقيق نتيجة إيجابية و النجاح في باقي الرهانات الدراسية، و ليس السنة المقبلة فقط.
استشعرت بكلماته تبعث نفسا إيجابيا في دواخلي ، مخاطبة ذلك الشخص المستقيم داخلي لكي يزداد ثقة أكثر في نفسه، ملقية في الآن نفسه بجبال من المسؤولية على كاهلي .
مرت أيام العطلة الصيفية بسرعة و فتحت مدارس السلك الثانوي أبوابها في وجهي من جديد، وفي وجه الساعين بين شعبها، كنت واحدا منهم أشق طريقي رفقتهم مثقل هذه المرة برغبة جامحة في النجاح، وبلوغ المراد ، كما شغل الخوف حيزا هاما في تركيبتي النفسية خوفا من الرسوب.
توالت الأيام و حافظت على رغبتي في النجاح وحب التعلم ، متناسيا مع مرور الأيام نتائج الماضي، ومتخلصا من تداعياته السلبية، كلها أشياء ساهمت في تدعيم حظوظي، و بلغت المراد و نجحت بعد سنتين من الرسوب ، متنفسا نسيم السعادة بعد طول المعاناة.

نصوص

موؤدة

مريم الراشدي- المغرب

وهُم ينتشلون جثتها من البحر، سألها الجنين الذي بأحشائها :

- ما الذي رماك على هذا يا طيبة ؟

اغرورقت عينها اليمنى وزهقت لؤلؤة ندية تدحرجت على الخد حتى استقرت في الأذن مع حركة مفاجئة من أحد رجال الإنقاد عند دفعهم بها إلى فوق :

- الأمرُّ منه يا عمري !

كيف أنت الآن ؟ لا تفزع .. سننجو .. اطمئن ..

- ما الأمرُّ ؟ أمغصوبة الصبا ؟!

- بل موؤودة على كِبرٍ يا ضناي.

- وأين ضريحك يا أجمل شمعة ؟

استدار رأسها المتدلي بين يديّ رجل الإنقاذ نحو أيسرها وبثت تمرتَها سرّها :

- في وطن ما عادت الإنسانية تسوى فِلسا. كلٌّ نفسي .. نفسي.»

- وأين أبي ؟

- ينتظر أن أُزَفَّ إليه مرة أخرى .. بموطننا الرحب .. حِين أُوارى الثرى، عند الجذور ومستقر القطر.

- وهل سأُسلَخ عنك ؟ كيف أعيش دونك؟ ماذا يخبئ لنا القدر ؟ أحست بالكلمات بين أضلعها تلتهمها نارا في الهشيم كما تنخرها برودة بيت الموتى وتلفّها من كل جانب، تطوّقها لكن لا تستطيع لها دفعا. وهي كذلك فإذا بصندوقها داخل المشرحة يتحرك نحو النور. تسرب إلى جبهتها وعينيها وخديها ومبسمها وعنقها بعض الهواء فصارت بعض قطرات من عرق يتعانقن على هضاب وجهها حتى وصلن إلى صدرها وإثر حركة خارجة عن الإرادة، قام بها من يمينه على المقبض، زهقت يدها اليمنى إلى بطنها تتحسس من كان يسألها. بين ثمالة الموت وقلق الأمومة تسأل جنينها :

- ألا زلت هنا ؟ أتحجرت أنت أيضا ؟ هل سنسير سويا على الصراط ؟ هل سنقف وقفة نسائل فيها من ظلمنا وقذفنا في لجج الموج ؟ سأتركك عليهم عَلِّيَ أنعم براحة القبر .. لا ترض إلا وكرامتك تاجا إليك تسير كالسيف مسلولا من غمده ..

روائح بخور، تراتيل، ململة ذات اليمين وذات اليسار، استقرار على اليمين، ظلمة حالكة .. لا حراك .. لا ونيس .. وفضوٌ يفضي إلى سراديب الروح ..

نصوص

بهيّة

نعمة الزاير- العراق

في البدايه كانت مهنة بيع السكاير المدخل إلى العيش والحصول على لقمة العيش بشرف وبسهوله.

ثمَ توالت الأعمال بعد ذلك، عامل في فندق...صانع ...حلاق...عامل بناء... من بيت الى بيت ..من خربه إلى مدينة كبيرة، صباغ ابواب وشبابيك، ثم غرف نوم...تطور سالم في عملهِ شيئاً فشيئاً فأذا بهِ يجيد كل فنون العمل وتمكن من سياقة سيارة الحمل وتشغيل الخباطه .

وحين يحصي ايامه، لا يجد غير زوجته ..بهيه.. التي هي مثلهُ تقاسمهُ متاعبهُ ، مع انهُ منعها من العمل في البناء بعد أن تزوجها ، الا انها مازالت تلك المرأةُ ، النحيله ، اللاواعيه، أذ هي لا تدرك في حياتها شيئاً ، وفوق ذلك غالباً ما يبدو عليها الإرهاق والتعب ، واحياناً المرض.

بهيه... تنحدر من أسرة عامله رجالاً ونساء ، يمتهنون أعمال البناء والبيع، وحين التقى بها سالم أحد الأيام من شهر آب فوق سطح بيت جديد ، وتبادلا النظرات حتى ظلت صورتها عالقه في دماغه ..فتاة حنطيه صغيره.. تلتف خجله بملأءتها ، ولم يدرك هل هو الاعجاب أو الشفقه.

ورود وأشواك

د. محمد محي الدين أبوبيه- مصر

بضةٌ مرصوصة البنان ذات شعر ينسدل فوق قوام متمايل عصيّ الإتزان؛ لمحتها مع أبيها...اقتربت هامساً لها برغبة الإرتباط ومفاتحة أبيها

صارحتني: هذا غير أبي يا ابن الكرام..إنه (بعلي) منذكثير الأيام

بثمن بخس دراهم معدودات شَرّوني أهلي...دون التفات لعُمر أو فارق مشاعر بيننا يزداد

مرار ريق حلقي يُملحُ نهر الفرات...الدُجى يستحيل العيش به أوقات ؛ فمن يتحمل سرمدية عبوس القسمات؟ ولو خضّب المفرقَ آلافُ الصبغات فالمشيب بالقلب وليس بالخصلات

ظلت تندب وتبث الصيحات علّها تنفث ما تعتمله الجنبات لكن الشكوى قد تزيل الهم لا الأقدار.

انصرفت وهو معها وأنا بالإنتظار أتأمل كيف الورود تتلاحم مع الأشواك والتبر تباركه أيادي الإنكسار.

نصوص

كواليس

أحلام طه حسين- العراق

ارتجاف الأيدي كان بداية موت الحلم. حاولت بكل قوتها التغلب على هذه الحالة، لكن بدأت الأشياء تسقط من يدها، غالبا عندما تتوتر.

علينا أحيانا أن نشيح بنظرنا عن كل مرآة تكون أمامنا، حتى لا تصدمنا حقيقة ما نحن عليه من تشتت وضياع.

جلست بالقرب من جدتي وانهلت عليها بالأسئلة. متى بدأت معها تلك الحالة؟ كيف مات جدي؟ كيف كانت حياته؟ لكن للأسف لم أحصل على أجوبة لأسئلتي. عرفت فقط أن الارتجاف لم يكن وراثي، إنما كان سببه الخوف من الإخفاق،

روح خائفة من مرارة الفشل....

كنت برفقة صديقتي وأخبرتها أن في يوم من الأيام، فيما كنت أركض، دعست قطة صغيرة كانت على جانب الطريق فقتلتها! ما زلت مغمضة العينين! صعقت من هول ما حصل، لكنني لم أتوقف واستمريت بالركض...

عندما أدركت بشاعة ما فعلت بدون قصد، كان قد فات الأوان، ولم يعد أمامي سوى جلد الذات! وما فائدة ذلك وقد حصل ماحصل؟!

«- هل تعلمين يا صديقتي أننا في ركضنا اليومي لبلوغ أهدافنا لا نعرف كم من أشياء قد نخسرها وندوسها تحت أقدامنا، ومع ذلك نستمر بسباقنا المجنون دون أن نحصل على مانريد.

بل نجد أنفسنا في زاوية من زوايا الحياة، أو جاليسن على قارعة الطريق، ننظر إلى الذين أتوا من بعدنا وأكملوا المسير...

يتملكنا الحزن على ما عشنا وما لم نعش...

زجاجة العطر مازالت على منضدتي الصغيرة

قـرب النافـذة، هنـاك عندمـا كنـت انسـانة...

- ماهذا الكلام؟ مازالت انسانة طيبة جدا.

- لاأعتقـد ذلـك. وراء الكواليـس هنـاك عـالم مخيـف لا تعرفـين عنـه شـيئا. صورتنـا المثاليـة زائفـة!

- لمـاذا تتكلمـين هكـذا؟ أنـا لم أر منـك شـيئا يـدل أنـك انسـانة سـيئة!

- نحن لانظهر جانبنا المظلم دائماً...

- يالهي! كيف تقولين ذلك عن نفسك؟

- لا عليـك، قـد تكونـين الوحيـدة التـي تـرى الجانـب الجميـل مـن روحـي. هيـا، علينـا أن ننـام، غـدا يـوم شـاق جداً...»

خلـدت للنـوم لكـن قلبـي بقـي صاحياً...رأيـت الضـوء وسـمعت حسـاً فنهضـت بهـدوء، ومشـيت ببطـئ، عـلى غـير عـادتي. تفاجـأت بصديقتـي ورفيقة عمـري، جالسـة عـلى طاولتـي، تكتـب ماتحدثنـا بـه معـاً، وقـد سـجلت كل شيء.

عـدت أدراجـي إلى الفـراش وأغمضـت عينـيّ، لأول مـرة بـدون خـوف مـن نفـسي. لم تعـد عيـون قلبـي جاحظـة، بـل ذهبـت في سـبات عميـق...

نحـن لسـنا الأسـوأ عـلى الإطـلاق، فهنـاك مـن يفوقنـا سـوءاً.

حلمـت بحديقـة زهـور، فتحـت نوافـذاً قتـل حلمها جفاف الأرض.

علينـا أن نصمـت أحيانـاً حتـى لـو أن داخلنـا يريـد الـكلام...

وراء الكواليـس تـرى مـا لم تـره ....تـرى الحقيقـة بـدون ألـوان زائفـة...

هناك تجد ماتبحث عنه...

في المكتبة
كتاب مرافئ القصصي
لمجموعة من كتّاب القصة
في الوطن العربي

نصوص

طقوس الموت

تيسير مغاصبه- الأردن

-١-

ثقوب ،،

عندما خرجت الأفعى الضخمة من قبر سيدهم الظالم، إجتمع أهل القبيلة للنواح؛ وطلب المغفرة له، في اليوم التالي خرجت الأفعى من قبر السيد الصالح وهي تضحك ساخرة.

-٢-

مفاجأة ،،،

اعترف سيد القبيلة المعمر وهو على فراش الموت، بشهادة زوجاته العشرة، وجميع أولادة الذين يشكلون نصف القبيلة ؛بأنه كان عقيما.

-٣-

معتقد،،

إنهار القبر تحت وطأة حوافر وثقل الحمار وسقط فيه، ففشلت جميع المحاولات لإخراجه من الحفرة، بعد ذلك أصر أهالي القرية على أن ذلك الحمار ماهو سوى ساكن القبر الظالم بعد أن مسخه الله.

-٤-

سر،،

عند احتضارها ؛كشفت الغولة أسماء كل من إغتصبتهم من رجال القبيلة ،وأنجبت منهم غيلان تحكمهم.

-٥-

نوبة،،

أفاق من نومه فزعا ،اختنق صوته..
خارت قواه ،نهض بصعوبة ..جرى نحو الباب ..ظهر
الجاثوم أمامه على شكل بكتيريا عملاقة ،قفزت إليه ..طرحته أرضا ..كتمت انفاسه حتى مات.

-٦-

سادية،،،

بعد خيبات الأمل المتعددة من كافة رجال القبيلة، أخيرا إتخذت قرارها؛ بالزواج من نفسها.
أفتى شيخهم بأن ذلك يعد زنا ؛فأقاموا عليها الحد.

-٧-

عادات،،

كان يعلم بأن مقدرته ليست على مايرام ،بينما اصدقائه يزفونه على عروسه الجميلة بالصفعات والركلات؛ ليغضب ويدخل عليها رجلا «كما يقال»وعندما دخل عليها قتلها.

-٨-

فلسفة،،

سار في الطريق قاطعا المقبرة،وقف قليلا كي يلتقط أنفاسه، كان قد أتى على سيجارته كلها
وبقي الفلتر والجمرة التي لاتزال مضيئة ..أخرج من علبة سجائره سيجارة أخرى.. أشعل مقدمتها من نهاية السيجارة المحتضرة ،تلفت حوله وقال يحدث نفسه :
-بالطبع لكل شيء نهاية وبداية،وبداية ونهاية.

-٩-

تحية ،،

ما أن مر من وسط المقبرة كالعادة قال:
-السلام عليكم ؛انتم السابقون ونحن اللاحقون؟
سمع الرد أتيا من مكان ما لكنه قريب منه:
-وعليكم السلام ؛ننتظرك بشوق.
أعتقد أن ذلك مجرد وهم لكنه لم يجرؤ على
التأكد من ذلك فأسرع الخطى.

نصوص

بيضتان أخيرتان

توفيق بوشري- المغرب

هـذا المسـاء لا يريـد أن يتحـرك قيـد تنهيـدة. حتـى الصمـت كان صامتـا، مهزومـا في جـو صهـد قاهـر. لم يسـعفني الترنـح والـدوران في الكـرسي المنهـك، محدثـا صريـرا خفيفـا لا يقطـع سـحابة الملـل والفـراغ. ولا السـجائر ألتهمهـا الواحـدة تلـو الأخـرى حتـى بـدت لي المنضـدة عـلى وشـك التقيـؤ.

أمسـك بالقلـم، أهـم بخربشـة شيء، أتراجـع. ألهـو بـه قليـلا بـين أصابعـي، فجـأة أخـط بعنـف وشـما ينغـرز في الورقـة، أشرف أن أسـمع صيحتهـا مـن وجـع الجـرح! بـل قسـاوة التعـذر والهبـوط الحـاد في كل شيء. لا يحـدث شيء مـن هـذا. أرفـع بـصري، سـقف بـارد الملامـح صـارم، كـما لـو ينتظـر الوقـت المناسـب ليطبـق عـلي، عـلى التفاصيـل السـاكنة.. فينهـي الأمـر!

ـ هل تريد البيض مقليا أم مسلوقا؟

لم أجـب، أخـذت أحملـق في كل الاتجاهـات. أبحـث عـن شيء. أي شيء؟ هـل يسـتطيع هـذا الصـوت، هـذا السـؤال أن يلامـس شـيئا مـن الطقـس المريـض؟ يقولـون: البنيـة تتغـير بتغـير العنـاصر، هـل يتغـير عنـصر بسـيط، يسـتجيب لذبذبـات فونيـمات امـرأتي؟ صوتهـا بشـهادتي، مـن أرق وأجمـل الأصـوات، ربمـا بشـهادة كثيريـن. هـذا يعـزز الاسـتجابة! حتـى عندمـا تـصرخ مغاضبـة، لا يَحُـول مزعجـا أبـدا. هـل بعـد هـذا شيء؟ هـا.. مـاذا؟ أتيقـظ، أراقـب أي إمـكان. كل إرهـاص دبيـب. هـذه الورقـة تريـد أن تتملمـل مـن مكانهـا. لا. الهاتـف؟ سـيرن الآن.

اسـتمرت الآنـات في التناسـل مـن بعضهـا وارفـة المـوت. قـد يـدور القلـم رأسـه الحـاد تلـو الصـوت باحثـا عـن صاحبتـه، ليخـرج عـن احتبـاس المـداد. تصلـب الرحـم. اسـتمرار المخـاض الجـاف. لا شيء حصـل البتـة. لا عنـصر اسـتجاب. أنـا واهـم حتـما. يبـدو أننـي الوحيـد الـذي سـمع الصـوت. مـع ذلـك تأخـر تجـاوبي! هـل تماهيـت والعنـاصر المتواطئـة عـلى القتـل الرحيـم؟

ـ أريده... لست أدري. كيف تفضلينه أنت؟

مازال الصهد مخيما على الغرفة، البيت بأكمله، بالحر، بالهدوء المزمن، بلحظات خارج الحياة. هذا ما أحس به. وصوتي لا يصلح حتى للكلام العابر! ما يزيد الرمل ظمأ! طأطأت رأسي هذه المرة. لن أنتظر معجزة بلا ظروف مواتية! هل أحفر حفرة في الجدار. أخرج على الجيران بتبان مثقوب وقميص شجت بياضه بقع مرق لم أعد أتذكر في أي يوم تناولناه! أهرول إلى المطبخ. أكسر الأطباق كما يفعل اليابانيون للتنفيس عن توترهم! أعتقد أن التريث أفضل! الأطباق في اليابان رخيصة. حسنا، كيف سأخرج من حالة الكمون هذه، بلا خسائر أو جنون؟

ـ العشاء جاهز.

هل أنا جاهز. لست مطالبا بتحرير القدس. سأجهز على لقيمات فقط، لسد رمق الخلايا لعلها تواصل المقاومة. الوقوف في وجه الزمن الممطط. ستفتح فمك فقط. لن تتحدث حتى. ستشغل أسنانك عن التفكير قليلا.. هل سيساعدني الكرسي الأليف على النهوض؟ مضت ثوان. ترنحت، لم يتيسر الدوران حتى. يبدو أن الوضع يسير في اتجاه غير الانفراج. قمت بتؤدة. لا تصفيقة. يبدو أن جرأتي على مغادرة الغرفة ليست حقيقية. ها أنا أجرجر قدمي كالعائد من مظاهرة في بلد عربي. البيض ينقص جزءا جزءا. لهجة المضغ رتيبة. البلع كصبر مزمن.

ضجيج التلفاز غير ذي جدوى. كنباح كلب في كوكب الصم. كأنه خرافة منبوذة لا تعني شيئا. كيف يحدث كل هذا؟ تساءلت وأنا أودع آخر لقمة أحشائي المشوشة.

ـ الحمد لله. ختمتْ زوجتي.

ـ على كل شيء. أردفتُ.

لمَ لا أخرج؟ فكرة. لكنها مغامرة كبيرة. إذا لم يحدث شيء. سأنتهي جثة مع وقف المزاج الحلم! راودني الأمر قبل البيض وقصته، قبل مناوشات العناصر القاسية. قبل المحاولات الفاشلة لصنع اللحظة المطلوبة. على الأقل هنا في الغرفة، في البيت، لازال هناك أمل في أن الفيروس محدود الانتشار. قلم واحد متمرد. أوراق يتيمة بعدد لا يتجاوز أطراف أصابع اليد. كرسي لا علم له بحال بقية الكراسي. وجبة عشاء تتكهن فقط بمثيلات متفرقات هنا وهناك دون تحديد.

هل أجازف؟ سألبس ثيابي. لن تشعر بي. حذائي لن يخرج عن القاعدة. ربما الجوارب الجديدة ستسعد بلقاء قدمين للمرة الأولى؟ سأقترف الحل الأخير. تفحصت زوجيْ الجوارب مليا. لن يتحدثا إلي. لا.. على الأقل سأشعر بشيء عند الإمساك بهما. ليس بعد. ارتديتهما. ازداد الحر فقط. هل هو دفء اللقاء؟ ضحكت. استأنفت لبس ثيابي. أولجت قدمي بالجوربين السلبيين حذائي البئيس. قلت لنفسي: فليكن ما يكن.

ـ أحضر معك بيضتين لفطور الغد.

الأبواب عناوين المنازل كما يقولون. ها المقهى. رواد متفرقون هنا وهناك. أكواب قهوة ترافقها كؤوس ماء كالخفر. أباريق شاي صغيرة، كأن أصحاب المقاهي ورثوها عن الأقزام، لا شيء

نصوص

جديد. لا شيء مريب. لا أحد يتابع المباراة. النادل يتنقل على مهل. كالمصاب بداء التصلب اللويحي. أخذت مكانا غير مكاني المعتاد. لم يكن شاغرا.

أحضر النادل طلبي الروتيني وانصرف دون تحية. فكرت في البيضتين. ذاكرتي ضعيفة، يجب أن أتذكر موعد إقفال الدكاكين قبلهما. طفقت أرشف البن الرديء مرددا:

- بيضتان للفطور. الدكاكين تقفل بعد العشاء..

أنهيت قهوتي، بعد أن آنستها ببضع سجائر. قمت من مكاني بعد ترك الدريهمات بجانب الكوب شبه الفارغ.

أسرعت لأعبر الشارع في اتجاه الدكان. مستمرا في ترديد المفيد: بيضتان قبل إقفال الدكان. تذكرت أن المجازفة لم تنجح. مازال الفراغ والحر والسكون السرطاني سادة اللحظات الرتيبة جدا. لا أحس بالمعجزة. قهقهت.

لا أحس ولا حتى بنسيم يدغدغ ركود الفكر ولا سبات الخلايا. لا مشهد يشد الانتباه. يقلب المزاج. في منتصف الشارع صوب الدكان. صوت فرملة شديدة. اصطدام متوسط. لا بد أنه متشرد. مار شارد. امرأة لا تعرف قواعد عبور الشارع. طفل متهور. بيضتان قبل إقفال الدكان: رددت بصوت متهدج يخفت شيئا فشيئا.. أحسست ببلل أسفل مني. جسسته بيدي. نظرت. دم يسيل، يتحرر من القيد، يقلب المساء إلى أكثر من تنهيدة.

بيضتان مفترضتان مدعوستان ببشاعة.

www.basrayatha.com

عقول العصافير

محمود عبد الفضيل- مصر

جلس عصفوران علي شباك أحد المديرين يشاهدان ما بداخل المكتب من أحداث في صمت حتى لا يشعرا المدير بأي ضوضاء تجعله يغلق الشباك أو يطردهما خارج المكان.

دخل الموظف الأول ينقل للمدير كل أخبار زملائه رغم أنه منذ لحظات كان يتناول الإفطار معهم وبعد أن انتهى من مهمته طلب من المدير إذن بالخروج في منتصف اليوم ليذهب بابنه إلى الطبيب لعلاجه من مرض عضال ملازم للابن منذ ولادته وجعل حياة الأسرة في جحيم لوقوف الأب عاجز عن عمل أي شيء حتى يشفي ابنه.

وقع المدير علي التصريح مبتسما وألقي الورقة علي جانب المكتب ليلتقطها الموظف في سعادة وامتنان.

وبمجرد خروجه دخل موظف آخر يشكو أحد زملائه في العمل بأنه مهمل ولا يجيد العمل وأنه لا يستحق الترقي ولا الحوافز

وبعد أن أستمع إليه المدير بتمعن واهتمام

سأله وماذا تريد

أخبره الموظف أنه أحق بترقية هذا العام من زميله خاصه ان العمل تسبب في انفصاله عن زوجته و فشل ابنه في الدراسه . ابتسم المدير ووعده ببحث الأمر

علي أن يقدم ما بثبت إهمال زميله

وأثناء الحوار لاحظ المدير مجموعة من الرسائل تتسابق في الواتس الخاص به لصور العمال وهو يرتدون ملابس العمل والتوجه الي الماكينات بعد نصف ساعة من بدء العمل

وموظف آخر ينتظر في السكرتارية لأنه يريد أن يسمع المدير مكالمة مسجلة بينه وبين زميل له يقوم فيها الزميل بانتقاد المدير بشدة ووصفه بأنه يسمع النميمة ويأخذ قراراته دون التأكد من المعلومة وأنه من أسوأ المديرين الذي تقلدوا هذا المنصب في تلك الشركة.

وقتها تعجب العصفوران من كل هذه السلوكيات في بداية يوم العمل

لم يتكلم أحد عن كيفية زيادة الإنتاج أو تطوير المؤسسة، الجميع يغتاب بعضه وينم كل موظف الآخر بأخلاقيات استعجب لها العصفوران

أدار العصفور وجهه إلى العصفور الآخر وفأل له كم ظلمنا الإنسان أن يشبه من ينقل الكلام بالعصفور، أننا كعصافير تغرد في الصباح سعداء بقدوم يوم جديد.

العصفور الآخر: أصواتهم كنعيق البوم استغرب أنهم يفعلون ذلك ويشبهون أنفسهم بالعصافير يا ليتهم فهموا الرزق كما فهمه العصفور

العصفور الأول: لا تجد عصفورا يخزن حبه إنما نعمل اليوم بيومه ثقة في الرزق

العصفور الآخر: من جهل الإنسان أنه شبه هؤلاء الأفاقين بالعصافير لأن في تراثهم أن من قام بنقل الأحداث من الطيور هو الهدهد وليس العصفور.

العصفور الآخر صحيح ولكن الهدهد كان يؤمن بقضية وهو استغرابه لأناس تعبد الشمس رغم عقولهم و علمهم لم يتوصلوا إلى الله رغم ان الكون كله يشهد بالوحدانيه.

العصفور الأول الحقيقة أن الهدهد ساعدهم بطريقته في أن يعبدوا الله، لم يتطرق إلى الإيذاء بل كان أكثر حكمة من كثير من البشر الذين اعتنقوا الإلحاد أو عباده الشمس

أحس المدير بزقزقة العصافير فقام من مقامه واغلق الزجاج

حينها طار العصفوران إلى عصن من الياسمين ظل يتأرجح بهما في إحدى الحدائق الغناء بعيدا عن ضوضاء البشر يستنشقان هواء نقي غير ملوث بالنفاق

كل من عليها فان

عبد السلام بزيد- المغرب

هكذا أخبرتني بعدما صارحتك بما أكنه لك من أحاسيس، و بعد ما صار لساني لا يكف أن يلهج باسمك و بهواك، ملتحفين بلحاف السماء منغمسين في الرذيلة إلى حدود التماهي.

كل من عليها فان.. كنت ترددينها حتى وأنت في قمة انتشائك؛ عندما تمجين سجائرك و تنفثين دخانها وتعكرين به صفو غرفتنا التي لا سقف لها.. بيت قديم بغابة مشرع ليلا على ضوء القمر و على نجوم السماء، لا شيء حقيقة كان يعكر صفونا غير مقدم الصباح!

كل من عليها فان... هكذا كان تسبيحك.. تهليلك حتى عندما أخبرتك أن الحياة من رحمك قد ولدت و أنها أي- الحياة- من دونك رحيل قبل الأوان! لقد كنت حاضرة غائبة.. جسدك هنا و روحك بمكان ما! لقد أخبرتك يوما أن رحيلك قد يكون حبلا يطوق جيدي و أنا البريء لا ذنب لي سوى تورطي في جرم حبك! خلال زمان طويل كنت أرمي أوراقي كاملة على طاولتك عسى أن أسمع منك كلمة تكون بلسما لجراحي التي رسمها صمتك على جدار قلبي.. ولا شيء أسمع سوى صدى شهيقك و زفيرك اللذين كنت أخالهما بداية لبوحك! اكتشفت فيما بعد أن ذلك الشهيق و الزفير ما هو إلا استعداد للقتل العلني الذي ستقدمين عليه في القادم من الأيام!

ها أنذا، وحيدا ألوك مرارتي، و قد راح مني نصفي الثاني.. كيف لي أن أعيش بنصف مشلول مكلوم لا يقوى على الحراك؟ حتى تلك الموسيقى التي طالما سمعناها سويا، باتت نشازا يتردد في الأوصال، لم أعد أطيق سماعها، حتى رائحة العطور باتت تذكرني.. لكل عطر ذكرى موشومة بمخيلتي التي أضناها الوجد، وأضناها حر الذكرى نفسه. كل الأمكنة خالية، يا نون العظيمة، إلا منك.. كيف يطيب لي المقام بأمكنة تضج بذكراك؟ إن القتل أرحم يا نون.. إن القتل أرحم

يا نون من هجرانك دون أن تقيمين لي قداسا يليق بمتيم من طينتي.

كل من عليها فان.. كان أول كلامك حين التقينا وكان آخر كلامك قبل أن تطلقي علي رصاصة الرحمة، ونحن منصهران، وقد التفت الساق بالساق؛ ساعتها كنت أخطط لبداية جديدة فيما كنت تخططين لنهاية مرة، لكنها كانت بداية في حد ذاتها.. بداية لقهر العواطف و وأد الرعشات، فصار كل شيء مجرد ذكرى لا غير؛ و حتى لا أخفيك سرا، ولأكون صادقا معك، دعيني أخبرك أن الأمر لم يكن بالهين بل احتاج للتمرين القاسي.

هل تذكرين أول مرة ناديتك بنون النسوة العظيمة؟

لا أدري إن كان لفظ العظمة يليق بك؟

أمازال يسري عليك؟

أم أن رحيلك قد يجبرني لتجريدك منه؟

لا أدري يا نون...لا أدري!

كل ما أدركه الآن أن قولك: -كل من عليها فان.. لم يصدر منك عبثا، بل كنت ترددينه مع سابق إصرار وترصد!

هل تذكرين يا نون العظيمة حين أخبرتك يوما أنني لم يسبق لي أن آذيت أحدا من الخلق و لم أجرؤ على ذلك؛ بالمقابل تماديت في إيذاء نفسي، وبكل ما أوتيت من قوة، و بشتى الأساليب، لقد أرَّقني هذا الشيء وسلب من مقلتي النوم لأيام طوال.

كيف لحمل وديع مثلي أن يذبح على يد أقرب الناس إلي قلبه.؟

صرت بعدها عاجزا مضربا عن المأكل و المشرب. وربا عجزي عن النوم، و أمسيت ملازما لجعتي و سيجارتي.

هل تذكرين يا نون العظيمة يوم كنا بذلك البيت الخشبي الريفي،؟

كنا ثلاثة، أنا...أنت و الحب، ساعتها كنت أغار من الفراش و هو يحط عليك ليسرق بعض الرحيق من شفتيك الشهيتين، ومن الطيور وهي تأكل من راحة يديك! حينها أدركت أننا محور الكون، أنا ..أنت فقط، متناسيا أن هنالك خلق عظيم خلقا عظيما بمكان آخر.

هل تذكرين يا نون العظيمة؟ كم كنا نقتات على موزار و نحتسي شوبان.. نردد لحنيهما حتى ونحن نركض أو بفراشنا نستعد لإغفاءة لا نستسيغها لعدم رغبتنا فيما يفرقنا، ولو للحظة صغيرة.

جامحة في التخلص من قيودي التي أدمت معصمي أرغب في الصراخ في التعري والركض بلا وجهة أقدف أغلالي بعيدا و استحم بالمياه الآسنة دون مبالاة. أحتاج أن أحس أنني مازلت ذلك الرجل الذي كلما قيل عنه أنه انقرض ينبعث من رماد كطائر الفينق، أحس بالرغبة في التخلي عما يحاصرني من هذا الكم من الذكريات.. ذكرياتك يا نون العظيمة . لقد بات لدي اليقين و لا مراء ولا أدنى جدال في ذلك أنك الآن ترقصين على نغمات التانغو بمدينة ما ببلد أوروبي ما أو قد تكونين ربما ترقصين عارية على انغام موسيقى غجرية منصهرة مع لحن حزين تتمرغين في ألوان غجرية متماهية مع عزف الغجر، قد تكونين متحلقة معهم حول نار، أو قد تكونين على واد الحجارة تنعمين بخريره، لعلمي اليقين أن لوثة عشق الماء قد أصابتك مني، حتى و إن تخلصت مني فهناك جزء مني لن يرحل عنك و يستحيل ان تتخلصي منه. سأخبرك إذن ما أنا عليه الآن يا نون العظيمة:

عبد السلام

عبد السلام بزيد

الآن و قد أصاب العالم هذا الوباء و سدت في وجه الهاربين الفارين من قدر الله كل السبل البرية منها و الجوية، و أعلم أنك ستصابين بالملل و الضجر و أدرك أن مسألة بقائك وحيدة بين أربعة جدران هي مسألة غير واردة، متأكد أنك سترغبين في العودة إلى عشك القديم؛ حيث الحرية المطلقة حيث الماء الزلال و الطبيعة العذراء وحبيبٌ يهيم بك عشقا..هنا على ضفاف واد الواعر أو واد سوس قد ترغبين في رسم لوحة جديدة من المأساة، قد تجدينني قد لا تجدينني و قد تجدين بقاياي أو بقايا إنسان، حينها سيطالك عقاب كيوبيد و أنا على يقين يا نون العظيمة أن الخلق لن يسألك على عن نوع عطرك الفرنسي و لا ماركة فستانك المزركش ولا حتى على عن نوع حذائك بقدر ما ستسألين عما صنعته بنات الدهر بمن كان يعشقك، و لماذا فضلت الرحيل و الأضواء على الترعة والبقاء؟

قلب لا يخون لأني مخلوق من وفاء..قلب لا ولن يخون حتى في أحلك الظروف، قلب يحترم و يقدر الذكرى، قد أكون وليا من أولياء العشق و الغرام، قد أكون شهيدا من شهداء الهجر يا نون العظيمة.

لقد أخبرني أحدهم ذات يوم لما رآني و السبحة في يدي أسبح باسمك ما تقلب الليل والنهار قائلا : -مازالت الشمس تشرق من مشرقها وتغرب في مغربها سواء بحضورها أو في غيابها!

وما كان علي إلا أن أرد عليه قائلا:

-إن الشمس التي تشرق على غير وجه نون العظيمة تشرق على استحياء و تغرب ذليلة، لأن وجه نون يزيد اشراقتها جمالا و غروبها عذوبة. فبهت الذي أخبرني بذلك و راح يجر أذيال الخيبة. يا نون العظيمة لقد تشظى كل شيء..روحينا جسدينا عالمينا، صار البعد أمرا حتميا كحتمية الحق على الباطل، و كتهاوي الآلهة الوثنية تحت وطأت الحق المبين، صرنا تاريخين واحد بالجنوب و الثاني بالغرب،أفتح نافذتي كل ليلة لا لأنعم ببعض الهواء لكن، لعل نسمة تهب من الغرب تحمل في زخاتها عبقا منك أنعم به ما تبقى من العمر.

كل من عليها فان.. يا نون العظيمة قد صدقت؛ لم يتبق في جعبتي الكثير، سأضع هذا الكلام الذي كتبته في مكاننا المعهود الذي شهد رعشاتنا الأولى و نحن تحت وطأة اللذة، سأترك هذا الكلام أسفل شجرة السرو حيث نقش قلبين يخترقهما سهم، بالجهة اليمنى نقش الحرف الأول من اسمك «نون» و سهم آخر يخترق قلب و قد نقش عليه الحرف الأول من اسمي «عين»، هناك حيث القبلة الأولى و حيث صلبت و لأول مرة على أثذائك العظام و صرخت من وطأة اللذة و الرعشة، هناك سأضع هذا الكلام بعد كل هذا الهجران و كلي يقين أنك ستعودين يوما لأنك كالطفلة الضالة فمصيرك العودة إلى المكان الذي شهد خطواتك الأولى.

كل من عليها فان ...يا نون العظيمة ولا راد لمشيئة الله.

شكوطوم

سامي الساحلي- تونس

الفجر هارب بضبابية من الأوطان ، سحابة تسير ببطئ شديد لتتجنب الاصطدام ، ضجيج ريح مقترنة برعد ، والنفوس منخطفة ، والذات تجلد نفسها بالسياط ...

صمتتتتتت ... ...

كلام وكلاااام ... وهسهسة ... أوهام من مكبر الصوت منبعثة تطرب الأذان بلوغة خشبية مبعثرة ، ركيكة .

زينة معلقة فوق الرؤوس بلا ألوان ، وبين العمود والعمود أشباح ترى بالعين المجردة نزلت من الصحف المشتتة بالمجرات. تتحرك ولا تتحرك ، تنبعث منها رائحة كريهة ، شبيهة برائحة الجواميس والثعالب . وجوهها وملامحها تنخطف خطفا وتومض كمس كهربائي تتبدل بسرعة البرق حسب الموقف والمشهد . تارة ، قرد ضاحك بلحية زرقاء بنفسجية وتارة اسدا مكشرا عن انيابه ، وأحينا كلبا مرقطا . وفي لحظات كثيرة حمارا أزرقا منقطا بالعقيق ، مزركشا بالدنتال حول رقبته بابيون ، ربطة عنق لفراشة مذهبة... تنسحب الوجوه فجأة ، وتطلع حسب تعويذة الضوء المنعكس على الشبابيك والنوافذ المهترئة ، المفصولة عن بعضها البعض بالحيطان المتهالكة.

الحائط يئن ويشتكي ، مرض من صور ووجوها لايعرفها ، لا يحبها ولا يحتملها لصقت دون رغبته به ؛ منددا منذ عشرة سنوات بالظلم. بقايا الياجر المنهوب ، أسودا ، مرقعا ، ببعض الحجر الرملي المهترء من سبخة الملح ، المطلية ببخار الجير الرصاصي اللون المصفر ، رخيص النوع والثمن ، يحترق ودمه يسيل منذ ازمنة ؛ يبصق من الغضب ...

شجر رمادي اللون مائل ، بلا جذوع ولا عروق ، بعضها ، نصفها ، مقطوعا ومحروقة اوصالها .

لا ظلال لها ، بأيادي أشباح غرست قبل الفجر ، قبل الصحو ، أمام تكدس الزبالة تتصارع على

مملكتها ، ذبابا وقططا برؤس دامية ؛ مكتوبا عليها ، ا ح ب ك ...

نظارات سوداء ، قاطمة ، من الماركات العالمية المشهورة "rayban " تحتها تبحلق عيون حمر ، حذرة ، غزت قبل الجمع المكان ، والأعصاب مشدودة .

أجسادا جالسة على كراسي السيارات الفارهة الأمريكية الصنع ال GMC ، في ساحة ١٤ جانفي . دخان يتصاعد من هنا وهنااك ... ومن الأجساد المبلولة بالعرق الأحمر الدموي ... أغلب الناس نيام والألسنة مأسورة .

قنوات التلفزيون الغير مشفرة ، ال ful hd ابدلت شعارها عشرات المرات ، ازرارها بباب ومفتاح مصدد ، والأخرى العالمية المشهورة المقرصنة ، والغير عالمية ، محملة بقصائد الجمر والنار ، تزغرد ، تولول ، تتلاعب بنشرات اخبارها. وجوه ثقال ، بألفاض سريالية ، رنانة ، وبالبزاق تنفخ الفقاقيع والبالونات للمحظوظين ؛ وتعلن الحرب على الفوضى في نفس الوقت . تعد المشاهدين بجوائز قيمة بالدولار الأمريكي وبعشرة اعوام شكولاطا من النوع الفاخر "Nutella "وجبنة البقرة البنفسجية الضاحكة " la vache qui Rit (Brand) " ، هدايا من الأب نوال .

البنات على شكل حوريات من الزمن النازف ، ترقص، بالمحارم الزرقاء .

أشبال وشباب خارج التاريخ واقفون بلباس وقبعات "Nike" الرياضية زرقاء خضر باهتة ، بأحذية "adidas" مستعملة من الفريب هبة خيرية للعالم الثالث من بلد العم سام وجوههم مكفهرة ينددون بالإمبريالية المسيطرة على العالم .

أمرأة عجوز بملامح رجل من عصر الديناصورات ، دمها متخاثرا ضاغطا على اوردتها تتقيأ، بلا ذاكرة ، ذو أبتسامة صفراء متحجرة الأحساس ، بقفازات تصفق مع مثيلاتها ، قبلهم ، تشير للزاحفين من رتابة الزمن ، باللحي الملونة ، سكنوا خريطة الترقب وساحة المبكى بالجهات الأربعة . تشير لهم بالتصفيق والتكبير...

جزء منهم كالأصنام والدمى ، يسكبون دمعا باردا شبيها دموع التماسيح ، كالديكورات في واجهة الحوانيت صائمين عن الكلام يلتهمون بسكوت ال " Chocotom " . والبقية الباقية يرددون ، ويعيدون نفس لقطات الشريط المسجل بعلبة دماغهم ؛ ماسكين أعلاما بلاستيكية بحمام يطلقونه في الفضاء الأسود المزرق . يوزعون علب " Coca Cola zero " ، وخليط مشروب شبيه " السلتيا " وال "Nescafé Gold " خال من الكحول ؛ ويهدون مشموم الياسمين .

كلام حنون للجمع والجميع يرمم الروح المنكسرة ؛ يفرغ بطونهم الجوفاء .

كلاب سائبة ، تلهث ، عطشى ، بدون مأوة تجوب الفناء والساحة ، معلقة برقبتها لافتة وسلاسل فضية ماركة " Chanel " مقلدة ؛ مكتوبا عليها حروفا باللاتينية، اليوم عيد ثورة الياسمين ...

نصوص

ألماس...

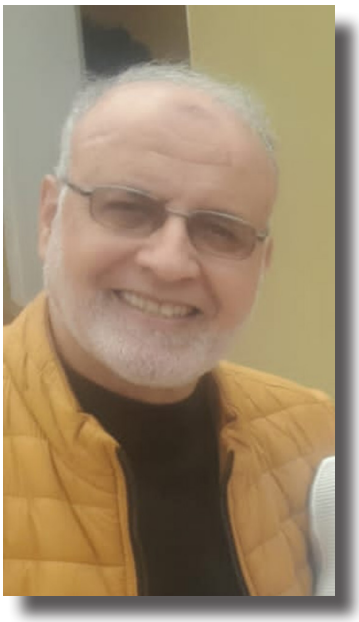

المصطفى السهلي- المغرب

كدتُ أصَدِّقه، لولا أنني آخُذُ، في كل المواقف، بالرأي المأثور: «من الحزم سوء الظن». شابٌّ في العشرينيات من عمره، أسمر اللون، قصير القامة، ذو بنية قوية، لا تتناسب مع حالة الخوف والفزع التي تنطق بها عيناه المَشوبَتان بحمرة تكاد تخفي بياضهما. سروال «الجينز» الجديد، والقميص الأبيض الناصع، والحذاء الرياضي الفاخر، كل ذلك يمنح شكله نوعا من القبول لدى الآخر. حين دخلتُ، أنا وصديقي، إلى المقهى، لمحتُه مُنزَوِيًا في ركن قَصِيّ... تَطلَّع نحونا بعيْنيْ فهد، ثم تظاهر بالنظر في هاتفه الخلوي. المقهى في هذا الوقت من الظهيرة، لا يَؤُمُّه إلا المتقاعدون أمثالي، والباحثون عن فرص للربح السريع، والمتعقِّبون للضحايا المغفّلين...

ما إن استوينا في طاولتنا المعتادة، وقدّمنا للنادل طلبنا اليومي المألوف، حتى جاء الشاب الأسمر، واستأذنَنا في الجلوس معنا لبعض الوقت... اكتشفتُ من فرَنسِيّته الرديئة، ولَكنته الإفريقية المميّزة أنه قد يكون أحد المهاجرين غير الشرعيين... لم يَسَعني إلا أن آذَنَ له بالجلوس... سحَب كرسيا من الطاولة القريبة، وألقى نظرة خاطفة نحو الباب قبل أن يجلس.

ــ اسمي إبراهيما، وأنا من مملكة ليسوتو.

نظرتُ، باستغراب، إلى صديقي الذي كان يتفرَّس في ملامح الشاب، ويتأمل هيئته... استبعدتُ أن يكون هذا اسمه الحقيقي، فدولة ليسوتو مسيحية، وليس بين سكانها مسلمون... وحتى لو فرَضْنا صحة هذا الاسم فإن نطقه بهذا الشكل لا نعرفه إلا بين مسلمي دول غرب إفريقيا... سكتَ لحظة، كأنه يستطلع أثر جملته الأولى علينا... ثم أضاف:

ــ أنا من الأسرة الملكية في ذلك البلد... وقد جئت إلى المغرب لإنشاء مشروع تجاري مهم... نظر إلينا مَلِيّا، محاولا استكشاف رد فعلنا، ومدى اهتمامنا بالأمر...

قال بعد أن لاحظ بعض الاهتمام الزائد من قِبَل صديقي:

ــ استيراد الألماس من ليسوتو، وتسويقها في المغرب، ثم تصديرها نحو أوروبا. هذا هو المشروع.

كتمتُ ضحكة كادت تَفضَح استهزائي بالمشروع. متقاعدان بالكاد يجمعان طرَفي الشهر، ويُدبّران راتبيهما بشق الأنفس، فما شأنهما بمشروع استيراد الألماس؟ ومن أين؟ من مملكة ليسوتو. تنحنح صديقي، وهو يُسوّي جلسته في الكرسي، بعدما سحبه قليلا في اتجاه الشاب الأسمر، الذي أخرج من جيب سرواله ثلاثة أنواع من حجر ملوَّن، قال إنها عينة من الألماس التي سيستوردها. تناولها صديقي من يد الشاب، ومضى يقلبها ظهرا لبطن... لم يُثِرني الأمر، بل انشغلتُ عنهما بهمومي ومشاغلي الخاصة... وغير بعيد عني، جلس شاب مفتول العضلات، يتحدّث في هاتفه، وينظر بطرف عينه جهة صديقي والشاب الأسمر... رابَني أمرُه... هل استهوَتْه الأحجار الكريمة، ويدبّر في الخفاء أمرا للاستحواذ عليها؟ قد تكون مكالمته جزءًا من التخطيط لذلك...

أثارني في الركن القريب مني عنكبوت، وقد نسج خيوط بيته بمهارة، وربض بينها في حالة تأهُّب، وهو يتابع ذبابة طائشة، تحوم حول البيت، وتوشك أن تقع فيه...

قال الشاب الأسمر بعد أن استرجع الأحجار من صديقي:

ــ أخي الأصغر سيُحوِّل لي في الأسبوع القادم المبالغ الضرورية لإنشاء المشروع. أنا متأكد أنه مشروع ناجح، خصوصا إذا تمكّنّا من اكتساح الأسواق الأوروبية. التفتَ من جديد جهة الباب، ولما اطمأن إلى أن صديقي أبدى اهتماما بالغا بالمشروع، قال:

ــ ستكونان شريكين فاعلين، وستَتَوَلَّيان الإشراف على المعاملات مع الأسواق الأوروبية. أنا واثق من قدرتكما على كسب ثقة الزبائن هناك.

نظر إليَّ صديقي، كأنه يَسْتَجْديني أن أقول شيئا. حوّلتُ عنه وجهي كناية عن عدم اهتمامي بالموضوع. ولما يئس من أمري، قال للشاب الإفريقي:

ــ وما المطلوب منا نحن الآن؟

ــ في الحقيقة تعرفون عراقيل المصارف، وبطء مساطرها الإدارية. لذلك، وبما أنني أتوقّع بعض التأخر في سحب المبالغ التي سأتوصل بها، فإنني أحتاج الآن، وعلى وجه الاستعجال، سيولةً أدبِّر بها الإجراءات الأولى للمشروع، من إعداد الوثائق الضرورية، وكراء المقر، وتجهيزه، وتوظيف المستخدمين...

لم يَكُفَّ، وهو يحادث صديقي، عن استراق النظر إلى الباب، كما لو أنه يخشى من شيء يفاجئه. سكتَ فترة كافية ليهضم صديقي ما ألقَمَه إياه. ثم قال وهو ينطق الأرقام بفرنسية واضحة، لا تكاد تَشوبها لكنة غريبة:

ــ أحتاج الآن مائة ألف درهم. وسأُسلِّمكما وصلا عنها، لتَسْترِدّاها فور وصول المبالغ المرتقبة من لوسوتو.

عاد صديقي ينظر إليّ بتوَسُّل، طالبا المشورة، بعد أن صدمه المبلغ الكبير الذي سمعه. وفي الوقت الذي بدا فيه الشاب الأسمر مستعجِلا الرد من صديقي، سمعنا جلبة عند مدخل المقهى، ورأيت الشاب المفتول العضلات يضع هاتفه في جيبه الخلفي، وقد سبقه شابان آخران في مثل هيئته وبنيته، وأحاطوا جميعا بالشاب الأسمر، ثم وثّقوا يديه بالأصفاد الحديدية، وساقوه أمامهم... التفت أحدهم نحونا، وقال مبتسما:

ــ حمدا لله على سلامتكم، يا تجار الألماس...

نصوص

مالينا

كوثر بنحدو- المغرب

رفعت نظرها إلى الساعة الحائطية المعلقة وسط غرفة المعيشة، لا يتبقى على الموعد سوى ساعتين.. أكملت ارتشاف قهوتها بتأن كالمعتاد، تنظر إلى بطاقة الدعوة و تتأكد من العنوان للمرة الأخيرة قبل الاستعداد للخروج.

الحفل سيقام بإحدى القاعات على بعد كيلومتر و نصف من ساحة المدينة بقرب الحي الإداري، و سيتطلب منها الأمر ربع ساعة فقط للوصول بسيارتها، أو عشرين دقيقة على الأغلب في حالة كان الشارع الرئيسي مزدحما..

لديها ساعة و نصف على الأقل لتجهيز نفسها ..

بدأت خيوط شمس المغيب الذهبية تنعكس على زجاج النوافذ ذات الواجهات الضخمة و المزودة بستائر خفيفة مشغولة من الكتان، تسمح لخيوط الشمس نهارا أن تضيء كامل مساحتها.

تتصل غرفة المعيشة بالحديقة المنزلية من خلال شرفة صغيرة لا تحجب الرؤية عن جمال الطبيعة الخارجي ، ما يعطي للمكان دفئا رقيقا، بجانب الطابع الريفي الذي اعتمدته في تأثيث منزلها، و اختارته لبساطته و بعده عن التكلف.. الخشب غير المعالج يكسو غالبية جدران و أسقف الصالة ، بتناغم مع الأثاث الضخم غير المشذبة حوافه و الحجر الذي يطعّم أغلب الديكورات الخشبية . أمام المدفئة الحجرية تقضي معظم الوقت فوق الأريكة البنية بطراز ال « تشستر فيلد» ، و بمحاذاة مع الرفوف المحملة بالكتب على الجدار ، توجد طاولة صغيرة تدمج بين الطراز المعاصر و الريفي ، طاولة بقاعدة من النحاس المزخرف يدويا و سطح من الزجاج البلوري، تبدو مميزة

كقطعة من الأنتيك .. وضعت فوقها الكتاب الذي كانت تقرأه ذلك المساء , نهضت من مكانها بثقل تجر رجليها و هي تحتسي آخر رشفة و تمر بالمطبخ لتضع الكوب في المغسل و تصعد إلى غرفتها لتختار ما يناسب ارتداؤه لتلك الأمسية.

فتحت خزانة ملابسها، تطلعت إليها و هي تتذكر حالها سنوات من الآن، لم يكن الأمر بهذا البرود أبدا، كانت أول المتحمسات إلى التجمعات ، سواء منها الشخصية أو العملية، و كانت الاستعدادات تبدأ عندها في أول الزوال بين اختيار الثوب المناسب و تصفيف الشعر و وضع طلاء الأظافر و مساحيق التجميل..

بجانب الدولاب ،توجد مرآة كبيرة. تخبرها ، كلما تطلعت إليها، بالوقت الذي مر على ذلك . أو كلما حدقت في وجهها للنظر إلى التجاعيد الخفيفة حول عينيها و الشعيرات البيضاء التي بدأت تخالط سواد رأسها .

مهما كان اختيارها ، فالخيار الأنسب تقرره تفاصيل جسمها التي غيرتها السنين ، لذلك ، اختارت دون تردد، فستانا أسود من الشيفون الناعم، بقصة أنيقة مناسبة، و طول متوسط، يمزج بين الراحة و الأناقة.

فكرت قليلا ، ثم قررت رفع شعرها بحركة بسيطة خلف رأسها مع ترك بعض الخصلات تتطاير بشكل فوضوي جذاب حول عنقها، و أخرى رفيعة متدلية حول جبهتها، ما أعطاها إطلالة ملهمة مليئة بالتميز و السحر.

إرتدت كعبا أسود و اختارت من الحقائب اليدوية حقيبة صغيرة و أنيقة باللون الرمادي الغامق.. لم تفكر في وضع الحلي، و اكتفت بقليل من الكحل الأسود و أحمر شفاه بلون الكرز..

ابتسمت و هي تتذكر إحدى صديقاتها التي طالما شبهتها بالممثلة الإيطالية « مونيكا بليوتشي» خصوصا في دور شخصية الحسناء «مالينا» في الفلم الذي يحمل نفس الإسم.. كانت دائما تخبرها بأنها لا تليق بهذه الحياة التي تعيشها، و أنها تتخيلها كما في مشهد تلفزيوني، فتاة إيطالية، في مجتمع إيجابي مرتاح للغاية، يرى السعادة في أشياء صغيرة و يستمتع بكل لحظة في الحياة، تحت طقس مشمس، قهوة صباح لاذعة و جو لطيف في المساء..

تبتسم أكثر بحسرة و هي لم تعد ترى الآن ما يشبهها في الحسناء « مالينا» سوى كونها وحيدة في مواجهة مجتمع مغلق يراها خارجة عن المألوف .. و لون أحمر الشفاه هذا !

... وصلت في الوقت المناسب إلى الحفل، ركنت سيارتها على بعد بضع خطوات من المدخل الرئيسي، دخلت القاعة المزدحمة نوعا ما، شعرت ببعض الضيق، فقد اعتادت الهدوء في السنوات الأخيرة..

نظرت حولها و لوحت بيدها لبعضٍ من معارفها، اقترب منها أحد منظمي الحفل، رحب بها، و قدم لها بعض الأشخاص الذين يشاركون فيما بينهم نفس الإهتمام و نفس ظروف العيش و العمل في هذه المدينة، تبادلت معهم بعض الحديث و المجاملات ، ثم انسحبت بشكل سلس أنيق و اختارت

طاولة شاغرة في احدى الزوايا، ظلت تراقب الحضور كما كانت تحب ان تفعل دائما، كلما سنحت لها الفرصة للجلوس لوحدها في إحدى مقاهي وسط المدينة ، حيث كانت تختار كرسيا جانبيا في الخارج، تتطلع بفضول إلى وجوه المارة ، تغوص في أعماق وجدانهم، كأنها تقرأ كُتبا مفتوحة ، فتتحول الوجوه التي تتصفحها إلى كلمات تتحرك أمامها، تتخيل ملامح أحدهم ككلمة « أسى»، و آخر « قلق» ، و الآخر « نفاق» ، أو «خوف» ، «أمل» ،» خيبة»، .. و هكذا !

- هل يمكنني مشاركتك الطاولة، كما ترين لم يتبق مكان شاغر سوى هذا الكرسي أمامك؟

- أكيد طبعا طبعا، تفضل..

لقد كان يبدو شخصا جذابا ذو بشرة سمراء مخملية ، أنيق للغاية، فقد إختار بذلته بعناية، طقم أسود مع قميص أبيض بدون ربطة عنق و ياقة مفتوحة بعفوية ، حذاء جلدي بني اللون خرج به بمظهر مختلف عن القاعدة، يوحي بأناقة ممزوجة بالاستراخاء..

بعد التعارف البسيط أخذهما الحديث بسرعة فائقة إلى مواضيع شائعة، عن الأفلام و الموسيقى و الشعر و السفر.. استطاعت من خلال الحديث أن تجد بعض النقط المشتركة بينهما، كحبهما للفن، و قليلا من التاريخ و السياسة، رؤيتهما الشاعرية للأمور، بعض الإهتمامات و طريقة قضاء وقت فراغهما.. كان الأمر مثالي للغاية، مما جعلها تشعر ببعض القلق، وقد كان المثل الإنجليزي « مثالي جدا ليكون حقيقي» ، يجعلها تجد تفسيرات منطقية لكومة هذه المشاعر السلبية التي تعتصر معدتها عندما تكون الأمور حولها بخير...

- هل يمكننا أن نتقابل غدا ؟ ربما في مكان أهدأ سيكون أفضل .. مقهى ال» تشيلو» ما رأيك؟

- اوه، لا لا.. غدا لا يناسبني الأمر، ثم ، لا أعلم ان كنا سنلتقي مرة أخرى أم لا.. لا أستطيع أن أعدك بشيء !

- اوه، لا لا.. غدا لا يناسبني الأمر، ثم ، لا أعلم ان كنا سنلتقي مرة أخرى أم لا.. لا أستطيع أن أعدك بشيء !

اعتذرت ، بعدما وجدت نفسها على وشك التورط، بإحراج شديد، شرحت نظرتها للأمور، ربما هي نظرة خاطئة، لكنها تجعل الحياة سهلة لها ، فهي لا تريد تعقيد حياتها بأي علاقة من أي نوع من الاشكال.. هكذا أخبرته !

..

خرجت بعد توديعه، مؤكدة انه سيظل من الأشخاص المميزين الذين تعرفت عليهم في حياتها , خرجت من القاعة كأول مغادرة، تستقبلها نفحات هواء مسائية ، تنعش بشرة وجهها الذهنية التي لا تستحمل البقاء طويلا في مكان مغلق... ركبت سيارتها و أعادت وضع أحمر الشفاه من خلال المرآة الأمامية ، شغلت المحرك ، و انطلقت نحو منزلها الدافئ عبر شوارع المدينة الخالية من المارة، و موسيقى عزف ال» تشيلو « من هاتفها المتصل بالنظام الصوتي للسيارة تخطف روحها.. تتساءل كعادة طبعها السيء المدقق في كل التفاصيل : لماذا اختار مقهى

ال»تشيلو» بالضبط؟ هل قرأها كما تفعل هي مع الآخرين و عرف مدى عشقها لهذه الآلة الوترية.. ؟! هل باحت له و لم تنتبه.. و ماذا عرف عنها أيضا؟

لقد تحدثت كثيراً بدون شعور، ربما لو لم تنسحب لقالت أكثر.. و ربما كانت ستقول أشياء تندم عليها فيما بعد ..شعرت بأن أفكارها كانت تتعرى أمامه، عضت على شفتيها بقلق.. و زادت من سرعة السياقة..

أضواء شوارع المدينة خافتة نسبيا ، إنه مساء لطيف جداً ، و كل شيء هنا و بهذا الوقت، يذكرها بالفتاة الإيطالية التي لم تجد مكاناً لها في هذه البقعة الجغرافية..

دخلت بيتها، و لم تشعل الأنوار ، لأنها تحفظ كل ركن فيه و تعلم أن كل شيء يبقى في مكانه كما وضعته بنفسها أول مرة.. صعدت غرفتها كأعمى يستشعر طريقه في الظلام، أحياناً تشعر بأن هذه الوحدة دواء لروحها، و أحياناً، تتساءل عما غيرها جذريا من فتاة اجتماعية بامتياز، محبة مندفعة في الحياة، كفتاة إيطالية، وكما تخيلتها صديقتها دائماً ، إلى امرأة تهوى الوحدة و الظلام، تنهي عمر أي علاقة قبل نشأتها ..

أحياناً تقوم بمجهود عندما يلزم الأمر، تعطي الآخرين فرصة للإقتراب، و لكن الخوف يجعلها مترددة للتقدم ..

نعم .. إنه الخوف..

من الخذلان ربما ..

ربما اكتفت بخيباتها و هزائمها ..

ربما ايضا ، كالحسناء « مالينا» ، عندما قرر المجتمع رفضها لعدم استجابتها له ، اختارت الصمت..

رمت بجسدها المثقل على السرير ، استلقت على ظهرها تحدق في سقف الغرفة، في الظلام و الفراغ.. تستحضر تفاصيل قصة الفلم في بالها.

يبدو أن صديقتها على حق.. إنها تشبه « مالينا « بطريقة غريبة.. تشبه حياتها ، أو ربما وحدتها، شخصيتها الصامتة... لا تدري بالضبط.. إذ لا يقتصر الشبه على ملامح الوجه و طريقة اللبس و أحمر الشفاه فقط و لا على روحها القريبة لروح أنثى إيطالية تحب الحياة، لقد كان الشبه أعمق..

انتبهت لبعض النقط التي لم تكن قد ألقت لها بالاً من قبل..

نزلت دمعة شاردة و هي تدرك الأمر..

أدركت الضياع الذي كانت تعيش فيه الحسناء « مالينا « بطلة الفيلم، التي كانت تبدو بخير.

إنها تشبهها.. فهي تبدو بخير أيضا..

و لكن لا أحد يعلم ما يحدث لها، كما لم يعلم أحد حسب أحداث الفلم ممن حول « مالينا» ما حدث بداخلها بعد وفاة والدها، و بعد تلقيها خبر مقتل زوجها الذي غادرها للحرب !

لم يفهم ذلك أحد.. بينما كثرت حولها الظنون .. و اتجهت إليها العيون..

تمتمت بصوت مخنوق يكاد يسمع : « مالينا .. يا لك من امرأة تعيسة ! «

نصوص

النادلة نادية

رضوان كنو- المغرب

كلما جلست صباحا في ركن مقهاي المعتاد إلا و ركزت على عمل النادلة و هي تمسح بمنشفة النسيان فضلات الأحاديث الباقية فوق الطاولة من ليلة البارحة، ثم أتساءل مع نفسي ككل الفارغين الذي يملؤون الطاولات ليُضحوا بغلاء الوقت مقابل صكوك الفراغ. لا يمكن لهذا الكم الهائل من مرتادي المقاهي ألا يهتموا بنادل المقهى و لا يكتبوا عنه فهو بات فردا ضروريا لا غنى عنه من العائلة، حتى لتَظُن أن القانون و العُرف سيُورِثُه.

دعونا نجعلها نادلة اسمها نادية ، لأن عدد زبائنها أكثر- و أنا من هذه الأكثرية- و بالتالي فحِكَايَاتُها مثيرة للإهتمام. ليست فقط سيرتها الذاتية بل القصص الإنسانية التي تمر على مسامعها و التي أحسدها عليها. لأني مقتنع أن كل شخص فينا يطمح و يطمع في سماع سيناريوهات حياة الآخرين. فحياة واحدة لا تكفيه لإشباع النهم الكامن في رغبته معرفة حيوات أخرى متعددة لا يستطيع الحصول عليها، مادام روحا واحدة و عمرا وحيدا، لهذا يحاول اكتساب أخرى عبر استراق النظرلحياة الآخرين. لا ننسى هنا أن أكبر نسب المشاهدات على الأنترنيت هي التي تحصل عليها فضائح و تفاصيل الأشخاص الخاصة اليومية كانوا عاديين أو مشهورين أو حتى عاديين صاروا مشهورين بين روتين يومي و آخر بقدرة لايف أو vlog سريع.

نادية كانت مثلي مشدودة لهذا الأمر، دون وعي منها طبعا، أمر واحد كان يُنغِصُ عليها حلاوة هذا التجسس الحلال على حياة الناس الذين يُفرغون جعبة مشاكلهم و هواجسهم القابعة داخل منازلهم في المقهى لا البيت، فلا يمكن لهذا الأخير أن يكون مسرح الجريمة و المحكمة في نفس الوقت. هذا الأمر أو لنقل العيب في عملها هو أنها كانت تسمع مصائب و قصص الناس بشكل

ناقص، مجرد مقتطفات مقتلعة من انسايبية الحديث المتواصل، فقد كانت مضطرة لترك الحديث في منتصفه بين زبونين لخدمة زبون آخر؛ ثم من هذا لآخر كان تعلم بحكم الخبرة أنه يفاوض أو يراود نفسه الكئيبة على مرآى سواد قهوته. أتعلمون الآن لم يستهلك الناس عندنا القهوة السوداء بكثرة؟ ثم يتفننون في تدليعها بمسميات عدة كأنها لا تعبر فقط عن الظلمة التي تغشى رؤوسنا و تعشش في الكراسي تحتنا.

لذلك كثيرا ما تمنت نادية تمزيق ثوب النادلة لارتداء وزرة الطبيب النفسي في جلسة علاجية كاملة، لعلها تشبع الجوع و لو لمرة في سماع قصة تامة بكل تفاصيلها و أركانها. كان هذا حلا مستحيلا لأن الطب يقتضي ثماني سنوات مليحات من تعرق العقل. قالت مع نفسها أنها قضت أربعة عشر سنة في هذا المهنة ضِعف مدة دراسة الطب، فيُجيبها فرويد من بعيد : ليست المسألة بالسنوات بل بعدد خصلات الشعر المعرضة للشيب أو الصلع من فرض التحديق في الحروف و التدقيق في الأرقام.

هذه الحقيقة لم تكن لتسمح لنادية بالإستسلام، فاختارت مهنة كاتبة لكي تُكمل من عِنداياتها فصول القصص التي تسمعها يوميا في المقهى و قد كان خيارا موفقا : لأن منسوب التخيل سيبدو عاليا عندها مقارنة بالطبيب النفسي و بالتالي فمستوى التأليف سيغدو مرتفعا في إمكانيات تتمة قصص الناس الذين تصادفهم في المقهى. علينا أن نستوعب جيدا. غرضها كان رغبة إنسانية دفينة في مشاركة الآخرين مشاعر العطف و المواساة و الحزن التي يمرون منها مفضلين مشاطرتها مع الغرباء العابرين. و لنتذكر هنا واقعة ملأت على نادية نفسها تاركة آثارا ديناصورية في فؤاد امرأة لا يمكنها أن تكون محايدة و تتجاهل ما يدور في خواطر زبنائها بنفس القدر الذي تستجيب فيه لبكاء رضيعها في الساعة الثالثة فجرا. هي سنة الإنسان إذن حين يتسنى له أن يكون في زمرة النساء.

لقد تراءى إلى مسمعها يوما قصة حارس السجن الذي كان مقربا جدا من ابنه الوحيد الذي يبلغ الثامنة عشرة و يستعد للحصول على شهادة الباكلوريا، فوق ذلك كان فتى مهذبا رياضيا ذكيا. نموذج من الفِتيان الذين يمنحون الرغبة لأعتى العُزاب في الإنجاب. في ليلة من الليالي كان راجعا من الدروس الخصوصية قاطعا منطقة خالية و مُقفرة إلا من الظلام و أصحابه تعرض للطعن الذي أفضى إلى الموت بعد أن قاوم محاولة سرقة لهاتفه تحت التهديد بالسلاح.

إلى اليوم لم يتناهى خبر يقين إلى نادية عن مصير الأب : فهناك من يقول إنه نُقل من سجن المدينة مخافة الإنتقام من قتلة ابنه و كل من يعرفهم. آخرون يقولون أنه استبدل المقهى التي كان يرتادها بخمارة و لا يفيق فيها من السكر حتى بات غير مؤهل لوظيفته فتم طرده. أما نادية فقد تخيلته, كلا هي متأكدة من خيالها أن الأب يقبع الآن رفقة وحدته الكئيبة في ركن المقهى؛ شِبه مصلوب لا هو حي ولا هو ميت، يُحدقُ بفراغ في السقف كأنه كظيم لا يرى شيئا من آثار الحزن. أما أنا و نادية فكنا نراه بوضوح، نعلم ما يمر به و نعرف ما هو عليه.

مجلة كل الأدباء والكتّاب العرب

www.basrayatha.com

ترجمة

العندليب ..
قصائد هايكو

ترجمة: بنيامين يوخنا دانيال- العراق

(سمعت شعرا للعندليب , تلاه
فوق الغصن الرطيب , إذ قال
: نفسي نفس رفيعة , لم تهو
إلا حسن الطبيعة , عشقت
منها حسن الربيع , أحسن
بذاك الحسن البديع - الشاعر
العراقي معروف الرصافي)

١ - ميلاني فانس / ايرلندا
يتلاشى آخر صوت يسمع
لصافرة القطار
بعد أغنية العندليب
***
٢ - جوران جاتاليكا / كرواتيا
توفر المزيد من الديدان
هذا ما يشتاق اليه
العندليب
***
٣ - رام شاندران / الهند
جنينة دار العجزة -
تطول أغنية العندليب ...
لم يفضل من حياته إلا بعض
الأيام
***
٤ - أندريس أيهين / استونيا
مستلهمة من أغنية العندليب
شرعت الضفادع تغني منقنقة
بحيوية بالغة
***
٥ - توميسلاف ماريتيك / كرواتيا
قمر كسول
ثمة عندليب في الوادي
يتبارى مع صدى تغريده
***
٦ - ليليانا دوبرا / صربيا
يسكر العندليب
بسبب الرائحة النادرة
التي تعبق بها شجيرة الياسمين
***
٧ - نيكولاي جرانكين / روسيا
أغرودة العندليب
لعبة الشطرنج
التي لم تكتمل
***
٨ - كوستاس لاغوس / اليونان
آه أيها العندليب !
إنه يخفي في إطلالته المتواضعة
موسيقى رائعة
***
٩ - تشن أو ليو / تايوان
تنساب تغريدة العندليب
عبر النهر
هواجس حبيبتي السابقة
***
١٠ - أدينا إيناتشيسكو / رومانيا
إغفال هدير
الشلال
غناء العندليب
***
١١ - روجر سيدارات / ايران
عندليب هادئ !
لقد هبطت على مبنى المسجد
صراخ الامام
***
١٢ - ماساوكا شيكي / اليابان
عندليب عجوز -
ما أجمل
صياح الوقواق
***
١٣ - زيسيموس لورينتزاتوس / اليونان
أول عندليب يظهر
قطع نهايات
السكينة
***
١٤ - ستيبان روزيتش / كرواتيا
بستان في الضاحية -
تنساب تغريدة العندليب
إلى المساء الربيعي
***

ترجمة

يعانق العندليب
الشمس المستفيقة
و شجرة الكمثرى المزهرة
***
باكورة الصباح
يرحب بي العندليب
عبر النافذة المشرعة
***
عندلة العندليب
نعاب و نباح
حبكة الليلة الصيفية
***
هطول المطر في الربيع
الاستحمام الصباحي
للعندليب المبلل
***
قصيدة يكتبها الشاعر على الورق
بقلمه –
العندليب وسط الأشجار
***
صباح ربيعي
تزدان الأشجار الغيناء
بأغنية العندليب
***
صباح ربيعي
يحلو الفجر
بأغنية العندليب
***
أجرف في الجنينة
يرافقني العندليب
بعندلته الرقيقة
***
تحمل رياح الربيع
أغرودة العندليب
تهتز البتلات
***
المطر في موسم الربيع
كل قطرة مطر منهمرة
تحمل أغرودة العندليب
***
١٥ – ماتسو باشو / اليابان
ينساب ضوء القمر
عبر حقل الخيزران المديد هذا
و أغنية العندليب
***
١٦ – فلاديسلاف خريستوف / بلغاريا
يرفع الطفل يده للأعلى
ليلتقطها –
أغنية العندليب
(المركز الثاني في مسابقة كوكايي الأوروبية للهايكو ٢٠٢٣
)
***
١٧ – فيسلاف كارلينسكي / بولندا
تقطع أغنية العندليب
لبعض الوقت
صلاة الراهب
***
١٨ – هيلجا ستانيا / سويسرا
تحضير عجينة
الخبز
أنشودة العندليب
***
١٩ – فوكودا تشيو ني / اليابان
للأسماع ,
لا بأس من عدم الاستماع , حسنا أيضا ...
العندليب
***
٢٠ – دامير دامير / صربيا
سماء ساكنة
تملأ بالصراخ للحظة –

ترجمة

العندليب

- العندليب : (إنه طائر ليلي صغير الحجم , اشتهر بقدراته الموسيقية , يمكن لهذا الطائر أن ينتج واحدة من أكبر نطاقات الصوت , فهو يصدر الالحان المعقدة بشكل جميل و طوال الليل – أكثر من ١٠٠٠ صوت مختلف - . إن اسم العندليب يعني في الواقع – مطرب الليل – فهو يغني في كل الأوقات , و بخاصة في الليل – ياسمين دادابهاي)

- ثبت ببعض القصائد بالانكليزية عن العندليب : إلى العندليب – جون ميلتون , قصيدة للعندليب – جون كيتس , العندليب – مارك أكينسايد , إلى العندليب – ويليام دروموند , عش العندليب – جون كلير , إلى عندليب يسمع على قمة التل قبل الفجر - هربرت تريتش , العندليب – صموئيل تايلور كولريدج , العندليب – فيليب سيدني , و العندليب – ديرين ريس جونز .

- ثبت ببعض القصائد بالعربية عن العندليب : أغرودة العندليب – معروف الرصافي , أيها العندليب – رياض خليل , العندليب – أسامة عبدالستار , العندليب المهاجر – يوسف الخطيب , عندليب .. انشودة الحياة – علاء الدين سعيد , العندليب يرفض العودة – خالد مطير , خبرني العندليب – سلافة دياب , و دمعة العندليب – بويعلاوي عبدالرحمان .

- كتب عربية و أجنبية بعنوان العندليب : نوح العندليب – شفيق جبري , العندليب – عبدالله غانم , العندليب – كرستن هانا , العندليب و الوردة – أوسكار وايلد , العندليب – هانز كريستيان أندرسن , تطريب العندليب – جبران النحاس , العندليب الأحمر – ريتشارد هارجيس و لورا ميهان , و رائحة العندليب – عبدالعزيز آل زايد .

- مترجمة عن الإنكليزية .

١ – Asahi Haikuist Network / David McMurray . https : // www . asahi . com

٢ - Haiku by Stjepan Rozic in Croatia (١) . https : // akitahaiku . com

٣ – Asahi Haikuist Network . David McMurry . https : // www . asahi . com

٤ – Tag : Song of Nightingale . https : // akitahaiku . com

٥ - Volume XXII , Number ٢ : June ٢٠٢٠ . https : // www . theheronsnest . com

٥ – Nightingale Haiku , Poetry by Kostas Lagos . https : // www . poemhunter . com

٦ – Nightingale Song haiku . Poem by Chen – ou Liu . https : // www . poemhunter . com

٧ – The ٩th HIA Haiku Contest . https : // www . haiku – hia . com

٨ – Modern Japanese Haiku tr . by Lucien Stryk … . https : // terebess . hu

٩ – Shamrock Haiku Journal , Issue No . ١٧ . https : // shamrockhaiku . webs . com

١٠ – Haiku by Matsuo Basho . https : // morgentau dawndew . blogspot . com

١١ – Results of the European Kukai ٢٥ / ٥ #) ٢٠٢٣) . https : // europeankukai . blogspot . com

١٢ – Biglisanje : Songs of a Nightingale , Stepan Rozic . https : // akitahaiku . com

١٣ – Fukuda Chiyo – ni . https : // en . Wikipedia . org

١٤ – Haiku Dialogue – Simply a Daily Activity (١) https : // thehaikufoundation . org .

١٥ – Damir , Damir . https : // livinghaikuanthology . com .

١٦–NightingaleSymbolism;ΛfascinatingMeanings Explored.https://subconciousservant.com

ترجمة

شعر الهايكو الياباني و باشو

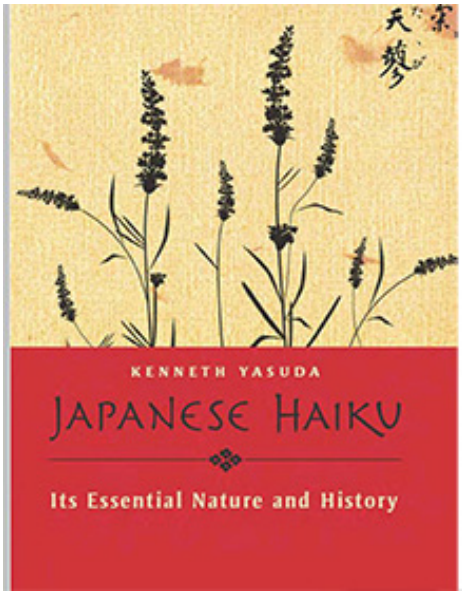

ترجمة: عوني سيف- مصر

فى تعريف مصطلح الهايكو الذي سنتكلم عنه ليس فقط عن خصائصه الشكلية ولكن أيضًا عن جماله التنفسي وحياته التلميحية و هي صعوبة تواجه من عرفّوه على انه شكل عادى من أشكال الفن.و هناك عقبة عن الهايكو تتمثل في ميل النقاد في الماضي إلى رفضه باعتباره غير منطقي لعدة أسباب يبدو أنها لا علاقة لها بوظيفته . ومع ذلك ، فنحن لسنا أغنياء بالجمال أو الهدوء أو الفرح لنكون قادرين على التخلص من أي جنس ادبى يهتم بشكل مباشر بهذه الصفات مثل الهايكو ، الذي أشار إليه باشو قائلاً: «منذ العصور القديمة ، أولئك الذين لديهم شعور بالرقة. . . يجدون متعة في معرفة الحقيقة و جوهر الأشياء. « لأن الهايكو هو شكل شعري رئيسي في اليابان ، أشعر أنه يمكن أن يصبح كذلك في البلدان الأخرى ، بالنظر إلى بعض الفهم لطبيعته وجمالياته ونوع قوته ، قوة تشبه في بعض النواحي قوة الرسم. سأبدأ بعد ذلك بمقارنة الهايكو بالرسم.

في كل مرة أنظر فيها إلى لوحة قديمة على قطعة من الحرير من الألوان الأحادية بالحبر الصيني ، لرسام مثل (وانغ وي) أو معلم لاحق في فترة سونغ Sung - وقفت عاجزًا عن الكلام ، وانقطعت أنفاسي من الإعجاب. إن تأثير الصورة ، بالأبيض والأسود وبتدرجات دقيقة بين اللونين ، ما هو إلا تأثير التصوف والدقة الشديدة.

على عكس الرسم الزيتي ، فإنه يملأ الفراغ دون أن يملأه ؛ عندما يرتفع سامبان من ضباب فضي على نهر اليانغتسي ، تظهر الخطوط العريضة الباهتة للجبال البعيدة وراء ذلك بكثير ، وتطفو خطوط الباغودا الداكنة بين و فوق الحجاب الضبابي فوق الوادي الغني بالجمال

من السهل تذوق و تقدير الصورة ، سواء كان المشهد الموصوف أعلاه أو لوحة بورتريه ؛ حتى غير المتمرسين في الأمور الفنية يمكنهم الاستمتاع بها بمجرد النظر إليها. هذا يسمى الحدس. الحدس شئ فوري ، يحدث وقت النظر ، لأن إدراك اللون فوري. إنه في جوهره غير معقد ، بل أخلاقي ، وغير لفظي ، وغير نقدى ، على الرغم من أنه بعد اللحظة الحدسية قد يمتلئ المتفرج بالازدراء أو الثناء ، وما إلى ذلك. وهكذا أؤمن مع (كروس وديوي) وغيرهم من المفكرين في الأمور الجمالية بأن أي عمل فني يمكن الاستمتاع به من خلال هذا الإدراك الفوري دون جهد واعٍ أو تفكير.

وينطبق الشيء نفسه على الشعر ، وإلى حد ما غير متصور في الغرب ، على الهايكو على وجه الخصوص. ربما تكمن هنا عدم قدرة القراء والنقاد الغربيين على فهم طبيعة الهايكو. لم يعتادوا عليه بعد ، على الرغم من جهود التصويريين Imagists ومن تبعهم ، و رأيهم فى الشعر ، كما قال Ford

Maddox «تثار المشاعر فقط من خلال تقديم أشياء وأصوات وجوانب ملموسة». إنهم ينتقدون ، فالتفسير الصريح يشعر بطريقة ما بأنه ضرورة ، ليس فقط من قبل القارئ ولكن حتى من قبل الشاعر.

لقد كشف النقاد مؤخرًا عن أسباب أكثر تعقيداً و ربما تكون خاطئة ، تكمن في محاولات الشعر لتبرير نوع المادة البديهية ضد النجاحات التجريبية للفكر العلمي لهذا العصر ، غير القادرة على فهم أو قبول قيم الشعر ، و يخص الشعر بوظائف تعليمية أو إنسانية أو دعائية ، وهي مرحلة مرت خلالها الثقافة اليابانية .

هل هناك خوف تقريبًا من أن التجربة الملموسة ، الحدس ، بطريقة ما «غير كافية» كما قال كلينث بروكس Cleanth Brooks عن الشكل العام لقصائد وارن Warren، والتي وجدها مثيرة للإعجاب بشكل عام؟

« هناك شرح ثري ومفصل للتجربة الخاصة مع الاستنتاج ، والتي يمكن استخلاصه من التجربة ، والتي تأتي كبيان ساخر هادئ أو كبديل متواضع وخاضع للحذر. يبدو الأمر كما لو أن الشاعر شعر أن الحد الأدنى فقط من الاراء كان مسموحًا به إذا لم يكن يسيء إلى تكامل التجربة».

ربما يكون سؤالًا سخيفاً أن نسأل عن مقدار الحد الأدنى من الاراء بحيث لا « تُسيء إلى تكامل التجربة «. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن عند مناقشة قصيدة ييتس Yeats «الدم والقمر» ، وجد بروكس أن قيمتها تكمن جزئيًا في رفض الشاعر «تعريف الأخلاق إلا برموز محددة».

ما إذا كان «الحد الأدنى من التعليقات» جزءًا صالحًا من القصيدة الطويلة أو أنواعًا معينة من الموضوعات هو أمر لا أشعر أنه يقع ضمن نطاق هذا المقال. إذا بدت هذه منطقة غامضة في أنواع معينة من الشعر الغربي ، فإن موقف شاعر الهايكو محدد جداً. لا يمكن أن يكون هناك تعليق ، ولا استنتاج ؛ يجب أن تكون الصورة الملموسة الحسية وحدها.

في حين أن المفهوم الأخير ليس غريباً بأي حال من الأحوال على الفكر الشعري الغربي ، فقد يكون الموقف الواضح لشكل الهايكو قد يخدم غرضًا مفيدًا داخل مجموعة الشعر الغربية الكبيرة. حيث قال بروكس إن بعض القصائد تتطلب مراجعة لأفكارنا الشعرية ، ربما يستطيع الهايكو أن يفرض توضيحًا لها.

أمثلة : هايكو لباشو

على غصن ذابل ،

يجلس الغراب وحده ؛

مساء الخريف الآن.

الوضوح يعتمد على الغراب الذي يجلس على الغصن الذابل ؛ يعد Basho هنا ، يمثل للمعايير الدقيقة لشعر الهايكو و أهميته من خلال الأشياء الملموسة. ولعل هذا جزء مما قصده بقوله: «الهايكو الذي يكشف سبعين إلى ثمانين بالمائة من موضوعه جيد. و تلك الذى يكشف عن خمسين إلى ستين بالمائة لا نتعب منه أبدًا «

نشعر بالفطرة أن الهواء صافٍ في هايكو باشو ؛ تتدلى السماء بلطف فوق الأفق مثل مرآة الكوبالت. هناك ، على خلفية هادئة لخريف الخريف الأزرق الذي يتحول تقريبًا إلى أسود-أرجواني عميق ، يمكننا أن نرى الشجرة الطويلة واقفة ، متميزة وثابتة ، فوق كآبة تجمع شفق الخريف ، وغراب أسود يجلس بمفرده على أحد فروع الأشجار الذابلة . الوحدة موجودة ، وقوة صوفية تقربنا بشعور حاد يشبه الحزن الكئيب ، مشوبًا بالقبول. الأشياء الثلاثة المذكورة - الغصن الذابل ، الغراب ، أمسية الخريف - لها نفس الشعور ونحن متأثرون بهذا الشعور المشترك الموجود بين هؤلاء الثلاثة ؛ وفقط من خلالهم يمكننا أن نشعر بتلك المشاعر ، ذلك الإحساس بجوهر أمسية الخريف هذه ، من خلال حدسنا.

ترجمة

المرة الأولى
قصة
توني ليندسي
ترجمة
د.محمد عبدالحليم غنيم- مصر

يقع المنزل أسفل المبنى في الجانب الآخر من الشارع بالقرب من مقر شركة البيلي بويز. في المنزل رأى الأم في حمالة صدرها وسراويلها الداخلية. وفي الرابع من يوليو رمشت له الابنة. المنزل هو المكان الذي يذهب إليه الأولاد الأكبر سنًا في البيلي بويز عندما يريدون الحصول على بعض المتعة.

يبلغ الآن من العمر خمسة عشر عامًا، ويقول الأولاد الأكبر سنًا في المنزل إن الوقت قد حان ليحصل على بعض منها. يقولون أنه إذا لم يذهب للحصول على المتعة فسيبدأون في وصفه بأنه مثلي الجنس.

عندما يطرق باب المنزل، تجيب الأم مرتدية قبعة ورداء قصير من الصوف الأبيض، بالكاد يغطي الرداء صدرها المنتفخ. عندما نظر إلى أعلى من صدرها، رأى أسنانها الأمامية مغطاة بالفضة، لكنها لا تبتسم.

تبدو إنها متعبة. قالت له:

- اذهب إلى الغرفة الخلفية. سأرسل تاشا إلى هناك.

يمر عبر الغرفة الأولى ويرى ساعي البريد في الحي ممددًا على سرير غير مرتب. هناك شعر مستعار أشقر ممزوج بالأغطية المتلبدة وساعي البريد. عندما يصل إلى الغرفة الخلفية، يجد الباب

مفتوحا. يدخل إلى غرفة النوم الصغيرة ذات اللون البيج التي لا تحتوي على نوافذ ولا يوجد بها سوى سرير للأثاث. يجلس على السرير المغطى بملاءات بنية بدون وسادة بينما تدخل الفتاة تاشا الغرفة .

ترتدي قميصًا ورديًا طويلًا وقدماها عاريتان. قميصها الوردي مزين بدمى الدببة البنية والبيضاء. تنظر إليه وتتنهد. تغلق الباب الملون بالماهوجني خلفها. تتجه نحوه وتجلس بجانبه على السرير.

- أتمنى أن يكون لديك المال. كما تعلم، أنا لا أفعل ذلك عادة مع الأولاد المتخلفين مثلك الذين لا يستطيعون التحدث وما إلى ذلك. وآمل أن تفهم أن مجرد عدم قدرتك على التحدث لا يعني أنك تحصل على خصم. إنها دائمًا عشرون دولارًا، وليس خمسة عشر، أو عشرة، يجب أن يكون لديك العشرون كاملة. هل لديك عشرون؟ تسأل وهي تنظر إلى وجهه بينما تلم شعرها على هيئة ذيل حصان .

لدي لاري العشرون دولارا، لكنه يفكر فيما قاله له آرون حارس المنزل الليلي. «حاول أن تحصل عليه بعشرة أو خمسة عشر دولارًا بقدر ما تستطيع».

قال له آرون أن يعطيها ورقة بقيمة عشرة دولارات أولاً. وإذا اشتكت يتطلب منه إضافة خمسة. إذا رفضت الخمسة عشر دولارًا، عندها فقط يكون عليه أن يعطيها العشرين دولارًا كاملة.

مد يده إلى جيب بنطاله الكاكي الذي أصدرته الدولة وأخرج ورقة نقدية بقيمة عشرة دولارات. ووضعها على السرير بينهما.

يشاهدها وهي تنظر إلى الورقة النقدية. تبدو عيناها متعبتين مثل عيني والدتها. تقول:

- هذه ليست سوى عشرة دولارات فقط. انظر، لهذا السبب لا أفعل ذلك معكم أيها الأولاد المتخلفون حقًا. قلت عشرين وليس عشرة. يجب أن يكون لديك عشرون دولارًا. ساذج، ألا يعلمونكم أي شيء في ذلك المنزل؟ التكلفة عشرين دولارا.

تبدو صغيرة وجميلة المظهر، لكنها تتحدث إليه بقسوة وصوت عالٍ جدًا. تنهض من السرير الصغير المغطى بملاءات بنية وتعود إلى الباب.

عليك أن تذهب إذا لم تكن معك العشرون دولارًا كاملة . -

ينظر إلى وجهها المتصلب غير المبتسم، ويسحب ورقة نقدية بقيمة خمسة دولارات من جيبه ويضعها فوق العشرة. كلا الورقتين متفتتان لكنهما جديدتان، وعلى الملاءة البنية تبدو الأوراق الخضراء المجعدة مثيرة للإعجاب في نظره.

ترجمة

بخمسة عشر دولارًا، يشتري عادةً ثلاث علب كاملة من بسكويت أوريو، ولترًا من مصاصة الفراولة، وكيسًا من رقائق رافلز مع الصلصة. خمسة عشر دولارًا تمثل كثيرًا في عالمه. يبدل نظره من النقود إليها.

- هل هذا هو كل ما لديك؟

تسأله من الباب وذراعاها متقاطعتان على صدرها وعيناها تجهدان لرؤية فئة الورقة النقدية التي وضعها على السرير.

يومئ برأسه نعم .

- تسك!

تمصمص شفتيها، وتتنهد، وتفتح ذراعيها .

- إنهم يحتفظون بكل أموالكم هناك في ذلك المنزل، أليس كذلك؟

يومئ برأسه نعم مرة أخرى.

يفهم لاري ذلك، لكنه غير متأكد من موافقته.هذا الأسبوع لن يتناول بسكويت أوريو، أو مصاصة الفراولة، أو رقائق رافلز مع الصلصة، لأن الأولاد الأكبر سنًا في الحي قالوا إن الوقت قد حان لكي يتوقف عن كونه عذراء. بعد أن يتخلى عن عذريته، كانت خطته هي العودة لشراء بسكويت أوريو، وحلوى الفراولة، ورقائق رافلز مع الصلصة .

شاهدها وهي تسحب قميصها الوردي الطويل من فوق رأسها.

يرى جسدها العاري ويفكر: الثدي! ينهض من السرير، ويمد ذراعيه في اتجاهها، ويلوي أصابعه. نصحه هارون أن يفرك حلمتيه قبل تقبيلهما.

تسير نحوه من الباب .

- حبيبي، هل تفهم أنه عليك النزول لرؤيتي في كل مرة تحصل فيها على المال؟

لم تعد تتحدث معه بقسوة ، وأحب أن تناديه بالطفل. وهي تقف أمامه عارية. يرى شعرا هائشا وأثداء.الشيئان اللذان يتحدث عنهما الأولاد الأكبر سنًا في المنزل دائمًا. هي وعريها قريبان بما يكفي للمسه، لكنه لا يفعل ذلك لأن عينيه تبتعدان عن عريها إلى الخمسة عشر دولارًا على الملاءات البنية.

تسقط يداه إلى جانبيه. عندما ينظر للأسفل إلى الأوراق النقدية ، لا يرى عشرة وخمسة. يرى ثلاث عبوات من الأوريوس والفشار بالفراولة وكيسًا من رقائق رافلزمع الصلصة.

يفكر لارى في مدى قرمشة حبات الأوريو الطازجة ومدى جودة نكهة الفشار بالفراولة التي تغمر رقائق البسكويت.

قالت له وهى تداعب خده :

- سوف يعجبك ما نفعله يا حبيبي.

تفوح رائحة المبيض من أصابعها، مما يجعله يتذكر أن اليوم هو يوم السبت، يوم الغسيل،

وليلة مشاهدة الفيلم.

إذا أعطاها الخمسة عشر دولارًا، فكل ما سيتبقى له هو خمسة دولارات من أموال يوم الغسيل، مما يعني أنه سيتعين عليه مشاهدة الفيلم الليلي، (غزاة السفينة المفقودة) بدون وجبة العشاء الخفيفة والسناكس.

يخطو إلى جانبها وأصابعها المداعبة والثدي المكشوف وشعرها الهائش. ينحني نحو الملاءة البنية ويلتقط دولاراته الخمسة عشر.

تسأل وهى تشم إبطيها :

- ما الامر يا حبيبي؟

يهز رأسه لا. يعيد لاري الخمسة عشر دولارًا إلى جيب بنطاله الكاكي ويهرب من الغرفة الصغيرة ذات اللون البيج والملاءة البنية.

لم يتوقف عن الركض حتى وصل إلى المتجر الذي يقع على بعد شارعين. عندما يصل إلى هناك يرى لافتة بيع زرقاء كبيرة لبسكويت أوريو ملصقة على نافذة المتجر، ويبتسم من الأذن إلى الأذن. فماذا لو كان لا يزال بكرا؟ ما الضير فى ذلك ؛ فهو بكر سيتناول وجبات خفيفة في ليلة السينما.

(تمت)

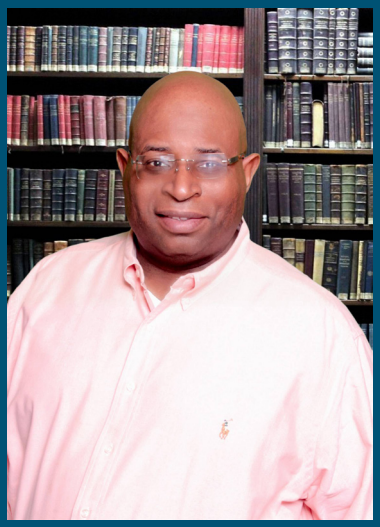

المؤلف : توني ليندساي/ Tony Lindsay . كاتب أمريكى روائى وناقد ، من سكان شيكاغو الأصليين، وحاصل على درجة البكالوريوس من جامعة إلينوي شيكاغو ودرجة الماجستير في الفنون الجميلة من جامعة ولاية شيكاغو. قام بالتدريس في جامعة ولاية شيكاغو، وكلية ساوث سوبربان، وكلية ويستوود. له ست روايات ومجموعة قصصية واحدة .

قراءات

١- قـراءة لثـلاث قصائـد شـعرية تشـير لأقمارهـا الأمـيرة للاديـب الشـاعر د. خليـل خسـونة بقلـم: زكيـة خيرهـم/ المغـرب
٢- «عقـد المانوليـا» للكاتبـة نعيمـة الـسي أعـراب روايـة محكمـة بقبضتهـا التشـويقية بقلـم: عبـد الكريـم غـازي/ المغـرب
٣- وفاء عبد الرزاق في براحِ نصّين شعبيين ..بقلم: هاتف بشبوش/ العراق
٤- صـورة البسـطاء في قصـة حـدث مألـوف للدكتـور مصطفـى عطيـة بقلـم: د. ابتسـام صفـر/ ليبيـا
٥- رفاعـة الطهطـاوي رائـد التنويـر في العـصر الحديـث؛ قـراءة في كتـاب تخليص الإبريـز في تلخيـص باريـز بقلـم: د. حسـام الديـن فياض/ سـوريا
٦- محمـد سـطام: في روايـة «رأس الغول» اسـتعرضت الرؤى الشـخصية للإنسـان التـي تدفعـه لاختيـار الطريـق الـذي يسـلكه بقلـم: هيام فهيـم/ مصر
٧- رقمنـة الشـعرقراءة في ديـوان (حـين يغـرّد الأمـل) للشـاعر السـعودي صالـح بـن سـعيد الهنيـدي بقلـم: د. أحمـد فرحـات/ مصر
٨- زمنيـة السـيرة الغيريـة في روايـة (شـقراء البـصرة) لعبـد الزهـرة عـمارة بقلـم: أ.د. مصطفـى لطيـف عـارف/ العراق
٩- سـكيولوجية الحلـم الضائـع قـراءة نفسـية لنـص أحـلام متواضعـة للمبـدع محمـد البنـا بقلـم: حسـن أجبـوه/ المغـرب

قراءات

قراءة لثلاث قصائد شعرية تشير لأقمارها الأميرة للاديب الشاعر د. خليل خسونة

زكية خيرهم- المغرب

«رحلة الشعر: أنغام الفرح وألوان الأمل»

عندما تشرق الشمس وتتفتح زهور الصباح، تتنبّه الروح لحياة جديدة مليئة بالأمل والإشراق، وتغرق الأنوار الصباحية كل نفس تتنفسها بجمال وسحر الطبيعة، فترقص الشمس الطليقة في سماء الصباح وتتلألأ النجوم كألوان ساحرة تملأ السماء، وهذه الصور الشاعرية الخلابة تجسّد حيوية الصباح وتنبعث منها الإشراق والأمل الذي يغمر القلوب والأرواح.

تعد الشعرية واحدة من أعظم التعابير الفنية التي تستخدم لنقل الأفكار والمشاعر بأسلوب جميل ومبدع. في هذه القراءة، سنقوم بإجراء قراءة لثلاث قصائد شعرية، وهي «أنّات الهوى»، «رعد مباغت»، و«الصب مفتاح القلوب». سنستعرض المواضيع والأفكار المطروحة في هذه القصائد، ونحلل التقنيات الشعرية المستخدمة بهدف فهم واستيعاب عمق الرسالة التي تحملها كل قصيدة. لنغوص في عالم الشعر، فهو روح الفن وصوت القلوب، يحمل في طياته العاطفة والجمال بأسلوبه الجذاب والمبدع. سنرافقكم في رحلة قراءة نقدية لثلاث قصائد شعرية للأديب الشاعر د. خليل ابراهيم حسونة، تتألق فيها كلمات الشاعر وتتراقص معانيها بين أبجديات الحروف. أنّات الهوى تعبث بالقلوب، كأنها نغمة موسيقية تعزفها أوتار الشوق. تأخذنا في رحلة مليئة بالأحاسيس والأفكار المتدفقة، نكتشف فيها أعماق العاطفة ونغرق في بحر الحنين. رعد مباغت يهز الكون، صوته كالصاعقة تنبهر له القلوب. يعبث بأوتار الشوق ويثير الشغف، وكأنه نداء يدعونا للاستمتاع بأمطار العاطفة وأشعة الأمل المشرقة. وأخيرًا، الصب مفتاح القلوب يأخذنا في رحلة ساحرة إلى عالم النهضة والتجدد. يفتح بوابة الفرح ويملأ قلوبنا بألوان الإلهام والروحانية. فلنستقبل كل صباح بفرحة البدايات ونستثمره لصقل ذواتنا وتحقيق الأحلام. هي رحلة فريدة ومثيرة نعيشها عبر صفحات هذه القصائد، حيث نتذوق رونق الشعر ونتأمل في جماله وعمقه. فلنتشارك سويًا في هذه التجربة الساحرة ونستمتع بألوان الكلمات وأنغام الشعر التي تنساب من القلب إلى الروح، ولتبقى الشعرية همسًا يملأ حياتنا بالإلهام والجمال.

في لحظات شفافة، يرقص الشوق وتتنهّد الأنفاس، بين أنات العشق وأنين الهوى المشتعل. تشبيهات مرهفة وصور شعرية تتجلى، تأتي بلغة رقيقة تلامس القلوب الحالمة والمتعطشة. في قصيدة «رعد مباغت»، يتوهج الشغف في الدروب، مثل برق يسطع وسط السماء السوداء العميقة. صور قوية تتلاطم وتشبيهات مدهشة تستفز، تأتي بلغة فاتنة

تجعل الأرواح تتجدد وتتنفس. أما في «الصب مفتاح القلوب»، تبزغ الفرحة بألوان الصباح، وتتسامى الروح بأشعة الشمس الدافئة الباهرة. صور طبيعية تتجلى وألوان تتفتح وتستشرق، تأتي بلغة بهية تسرق الألباب والأحلام الجميلة. فتكون القصائد قمر الشعور وحديقة المشاعر، تنثر عبير الجمال وتسكب الهمس في المدارك. فلنستمع ونستمتع بتلك الحكايات الشعرية، ونبحر في أعماق الكلمات ونتأمل في الجمال الخالد.

التقنيات الشعرية المستخدمة في قصيدة «الصب مفتاح القلوب» تساهم في إيصال فرحة الصباح والتجدد بشكل قوي ومؤثر.

في قلبي يولد الصباح حكايةً،
تعانق الروح وتحيي الأمل بلذة
تتغنى الأنغام والكلمات تلتحم،
فرحة الصباح تفيض بروعة وسحر

من بين هذه التقنيات الصور الطبيعية. يتم استخدام الصور الطبيعية لوصف جمال الصباح وبداية اليوم الجديد. يمكن أن تكون هذه الصور تصويرية أو رمزية، مثل تصوير الشمس الطليقة، أو غروب النجوم، أو زهور الفجر. تعزز هذه الصور الإحساس بالحيوية والإشراق في القصيدة. الألوان: يتم استخدام الألوان لتعزيز الجو المفعم بالحياة والأمل. يمكن استخدام الألوان الزاهية والمشرقة مثل الأحمر والأصفر لوصف جمال الصباح والإشراق الذي يحمله. تساهم الألوان في توسيع الخيال وإيصال الرسالة الإيجابية للقارئ. التجديد والأمل: تركز القصيدة على فكرة التجديد والأمل الذي يأتي مع بداية كل يوم. تستخدم التعابير والكلمات التي تعكس التجدد والإيجابية مثل «فرح ساطع» و «بهجة الروح» لنشر روح الأمل والتفاؤل.

بشراقة الصبح تتجدد الحياة،
تتناغم الأرواح في فرحة تملؤها البهجة
في قلوبنا تتسامى الأماني،
تزهر الأحلام بألوان الإبداع والإيجابية
في لحظات شفافة، ترقص أشواقنا وتتنهّد أنفاسنا، ما بين أنات العشق وأنين الهوى المشتعل. تتجلى تشبيهات مرهفة وصور شعرية تلامس قلوبنا الحالمة والمجتلية. تنغمس الألوان في كلماتنا، تملأها حيوية وأمل. يشدنا الشاعر بخيوط أحرفه الجميلة ويأخذنا في رحلة مليئة بالعاطفة والجمال. نغوص في بحر الشعر، نستمتع بتلك اللحظات الساحرة التي تلوّن بها حروفنا وترتقي بأفكارنا. تنساب الكلمات بإيقاعٍ مفعم بالحيوية، ترسم لوحات فنية تجذب أبصارنا وتحاكي روحنا. في قصيدته «الصب مفتاح القلوب»، ينتقي الشاعر الصور الطبيعية لتصوير جمال الصباح وبداية اليوم الجديد، كأنها لوحات فنية تعكس رونق الحياة وإشراقها. ينسج الشعر بألوانٍ زاهية ومشرقة، تمنحنا شعورًا بالحيوية والتجدد. يتناغم الشاعر مع إيقاع الكلمات ويرتبها ببراعة، فتنبض الأبيات بالنغمات الإيجابية التي تهز قلوبنا وتثير شغفنا. ومن خلال شعوره الشخصي العميق، يعبر الشاعر عن فرحته وتجدده بطريقة ملموسة وصادقة، تمنحنا الفرصة لتجربة تلك المشاعر العميقة والسعادة الباهرة. تنتشر العواطف في أرجاء القصيدة، تغوص في أعماقنا وتلمس أوتار قلوبنا. ينتقل الشعر إلينا بلغةٍ فنية معبرة، تستخدم التشبيهات والصور البصرية القوية، لتنقل لنا عالمًا مليئًا بالمشاعر والأحاسيس. تتجلى روح الشاعر في كلماته، حيث يصوغ تجاربه الشخصية بأناملٍ مبدعة، ينسج فيها ألوانًا من الحب والألم والأمل. يتراقص الإيقاع والتناغم في أبياته، كأنها نغمات موسيقية تتناغم مع همس الحروف. يستخدم الشاعر الصور البصرية القوية، التي تأخذنا في رحلة خيالية إلى عوالم مختلفة. تتفاعل الكلمات وتتلاقى في تناغمٍ مدهش، يحملنا عبر الزمان والمكان. بلغته الشعرية الجميلة والمعبرة، يصنع الشاعر حكايةً تشدنا إليها وتلمس وجداننا. تتسلل الأبيات إلى أعماقنا، تحرك أوتار الشجن والفرح، وتشعل فينا نيران الشوق والإلهام. إن هذه المقدمة الشاعرية تأخذنا في رحلة سحرية

إلى عالم الشعر، حيث ينبض القلب بكلماته الجميلة والعميقة، وترتقي الروح بين صفحات الأبيات.

بأألوان الفجر يستيقظ الروح،
تتفتح زهور الصباح في وجه السماء
تتلألأ الشمس بضياءها الساحر،
تنساب أنوار الصباح في كل نفس تتنفس

أن الشمس الطليقة ترقص في سماء الصباح، والنجوم تتلألأ كألوان السماء الساحرة. الزهور تتفتح برقة وجمال، محملةً بعطر الفجر الندي. هذه الصور تعزز الإحساس بالحيوية والإشراق في قصيدتنا الشاعرية. كما يتم استخدام الألوان الزاهية والمشرقة مثل الأحمر والأصفر لوصف جمال الصباح والإشراق الذي يحمله. فالفجر يشع بألوانه الزاهية، والشمس ترتدي لباس الأحمر المشع، والسماء تتلألأ بالأصفر الساحر. تساهم الألوان في توسيع الخيال وإيصال الرسالة الإيجابية للقارئ. فيما يتعلق بالتجديد والأمل، تستخدم القصيدة التعابير والكلمات التي تعكس التجدد والإيجابية. فنحن نجد كلمات مثل «فرح ساطع» في ضياء الأمل يتجسد الصباح، تتفتح أزهار الفرح في أرواحنا النابضة في قصيدة «بهجة الروح» .

أنا روحٌ تتراقص في ألوان الصباح،
تنساب بهجةً في دمي وتسري في شراييني
ترتسم السعادة في عينيّ،
وتنبض بهجة الروح في صميم وجودي

تتناثر أشعار الأمل كنجومٍ متلألئة في سماء قلوبنا، تنير دروب الحياة وتجلب السعادة. إنها رسالةٌ تحمل بين طياتها تجدد الروح وبدايةٍ جديدة في كل فجر. ترقص الأبيات بإيقاعٍ متناغم، كأنها أنغامُ المشاعر المتجددة، تهمس بالأمل وتعزف سيمفونية الحياة. يرقص الكلمات بخفةٍ وجمالٍ، تنساب من بين أصابع الشاعر كنسماتٍ هادئة، تروي أحلامنا وتنثر البهجة في دروبنا. وفي هذه القصيدة، ينبض الشاعر بالشعور الشخصي بالفرحة والتجدد، كأنه أوراق شجرٍ تتلون بألوان السعادة والتفاؤل. وها قد أتيتُ ببيتين يزيدان تألق هذه الفقرة الشاعرية

في جنبات قلبي ترقص الأملُ
وفي دمي يتجددُ العمرُ
فلنحتفل بفجرٍ جديدٍ يبث الحياة

وبأحلامنا سنرقص على أوتار البهجة والتجدد.

الأديب اد. خليل حسونة هو الشاعر النابض بالحياة والعشق، يرسم من حروفه لوحة تنبض بالألوان والعبير. فرحة، ألوف الكلمات تتدفق من قلبه المتجدد، يغني عن بداية يومٍ جديد وأملٍ مرهف، وفي قصيدته ترتقي الروح وتتألق بحرفٍ مميز، أنثى الشعر تغوص في بحر الأحاسيس العميق، في ي رحاب الشعر تنساب الأحاسيس بسلاسة، تتلاقى الأرواح في انسجامٍ متجدد. يتواصل الشاعر والقارئ في عبور عاطفي، فتتناغم المشاعر وتنثر الروح بالألوان، ففي قصيدة «الصب مفتاح القلوب» نشعر بأننا في رحلة شعرية مشوقة وساحرة، تأخذنا إلى عالم الفرح والتجدد المذهل. يستخدم الشاعر التقنيات الشعرية الرائعة، تنجح في إيصال شعورها بالفرح والتجدد. بأسلوبٍ ملموسٍ وكلماتٍ معبّرة، تنبض القصائد بالحياة والعاطفة العميقة. تعيد لنا الإلهام وتنمّي فينا الأمل. فتجلى الشعر في قوته وروعته، بقدرته على إيقاظ المشاعر الحية، وترك أثره العميق في قلوب القراء. إنها قصيدة تستحق الاستمتاع والتأمل. فتذكّرنا بأهمية الصباح والبدايات الجديدة. تأخذنا في رحلةٍ نحو التجدد والتأمل، . بكلماتٍ متناغمة ترقص على أوتار القلب، ينمّي فينا الحس الجمالي ويحيي الروح الشاعرية. تلهم وتثري الحياة.

الديوان من منشورات دار فنون للطباعة وللنشر والتوزيع، الجيزة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ٢٠١٩

قراءات

«عقد المانوليا» للكاتبة نعيمة السي أعراب
رواية محكمة بقبضتها التشويقية

عبد الكريم غازي/ المغرب

العنوان هو أول ما يلفت الانتباه، عند حمل أي كتاب. وقد يكون دليلا يرشد القارئ في متاهة الحكي، أو قد يكون له بعد آخر. و»عقد المانوليا» من النوع الأول، فعنوانه يعتبر عتبة نصية مهمة تضيء سيرورة وصيرورة الأحداث التي تتنامى بشكل متصاعد، يمتد على طول أزمنة مختلفة وأمكنة متباينة.

مع الغوص أكثر في هذا العمل الأدبي، يدرك القارئ أنه ليس مجرد متلق، بل هو مشارك في لعبة سردية عليه أن يتوخى الحذر حتى لا ينفلت منه الخيط الناظم لها.

شخصيات الرواية نابضة بالحياة بشكل لافت، كأنما في كل حركة من حركاتها تذكرنا بأنها شخصيات حقيقية وليست شخوصا ورقية.

يسافر القارئ في هذه الرواية في أمكنة متعددة، في الوقت الذي تسافر فيه عينه بين السطور. وسطرا بعد آخر، تتشابك الأحداث وتتواتر بسلاسة، محكمة بقبضتها التشويقية على فضول القارئ، ملزمة إياه بالاستمرار في المشاركة في بلورة الأحداث.

هذه الرواية مخاتلة، توهم المتلقي بأن تيمتها عاطفية ترتكز على قيمة الحب، بينما تيمتها الحقيقية والجوهرية هي فعل الكتابة.

جمل الرواية تتنوع بين القصيرة والطويلة تنوعا هندسيا، يشي بدربة ومراس الكاتبة نعيمة السي أعراب التي احتفت في هذا العمل بالموسيقى والسينما والمسرح، إضافة إلى الفن التشكيلي والشعر، مؤثثة عملها بكل ما من شأنه أن يساهم في بلورة الأحداث التي جعلت النص ينبض بالحياة؛ حياة ما زلت أنبض معها وأنا أعيد قراءة هذا العمل، لأدرك رسالة هذه الرواية بطريقة مختلفة حتى أتمكن من مقاربتها بشكل أفضل.

وفاء عبد الرزاق في براحِ نصّين شعبيين

هاتف بشبوش/ العراق

عرفت وفاء عبد الرزاق كشاعرة غنائية شعبية منذ زمن بعيد ولديها ألبوم كامل غناه المطرب العراقي الراحل (جعفر حسن) . لكني هنا أراها في نص (دعاء الفقرة) إنداحت الى المعدمين مستلهمة كلماتها الخفيفة العذبة من أمكنة المضايف والمجالس الشعبية والبيوتات العراقية التي تحوي أنواع وضروب عديدة من العامية وعروضها المختلفة ، وقد لامست هنا الوجدانيات الإنسانية بكل معانيها ومعاناتها وحالاتها العاطفية والنفسية ومايخالج الضمير من الهم والسرور والكآبة والفراق وضغوط الضنك في العيش ومرارة الحياة . النص بكافة تراكيبه الفنية والمعنوية وإسلوبية البناء الأفقي والعمودي للقصيد كان في غاية الأناقة ببراحها المنفتح على سموت الكلمات الريفية المنتقاة من قبل الشاعرة وفاء ، كما أن المفاهيم الغائية للنص لم تبتعد عن المألوف المتداول بين العراقيين .

صرّيت الرُبع
حدر المخدة بليل
رُبع دمعة
ورُبع ضحكة
ورُبع غصبن اسكّت بيه
ظل بشيليتي منكّع

ثيمة الإقتباس من الواقع الأخضر والماضي الذي ذبل ولم يعد عن أمهاتنا وجداتنا وكيف يخبئن

النقـود بطريقـة ايـام زمـان في صرّة قـماش ضئيلـة أو في (الصندقجـة) وأحيانـا في طـارف الشـيلة أو حتـى في الزيـق عنـد الإسـتعجال . هنـا وفـاء تسـتدل عـلى انهـا تتجـذر في البيئـة المعاشـة طالمـا انهـا تريـد البقـاء في إطـار الإبـداع الملتـزم والقيـم الأرقـى التـي ضاعـت بين شـآبيب الزمـن الأغـبر. وفـاء شـاعرة الفصيـح لكنهـا تحـن الى عصـارة اللغـة المحكيـة والذاكـرة الجمعيـة والمفاهيـم الدارجـة فتعطينـا هكـذا نصـا شـعبيا أكـثر مـن متجـاوز في تقييمـه فنيـا وفيـما يتعلّـق بمفاهيـم شرح القصيـد ومغـزاه ووسـيلته وغاياتـه .

عشك لاتظنه شيب اسنين
عشك الهم سجد
من شافني اتوجع

هنـا الشـاعرة تهـرب مـن الإسـتقرار ، كل شـئ لديهـا متحـرك دائمـا وأبـدا ، لاتنهـل مـن مـاء النهـر مرتـين ، وحينـما نقرؤهـا نـرى القيـم والأبعـاد الرومانتيكيـة الحزينـة النازفـة والذارفة حتى الوشـل ، بسـبب عشـق هموم الفقـراء أو عشـق غـير مألـوف تسـامى وترامـى في ربـوع الألم . ولذلـك نراهـا ونتذكـر آلام فارتـر لـدى غوتـة الألمـاني ، فارتـر ذلـك الشـاب الـذي أعطـى تلـك الأمـة في ذلـك الزمـان الكلاسـيكي العـذب وحتـى اليـوم درسـا في التضحيـة ، درسـا في الحـزن السـاحب لـكل دمعـةٍ بقيـتْ في المآقـي ، ذلـك الشـاب في تلـك الروايـة التـي ظلّـت أصداءهـا تتناولهـا الأجيـال لمـا فيهـا مـن نـدمٍ وحرقـةٍ عـلى فـراق حبيـبٍ قـد ذهـب وخلّـف وراءه إسـتحالة الرجـوع .

وأدناه نص (دعاء الفقرة) :

عِندچ رُبُعْ يُمَّه؟
ماعندي بيمه!
ودِرهِمَكْ هَمْ ضاع
وابنك رزق حِفَّاي

يَمَّه وْجِدمه يتضرَّعْ
يتوسَّل ابْحرُّ الگيظ
بَسْ اهْجَعْ
ترفة اجدامنا والرمل مَبْضَعْ
بقميصه الشَمِسْ تتوجَّعْ
جرح الهِدِمْ ما يسمع
تَكلّي شلون يِترَگَّعْ
صَرَّيَتْ الرُبُعْ
حدرالمْخدَّة بليل
رُبع دمعة
ورُبع ضحكة
ورُبع غصبنْ اسكّتْ بيه
ظلّ بشَيلتي مْنَگَّعْ
دمع الليل يا يُمَّه
شَرِخْ بالروح
الِحْمَه وشَرْخه يتوسَّع
قْماشَة شَيب واتْلحْفَتْ عَلَى الهامات
شَمْعْ بهامتي تولَّعْ
عِشگْ لا تظنَّه شيب سْنينْ
عِشْگْ الهَمْ سِجَدْ
مِن شافني اتوَجَّعْ
گال ادعي،
وفتحي زيج الحيل
دعا الأم دِرِعْ ،
وسْمانه صَفْ بيبان
صْرَخِتْ ربّي. .. ر..بّ ..ي
وخِدَعني الصَوتْ
خويَطْ بصرخِتي تگطَّعْ
أحَلْفَكْ بالظُما ربّي
تراهو لحافنا المحراثْ
چَيَّمنا والجمر مَضْجَعْ
دُعاء الفقرة طَلِعْ نَخْواتْ
بَسْ شْوَي ضُوَه ويقنَعْ

ما رايد ذهب وقْصُورْ
دُعاء برحمتك يِطْمَع

نص.. كَلب فانوس

أشِدْ ضِلعْ بضِلعْ
والحَمْ بالكسورْ
مثل حايط گُوي
وابّيتْ مهجورْ
اضحك للنوايب
والقهر مستورْ
انا العنبرْ يفوحْ
بْمايْ مَفيورْ
وانا العطرْ التِجَادَحْ
عودْ وابخورْ
رِدْ غادي البَخَتْ
لَهلَكْ يَمَطيورْ
ودنّگْ مِنْ تِمُرْ
يَمْ بابي والسُّورْ
انا الگاصودْ يشكيلي
الزمَن مديورْ
أدُورْ بدِنيته
واصير چْتافْ وظهورْ
أنا چتافي گناطرْ
وعيوني اجسورْ
طَبعْهنْ مَرحبا
وفانوسهنْ نورْ
يَلمايكْ خُبَطْ يا ريج ساطور
يَلـگاعك ملِحْ
وبْكفُرْ ناعورْ
باسْ الشوكْ جِدْميني
لا حاذِرْ ولا محذورْ
نتحزَّمْ بالمنايا المالهنْ بابْ
ونِصيرْ البابْ
والعِتباتْ والدّورْ

من موسومية القصيد تذكرنا وفاء بالمناضل التركي (ناظم حكمت) وقوله الشهير (إذا أنت لم تحترق وأنا لم احترق /فمن ينير الدرب للآخرين) فهنا القلب بإحتراقه كما الفانوس المحترق فيعطينا السطوع والسنا . أو مثل مصباح (ديوجين) الذي يحمله صاحبه نهارا ليعطي الإنطباع أن النهار مظلم لكثرة مافيه من جشع وأسىً وحلكة وها أنا أمشي حاملا مصباحي لأنير هذا النهار.

أنا العنبر
يفوح بماي مفيور
أنا العطر التجادح
عود وبخور

هنا نجد الشاعرة تعتد بنفسها كما حال محمد مهدي الجواهري حين يقول (كلّما حدثت عن نجم بدا/ حدثتني النفس أن ذاك أنا) . الإعتداد بالنفس من شيم المعطائين البعيدين عن النرجسية وحب الذات . لذلك راحت وفاء تصف النفس المبدعة والمناضلة في سبيل الشعر والأوطان بالنعوت العراقية الصميمية التي لاتخفى عن بال أي شخص ، فمن منا لايعرف الرز العنبر الذي لايزرع الاّ في العراق بنوعيته الخاصة وكيفية طبخه بيد المرأة العراقية الذواقة التي تجعل منا حين نضع أنوفنا لشميم (بخار الفوح) ترانا ننذهل ونعبر عن مدى ذائقتنا التي لايمكن أن تخيب .

انا الكَاصود يشكيلي
الزمن مديور
أدور بدنيتة
واصير جتاف وجسور

وكإن وفاء تقول (وعلى الباغي تدور الدوائر) لكنها المضحية المعطاءة كما الجسر لكل من يريد العبور الى الضفة الأخرى من الخلاص او اللحاق بالحلم الواقعي أو بحلمٍ طيفي ذات ليل هادىء. حروف القصيد تروق وتؤنس ولاتحمل الثقيل والغث. نظم يطير بنا الى الألباب وفيه النسيج والصياغة والإنبهار ولانجد أي وحشة في أغلب الشذرات ولانستطيع سوى القول أنه أكثر من متجاوز وجميل بل هو صوت صهيلٍ بارقٍ وسريع في الإنغلال الى الروح التواقة للمعرفة والشغف في ذات الأوان.

وفاء لديّها القدرة على إظهار الجمالات التي في الأشياء بكل ما تملكه من سحر فيّاض ولما لديها من فردوس بوحي بتفاحه الطازج سواء إنْ كان على شجرة القصيد أو ذلك المعفر الأرضي ، أو تفاحة آدم العصية على المنال .

تبقى وفاء شاعرة من خلال هذا النص تبحث عن التوق والشوق ، متحسرة ، فاضحة لتلال الخديعة ، تنبش ما في المجاهيل والأسرار في سبيل الحفاظ على رشاقة الوطن والحب من الأمراض والعلل التي قد تصيبهما .

وأخيرا أقول من خلال النصين من أن النجاح الهائل للشاعرة وفاء يعزى لكونها تمتلك القدرة على صهر المعرفيات في القصيدة التي تتشكل بين ماهو خاص وعام ، كما وأنها قادرة على إستخراج الصرخة التي نادى بها (برجستون) ، ألا وهي صرخة (إله الحق) التي جاءت كحلٍ وسط بين الوثنية والمسيحية لنصرة المضطهدين والمعدمين وبناء عالم حر يعيش به المعدمين وعشّاق الروح والرغبة والكلمة .

في المكتبة
كتاب مرافئ القصصي
لمجموعة من كتّاب القصة
في الوطن العربي

صورة البسطاء في قصة حدث مألوف
للدكتور مصطفى عطية

د. ابتسام صفر/ ليبيا

قدم القاص قصة حدث مألوف وهي تصور نماذج من الناس البسيطة، فهم يقيمون وسط أحياء شعبية تزدحم فيها أنفاس الفقر المادي والمعنوي، وصارت منازلهم مفتوحة لصراعات واتهامات فيما بينهم (كالمعتاد ، لم يتحرك أحد من سكان الحارة) فقد اعتاد أهل المكان على تكرار الأصوات التي تصدر من الزوجين في النهار تعبر عن القلق والفوضى النفسية التي تعم الطرفين، غاب الحب في زمن النهار، زمن العمل والعطاء وفقدان التوازن بين الزوجين للوظائف الأسرية ثم يأتي زمن الليل والسكينة فاسترخى العقل من التفكير وأظهرت المشاعر الإنسانية ليلا فكانت المفارقة في حدث مألوف

(أن يتطارحا غراما) قد يكون مصطنعا لتنطلق القصة إلى أحداثا أخرى وتتوالد قصص أخرى تصور حالة البسطاء في البحث عن الاستقرار السريع والمؤقت نذكر منها:

١-أبطال البسطاء :

نعم، إنهم البسطاء الذين أنهكتهم الحياة بوظائفها المادية والمعنوية، نحتوا الصخر بأيديهم للبحث عن السعادة بين الناس والخروج من القاع الاجتماعي .

أبطال قصص حدث مألوف نراها في حياتنا أو نسمع عنها ففي قصة (بشرى) كان البطل مطيعا لله محبوبا عند الناس في حياته وبعد مماته.

في قصة(فرج الله) أتى البطل على اسحياء لصديقه يتصنع الابتسامة ويتظاهر بالرضا وفي داخله يتصارع مع ذاته عند استلامه مبلغا من المال كدين لمصاريف عرسه.

إن أبطال البسطاء لا يتحدثون عن أفعالهم بصراحة في النصوص القصصية بل تقودهم سلوكهم نحو حركة مواقف بسيطة تخرجهم من العالم الواقعي سريعا ثم يستيقظون لحالهم عند العودة إلى طبيعتهم كقصة جدران، وقصة قسمة ونصيب.

إنها شخصيات غير راضية عن الواقع الاجتماعي تحاول النهوض من الأزمات ولكنها تقع مرة أخرى وتكشف حقيقة الموقف كقصة (رقي، هجرة، تقوى) وغيرها وهي شخصيات نامية واقعية تحركت مع تيار النفس الإنسانية والتحدي أمام رغباتها.

٢- أمكنة البسطاء

تنوع المكان في قصص حدث مألوف ولكنها أماكن يزورها عامة الناس البسطاء فتدور المواقف والأحداث فيها مثل: المسجد في قصة بشرى، الحارة في قصة حدث مألوف والقرية كقصة المدينة أسفله، الجامعة كقصة قسمة ونصيب الحظيرة كقصة الحظيرة والمحل كقصة صفعتان وكان المكان مصورا حركتهم وردود أفعالهم وطبيعة بيئتهم التي يزورها تارة الفقر وتارة قوة الإيمان ورضا بالحال وتارة أخرى بالمرض والمواساة بين أفرادها وأخيرا التمرد على المكان بتركه أو بإخفاء المظهر الحقيقي خوفا من البيئة المحيطة بهم.

٣- حوار البسطاء :

كان حوارا عفويا يدور عن يومياتهم ، وجاء القاص بالحوار الخارجي تارة كقصة غفلة (سألته زوجته متى تنظر لي) أو نرجسية كقوله: (يا معلم .. البشرى جاءك ولد) او الحوار على لسان الراوي كقصة نذالة (ثم أخبرت صديقه أن طليقها قد رتب معها -ساعتها- أن تولوا وسط الحي ، وتتهم الصديق بالاعتداء عليها) وقصة تلغراف وقصة ملل ، كان الحوار يعتمد على الراوي في سرده فهو الذي يخبر المتلقي بالحدث وتطوره ويصور الشخصية وحركتها عن طريق السرد .

قراءات

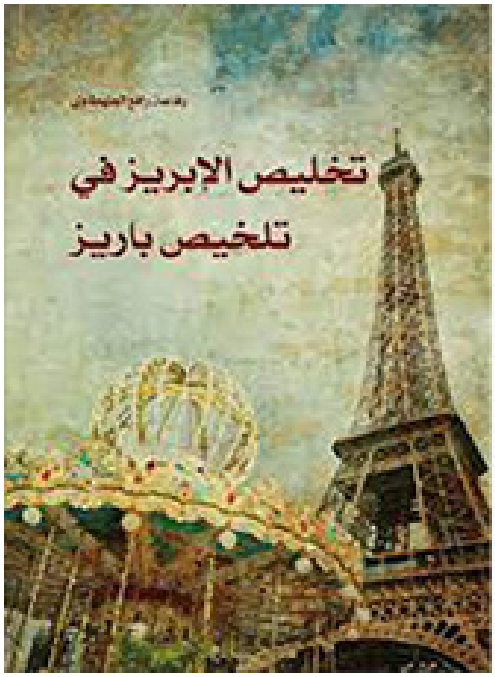

رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث؛
قراءة في كتاب تخليص الإبريز في تلخيص باريز

د. حسام الدين فياض/ سوريا

" إن مخالطة الأغراب، لا سيما إذا كانوا من أولى الألباب، تجلب للأوطان المنافع العمومية " (مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية ص: ١٦٨)•. " ... والبلاد الإفرنجية مشحونة بأنواع المعارف والآداب التي لا ينكر إنسان أنها تجلب الأنس وتزين العمران.... أنهم يعرفون التوفير وتدبير المصاريف، حتى أنهم دونوه وجعلوه علماً " (تخليص الإبريز في تلخيص باريز ص: ١١٩-١٧١) (الطهطاوي).

يعتبر رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣) أحد قادة النهضة العلمية في مصر والعالم العربي خلال القرن التاسع عشر، لقب برائد التنوير في العصر الحديث، لما أحدثه من أثر في تطور التاريخ الثقافي المصري والعربي الحديث. اختير إماماً مشرفاً ومرافقاً للبعثة العلمية الأولى التي

أرسلها محمد علي باشا إلى فرنسا بعد أن رشحه الشيخ حسن العطار (١٧٦٦-١٨٣٥) لهذه المهمة وزكاه عند السلطان. بذلك يعتبر الطهطاوي هو أنبغ المصريين الذين بُعثوا إلى أوروبا، وقد كانت له بعد عودته جهود محمودة في حياة مصر الثقافية، مما يجعله بحق زعيماً لنهضتنا الفكرية في ذلك العصر.

وتعتبر هذه الزيارة التي قادت رفاعة رافع الطهطاوي إلى اكتشاف أسرار باريس، بعدما عين من طرف أستاذه حسن العطار كمشرف ليرافق البعثة التعليمية المتكونة من ٤٠ طالباً مصرياً لفرنسا لتعلم العلوم والوقوف على المناهج التعليمية الفرنسية، زيارة تاريخية وقف من خلالها الطهطاوي على عوامل نجاح وتقدم فرنسا ثقافياً وحضارياً وعلمياً، ولم يكتف رفاعة الطهطاوي بمهمة الإشراف الديني على البعثة بل دفعه شغفه بالمعرفة وحب الاكتشاف إلى تعلم أبجديات اللغة الفرنسية وهو لا يزال على ظهر السفينة الحربية المتوجهة نحو فرنسا رفقة الطلاب المصريين.

كانت نصيحة العطار لرفاعة أن يُسجل مشاهداته في رحلته في كتاب خاص، وقد استجاب التلميذ لنصيحة أستاذه، فبدأ منذ ركوبه السفينة في الإسكندرية يَفتح عينيه وأذنيه ليرى كل شيء ويسمع كل شيء. وكان كلما رأى جديداً أو سمع جديداً، انطوى على نفسه يفكر فيما رأى وفيما سمع، ثم لا يلبث أن يستحضر في مُخيِّلته الصورة المقابلة - لِما رأى أو سمع - في وطنه، أو في ديار الإسلام عامة، ثم يترك نفسه على سجيتها يُلقي النظرة بعد النظرة على الصورتين: الصورة القديمة التي عرفها في وطنه أو في ديار الإسلام، والصورة الجديدة التي رآها في الغرب أو في ديار النصرانية، فإذا ملأ نظره من الصورتين انقلَب يُحلل ويُقارن؛ لأنه كان يرى دائماً أن الصورة القديمة باهتة كريهة وأن الصورة الجديدة زاهية حية محبوبة.

وُلد رفاعة رافع الطهطاوي عام ١٨٠١م، بمدينة طهطا بصعيد مصر. اعتنى به أبوه في صغره، رغم مروره بضائقة مالية فرضت عليه التنقل بعائلته من قرية إلى أخرى، إلى أن استقر المقام بهم في القاهرة. وكان رفاعة قد حفظ القرآن الكريم، ودرس النحو واللغة، كما حفظ كثيراً من المتون المتداولة في عصره. وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره أكمل رفاعة دراسته في الأزهر الشريف، ومن حُسن حظه أن درس على يد الشيخ حسن العطار، فقد كان واسع الأفق، كثير الأسفار، يقرأ كتب الجغرافيا والتاريخ والطب والرياضيات والأدب والفلك؛ فخرج رفاعة كأستاذه واسع الأفق، عميق المعرفة. وقد تخرج رفاعة في الأزهر في الحادية والعشرين من عمره.

- قراءة في كتاب رفاعة رافع الطهطاوي (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) عام ١٨٣٤: معنى الإبريز، حسب قواميس اللغة العربية،

هو الذهب الخالص، ويقال: ذهب إبريز، والقطعة منه إبريزة، ويعود الفضل إلى رفاعة رافع الطهطاوي الذي جعل هذه المفردة حاضرة، حين اختارها في عنوان كتابه الأشهر: « تخليص الإبريز في تلخيص باريز »، الذي يمكن أن نعده النافذة العربية الأولى على الفكر الأوروبي الحديث، وأحد الكتب المؤسسة لفكر النهضة العربية، بل لعله أهمها.

المقصد من تأليف الكتاب، يقول الطهطاوي إن في مدة السفر « من مصر إلى باريس »، وما رأيناه من الغرائب في الطريق، أو مدة الإقامة في هذه المدينة العامرة بسائر العلوم الحكمية، والفنون والعدل العجيب، والإنصاف الغريب، الذي يحق أن يكون من باب أولى في ديار الإسلام، وبلاد شريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذا المقصد يتضمن عدة مقالات، تشتمل على عدة فصول:

المقالة الأولى: فيما كان من الخروج من مصر إلى دخول مدينة (مرسيليا) التي هي فرضة من فرضات الفرنسيس، وفيها عدة فصول.

المقالة الثانية، فيما كان من دخول (مرسيليا) إلى دخول مدينة (باريس) وفيها فصلان.

المقالة الثالثة: في دخول (باريس)، وذكر جميع ما شاهدناه، وما بلغنا خبره من أحوال (باريس)

وهذه المقالة هي الغرض الأصلي من وضعنا هذه الرحلة، فلذلك أطنبنا فيها غاية الإطناب، وإن كان جميع هذا لا يفي بحق هذه المدينة، بل هو تقريبي، بالنظر لما اشتملت عليه، وإن استغرب هذا من لم يشاهد غرائب السياحة، قال بعضهم:

من لم ير الروم، ولا أهلها ما عرف الدنيا ولا الناسا

فمن باب أولى بلاد « أفرنجستان »

المقالة الرابعة: في ذكر نبذ من العلوم والفنون المذكورة في الباب الثاني من المقدمة.

وذكر فيه بعض الصنائع المطلوبة، لتعرف أهميتها، ولزومها في أي دولة من الدول، وهذه الفنون إما واهية في مصر، أو مفقودة بالكلية.

وهي قسمان: قسم عام للتلامذة، وهو: الحساب، والهندسة، والجغرافيا، والتاريخ، والرسم، وقسم خاص متوزع عليهم، وهو عدة علوم:

العلم الأول: علم تدبير الأمور الملكية، ويتشعب عنه عدة فروع: الحقوق الثلاثة التي يعتبرها الإفرنج، وتسمى بالنواميس، وهي الحقوق الطبيعية، والحقوق البشرية، والحقوق الوضعية، وعلم أحوال البلدان مصالحها وما يليق بها، وعلم الاقتصاد في المصاريف وعلم تدبير المعاملات والمحاسبات، والخازندارية وحفظ بيت المال.

العلم الثاني: علم تدبير العسكرية.

العلم الثالث: علم القبطانية، والأمور البحرية.

العلم الرابع: فن معرفة المشي في مصالح الدول، ويعني علم السفارة، ومنه (الإيلجية)،

وهـى رسـالة البلـدان. وفروعـه: معرفـة الألسـن، والحقـوق، والاصطلاحـات.

العلـم الخامـس: فـن الميـاه وهـو صناعـة القناطر، والجسـور، والأرصفـة، والفسـاقي، ونحـو ذلك.

العلـم السـادس: الميكانيـكا، وهـي آلات الهندسـة، وجـر الأثقـال.

العلم السابع: الهندسة الحربية.

العلـم الثامـن: فـن الرمـي بالمدافـع وترتيبهـا، وهـي فـن (الطوبجيـة).

العلـم التاسـع: فـن سـبك المعـادن، لصناعـة المدافـع والأسـلحة وغيرهـا.

العلـم العـاشر: علـم الكيميـا، وصناعـة الـورق، والمـراد بالكيميـا معرفـة تحليـل الأجـزاء وتركيبهـا، ويدخـل تحتهـا أمـور كثـيرة؛ كصناعـة البـارود والسـكر وليـس المـراد بالكيميـا حجـر الفلاسـفة، كـما يظنـه بعـض النـاس، فـإن هـذا لا تعرفـه الإفرنـج، ولا تعتقـده أصـلاً.

العلـم الحـادي عـشر: فـن الطـب، وفروعـه: فـن التشريـح، والجراحـة، وتدبـير الصحـة، وفـن معرفـة مـزاج المريـض، وفـن البيطـرة، أي معالجـة الخيـل وغيرهـا.

العلـم الثـاني عـشر: علـم الفلاحـة، وفروعهـا: معرفـة أنـواع الـزروع وتدبـير الخـلا بالبنـاء اللائـق بـه، وغيرهـا، ومعرفـة مـا يخصـه مـن آلات الحراثـة المدبـر للمصاريـف.

العلـم الثالـث عـشر: علـم تاريـخ الطبيعيـات، وفروعـه: الحيوانـات، ومرتبـة النباتـات، ومرتبـة المعـادن.

العلـم الرابـع عـشر: صناعـة النقاشـة، وفروعهـا، فـن الطباعـة، وفـن حفـر الأحجـار ونقشـها، ونحوهـا.

العلـم الخامـس عـشر: فـن الترجمة، يعنـى ترجمة الكتـب، وهـو مـن الفنـون الصعبـة، خصوصـاً ترجمـة الكتـب العلميـة، فإنـه يحتـاج إلى معرفـة اصطلاحـات أصـول العلـم المـراد ترجمتهـا، فهـو عبـارة عـن معرفـة اللسـان المترجـم عنـه وإليـه، والفـن المترجـم فيـه.

فـإذا نظـرت بـين الحقيقـة رأيـت سـائر هـذه العلـوم المعروفـة معرفـة تامـة لهـؤلاء الإفرنـج ناقصـة أو مجهولـة بالكليـة عندنـا، ومـن جهـل شـيئاً فهـو مفتقـر لمـن أتقـن ذلـك الـشيء، وكلـما تكـبر الإنسـان عـن تعلمـه شـيئاً مـات بحسرتـه، فالحمـد للـه الـذى (أنقذنـا) مـن ظلـمات جهـل هـذه الأشـياء الموجـودة عنـد غيرنـا، وأظـن أن مـن لـه ذوق سـليم، وطبـع مسـتقيم يقـول كـما أقـول، وسـأذكر بعضهـا بالاختصـار في آخـر الكتاب إن شـاء اللـه تعـالى، وهـو المسـتعان.

- الرحلـة إلى باريـس (رحلـة البحـث عـن العلـم والتدويـن) ١٨٢٦-١٨٣١: تـرك رفاعـة مـصر والعلـم فيهـا مقصـور عـلى رجـال الديـن مـن خريجـي الأزهـر، وهـو واحـد منهـم، ولكنـه ألفَـى العلـم في باريـس ميادِيـن واسـعة، لـه فـروع كثـيرة، وللفـروع فـروع، وهكـذا... وقـد تخصـص كل عالِـم في دراسـة فـرع مـن هـذه الفـروع

فوهَبه كل وقته وجهده فأنتج فيه وابتكر. ووجد أن علماء الدين ليست لهم المكانة الأولى كما هي الحال في مصر أو في بلدان العالم الإسلامي، فرسم لمواطنيه الصورة الجديدة للعلم والعلماء وكأنه يُوحي إليهم في كل سطر من السطور بأن هذه هي الطريقة المثلى والصورة الحقة للعلم والعلماء.

في يوم الخميس السادس من شهر رمضان سنة ١٢٤١هـ الموافق١٤ أبريل ١٨٢٦م أبحَرَت السفينة من الإسكندرية تحمل رفاعة وزملاءه. وفي التاسع من شهر شوال وصلت بهم إلى « مارسيليا »، ومُذ وطئت قدما رِفاعة أرض هذه المدينة بدأ يتعلم اللغة الفرنسية. يقول في رحلته: « وتعلمنا في نحو ثلاثين يوماً التهجي ».

قضى في باريس تلاميذ البعثة جميعاً نحو سنة وهم يُقيمون معاً في بيت واحد، ويشتركون معاً في دراسة مواد واحدة. يقول رفاعة: « كنا نقرأ في الصباح كتاب تاريخ ساعتين، ثم بعد الظهر درس رسم، ثم درس نحو الفرنسي، وفي كل جُمعة ثلاثة دروس من علمَي الحساب والهندسة ».

وكانت هذه الخطة ترمي إلى عزل تلاميذ البعثة حتى لا يفسدِهم الاختلاط أو الحياة في باريس، وحتى يستطيعوا التوفر على دراستهم ليحصلوا العلوم التي يريدون على أحسن وجه وفي أسرع وقت، ولكن هذه العلوم التي أوفدوا لدراستها مودعة في بطون المؤلفات الفرنسية، ولا سبيل إليها إلا إتقان هذه اللغة حديثاً وقراءةً وفهماً. ولا سبيل إلى هذا الإتقان إلا أن يختلط هؤلاء الشبان بأندادهم من الفرنسيين حتى تستقيم ألسنتهم.

أحس هذا النقص المشرفون على البعثة، كما أحس به أعضاء البعثة أنفسهم. يقول رفاعة: « مكثنا جميعاً في بيتٍ واحد دون سنة نقرأ معاً في اللغة الفرنسية وفي هذه الفنون المتقدمة، ولكن لم يحصل لنا عظيم مَزيَّة إلا مجرد تعلم النحو الفرنسي، لهذا صدرت الأوامر بتوزيع هؤلاء المبعوثين، فتفرقوا « في مكاتب مُتعددة، كل اثنين أو ثلاثة أو واحد في مكتب مع أولاد الفرنساوية، أو في بيت مخصوص، عند معلم مخصوص، بقدر معلوم من الدراهم في نظير الأكل والشرب والسكن والتعليم ...» وفي هذه المكاتب، أو (البانسيونات) كان التلاميذ المصريون يقضون ليلهم ونهارهم في التحصيل، ولم يكن يُسمح لهم بالخروج إلا في يوم الأحد أو بعد ظهر الخميس أو في الأعياد الفرنسية. وكان يحدث أحياناً أن يخرج بعضهم بعد العشاء إن لم يكن يشغله درس أو واجب.

وكان رفاعة أكثرهم انهماكاً في عمله وأشدهم إقبالاً عليه، ولم تكن تسعفه أوقات فراغه في النهار، فكان يقضِي مُعظم ساعات الليل ساهراً بين كُتبه ودروسه، يقرأ ويتفهَّم ويُترجم، حتى أصيبت عينه اليسرى بضعف، ونصحه الطبيب بالراحة ونهاه عن المطالعة

في الليل، ولكنه لم يمتثِل لخوف تعويق تقدمه. ولم يقنع رفاعة بالكتب التي تُشترَى له على حساب البعثة، فقد أحسَّ لذة المعرفة، فأقبل يشتري كتباً أخرى من ماله الخاص، ثم أحس أن دروس أساتذته لا تكفي لإشباع فهمه، فاستأجر معلماً خاصاً ظل يدرس له أكثر من سنة وكان يدفع له أجره من مرتبه الخاص. أرسل رفاعة إلى فرنسا ليكون إماماً للبعثة، ولكن يبدو أن الأوامر صدرت في آخر لحظة أن يسمح له بالدراسة، فإن أقبل ووفق فليوجه إلى إتقان الترجمة، وذلك لأن ثقافته الأزهرية في اللغة العربية ترشحه لهذا العمل إذا ألم باللغة الفرنسية وأتقنها. وهذا عمل واسع عريض لأنه غير محدود، فحكومة محمد علي كانت مقبلة على الترجمة في كل علم وفن: في الهندسة، والطب، والفنون العسكرية، والتاريخ، والجغرافيا ... إلخ، فواجب رفاعة إذن أن يقرأ كتباً في كل هذه العلوم وأن يمرن على الترجمة فيها جميعاً، ويا له من واجب شاق! ولكن همة رفاعة كانت همة عالية، فاستسهل الصعب، وأقبل ووفق.

وقد ذكر رفاعة في رحلته العلوم والفنون التي درسها، وعين الكتب التي قرأها والتي ترجمها أو بدأ يترجمها وهو في باريس. ومنها نلحظ أن ثقافته كانت موسوعية، فقد قرأ كتباً كثيرةً في مختلف العلوم مع أساتذته، ثم قرأ كتباً كثيرة أخرى وحده. وبرهن بهذا على أنه كان يتمتع بروح جامعية حقة. ولا عجب فقد ساعد على تزويده بهذه الروح أمور أربعة: المران الذي اكتسبه وهو يطلب العلم في الأزهر، والنفحة التي أضفاها عليه أستاذه العطار، وحبه العجيب للعلم وشغفه بالتحصيل، ثم نفسه العالية الطموح ورغبته في إشباع هذه النفس وإرضاء باعثه وباعث النهضة الجديدة في مصر (محمد علي).

وكان هناك عامل آخر، أو حافز آخر بعث رفاعة على الجد والاجتهاد لا يقل عن العوامل السابقة إن لم يكن أقوى منها. ذلك أن رفاعة درس دراسة دينية في أكبر جامعة دينية، ثم تخرج عالماً دينياً، وكان تلميذاً لشيخ الأزهر، كما كان قوي الإيمان متين العقيدة، وقد راعه منذ اللحظة الأولى الفارق الكبير بين ما كانت تتمتع به ديار المسيحية من تقدم في مختلف نواحي الحياة، وبين ما كانت تتمتع به مصر وديار الإسلام من تأخر وخمود وجمود في مختلف نواحي الحياة وخاصة في الناحية العلمية. ورحلته مليئة بهذه المقارنات كما سبق أن ذكرنا، لهذا نحس في جهوده التي ذكرها أنه ما كان يفرغ من قراءة كتاب في أي علم أو فن حتى يقبل على ترجمته، يريد بذلك أن ينقل لديار الإسلام وبنيه هذا العلم الجديد، علّه يبعثهم إلى نهضة جديدة تنتهي بهم إلى أن يكونوا كأبناء المسيحية حضارة ورقيا، ولكن أنى له الوقت لترجمة هذه الكتب جميعا؟ ومع

هذا فقد بدأ وترجم كتبا أو رسالات صغيرة ثم ترجم فصولاً من الكتب الكبيرة. وكأني به قد ترك الباقي حتى يعود لمصر فيتم ما بدأ، وقد فعل، ولكن جهده جهد إنساني محدود، ووقته وقت محدود، وهنا ترقب الفرص حتى سنحت له فعرض على محمد علي مشروعه لإنشاء مدرسة الألسن، وقد أنشئت. واتسعت بعد إنشائها حركة الترجمة، واستطاع رفاعة أن يحقق بعض آماله. ويؤيدنا في رأينا هذا أن معظم الكتب الأولى التي ترجمها خريجو الألسن هي الكتب التي قرأها رفاعة في باريس والتي كان يتمنى أن يترجمها بنفسه.

إن العلوم التي درسها رفاعة، والكتب التي قرأها، وهي تدل على أنه ثقف ثقافةً موسوعية. وقد كان لا بد له أن يتثقف هذه الثقافة ما دام قد بعث للتخصص في الترجمة، حتى إذا طُلب له بعد عودته أن يترجم في أي علم من العلوم لبى الطلب ونفذ الأمر. وهذا ما حدث مثلاً، فإنه عُين بعد عودته مترجماً بمدرسة الطب، ثم نُقِل مترجماً بمكتب طرة الحربي. ولما أُنشئت الألسن كان يُشرف على أعمال خريجيها الذين ترجموا كتباً في كل هذه العلوم والفنون.

ويعتبر كتاب « تخليص الإبريز في تلخيص باريز » من أهم مؤلفات الطهطاوي، ويسمى هذا الكتاب أيضاً (الديوان النفيس بإيوان باريس) وهو الذي صور فيه الطهطاوي رحلته إلى باريس وتقدم به إلى لجنة الامتحان في ١٩ أكتوبر ١٨٣٠م.

خلاصة القول، يبقى أن في كتاب الطهطاوي « تخليص الإبريز في تلخيص باريز « الكلمة الفصل، فالطهطاوي أراد القول إن ما يقدمه في الكتاب هو انتقاء ما يراه مناسباً للمصريين، وللعرب عامة، مما وجده وعايشه في باريس، فهو لا يريد نقل « النموذج الباريسي / الفرنسي «، بحذافيره إلى بلده، وإنما انتقاء الإبريز، الذهب الصافي، الخالص، منه، فهو الذي سيفيدنا في نهضتنا.

بالمقابل ألا يصح النظر إلى تراثنا نفسه بنفس المنظور الذي به نظر به الطهطاوي لما رآه في باريس؟ نزعم أن الرجل قام بذلك فعلاً، فهو إذ استخلص الإبريز الباريسي، كان يدعونا أيضاً إلى استخلاص الإبريز من ثقافتنا وتراثنا وسلوكنا، ونبذ كل ما هو زائف وسطحي ومعيق لنهضتنا، لأن تطور الأمة ونهوضها لا يتحقق فقط بالاهتمام بعلوم الدين والشريعة، بل لا بد من الاهتمام بالعلوم الأخرى ولعل ندرة العلماء الموسوعيين أو عدمهم في بعض البلدان هو من الفتور الذي أصاب عموم الأمة الإسلامية في العلوم وغيرها. فإذا استيقظت الأمة من سباتها وانجلى عنها كابوس الخمول، وتقدمت مظاهر حياتها وظهر فيها فطاحل علماء الدنيا من رياضيات وفلسفة وطبيعيات وظهر المبتكرون والمخترعون عند ذلك

يتنافس علماء الدين مع علماء الدنيا فيظهر المجتهدون وفقهاء الواقع الذين يكيفون الواقع ليتأقلم مع نصوص الشرع، وهكذا يتحقق التكامل التشريعي والعلمي ويصبح كل منهما خادما للأخر، وهذا بطبيعة الحال لن يتحقق إلا بالحكم العادل الساهر على مصالح العباد.

- المراجع المعتمدة:

١. رفاعة رافع الطهطاوي: تخليص الإبريز في تلخيص باريز، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٠.

٢. محمد عمارة: رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٧.

٣. جمال الدين الشيال: رفاعة الطهطاوي (زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي)، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٩.

٤. حسن مدن: تخليص الإبريز، صحيفة الخليج، ٢٧/ فبراير/ ٢٠٢١.

٥. عبد القادر الطرنيشي: نظرات في تخليص الإبريز، مدونة الجزيرة، ٢٠١٧/٠٦/٠٢.

د. حسام الدين فياض: استاذ مساعد في النظرية الاجتماعية المعاصرة قسم علم الاجتماع كلية الآداب في جامعة ماردين- حلب سابقاً

في المكتبة
كتاب مرافئ القصصي
لمجموعة من كتّاب القصة
في الوطن العربي

قراءات

محمد سطام في رواية «رأس الغول» استعرضت الرؤى الشخصية للإنسان التي تدفعه لاختيار الطريق الذي يسلكه

هيام فهيم/ مصر

في عالمٍ يختلط فيه الخير بالشر غالبًا ما يتلاشى الخير ويصبح وبالًا على صاحبه، وهذا ما يثير اهتمام البعض من الباحثين في أمر استكشاف الأسباب الدفينة التي تدفع الأفراد أو المجتمعات للخضوع لمسألة تفشي السلوك الشرير.

ومن ثم أخذ الكاتب يُصلت الضوء نحو أسباب تفشي ذلك السلوك من خلال شخصيات الرواية، موضحًا الرؤى الشخصية للإنسان التي تدفعه لاختيار الطريق الذي يسلكه. فمنهم من كان يؤمن بأنه شريف رغم كل الظروف وقد ورد ذلك على لسان أحدهم قائلًا: «الظروف ليست سببًا، فثمةَ أُناس شرفاء رحماء قد ذاقوا من المعاناةِ والألم والشقاء ما يجعلهم يتمنون الموت، ولكن ما يسكتهم هو الإيمان بأنهم شرفاء»، ومنهم من كان يرى أن الشرف والأخلاق هي مجرد عباراتٍ واهية يستتر وراءها الإنسان حتى يصل إلى غايته، وهناك بعضًا يرى طريقًا آخر يتحدد فيه أخلاق الإنسان حسب الظروف والأحوال.

استعرضت الرواية عدة عوامل سلبية أظهرت تلك الرؤى وما ترتب عليها من خلل، وأول تلك العوامل هو:

فك الارتباط الديني والأخلاقي الذي بدى واضحًا في قصة الشاب الفقير والفتاة التي انتحرت، والذي أظهر لنا منظور الإنسان المتحول بسبب الظروف؛ فمعيار الدين والأخلاق التي يتربى عليها الفرد في المجتمع هنا تعتبر حجر أساس في منع الفرد من الانخراط في سلوك منحرف أو تبريره لأفعال مُشينة أو لوم الآخرين على سوء سلوكهم.

ثانيًا: المؤثرات البيئية والتي تعتبر عامل مكمل لسلوك الفرد، فيمكن للظروف الخارجية والضغوط البيئية أن تلعب دورًا هامًا في دفع الأفراد نحو الشر. تبعًا لعدة عوامل ظهرت بشكلٍ واضح في الرواية، فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن للفقر، والتنمر، وتهميش التعليم، والتعرض للعنف أن يخلق بيئة من المتحولين تؤدي إلى تآكل البوصلة الأخلاقية للفرد. والنتيجة تبدو واضحة بالتابعية فلليأس، وغرائز البقاء، والحاجة إلى الحفاظ على الذات أن تجبر الأفراد على التخلي عن طبيعتهم الخيرية للتعايش مع ظروف البيئة، وفي تلك الحالة يُظهر كل فرد من المجتمع نظرة تترتب على الرؤية التي كونها منذ صغره فمن الناس من يسلك الخير رغم المعوقات وهؤلاء غالبًا ما يكونوا من فئة المعذبين في الأرض، ومنهم من يرى أن السلوك الشرير هو القوة، وبين هذا وذاك يغرق المتحولون وهم الأغلبية.

ثالثًا: التحيزات المعرفية والتي تبدو نتيجةً طبيعية لرؤية الفرد لمؤثرات البيئة السلبية وضعف خلقه، وقد تتمثل في إدراكه لتصورات مشوهة للواقع، حيث يسعى الأفراد للحصول على معلومات تؤكد تلك العقائد والتصورات، وهذا ما يؤدي لظهور رؤية مشوهة للصواب والخطأ. ولهذا التحيز نتائج؛ فقد يسهل على الأفراد تبرير أفعالهم وإقناع أنفسهم بأن سلوكهم السيء هو الصواب. وقد بدا ذلك واضحًا مع شخصيات تلك الرواية وضوح الشمس في كبد السماء فقد كان منهم من يؤمن بالمال، وأنه إذا امتلكه فقد يستطيع أن يتفوه بأي كلمة يريدها أو أن يفعل ما يحلو له، ومنهم من تربى على الرحمة المطلقة، وما إن أنكب على أنفه بسبب البيئة حتى تجرد من ذلك الخلق القويم، ولم يكتفِ بالسكوت بل أصبح سفاحًا يفتك بالناس دون تفرقة، وهذا يرجع إلى سلوكيات المجتمع وقناعة الفرد التي ظهرت بالتبعية؛ فقد أصبح يبرر فعله بقوله «وهل للرحمةِ مكانٌ بين البشر» وأن أخلاق الناس تتبدل حسب الظروف والأحوال. تلك الأفكار السامة غالبًا ما تتحول إلى أفعال مميتة تهشم الطابع الأخلاقي للفرد، وتجعله يسلك الطريق الخاطئ، وعند تلك الحالة لا نجد أفرادًا ذوي أخلاق سوى فئة المتمسكين بالأخلاق رغم كل تلك الظروف العصيبة.

نهاية القول.. إن فهم الأسباب الكامنة وراء التحول من الخير إلى الشر أمر بالغ الأهمية، لتعزيز مجتمع أكثر تعاطفًا وتعطفًا. من خلال التعرف على العوامل التي تساهم في هذا التحول، يمكننا العمل على معالجة تلك العوامل، وخلق بيئة تشجع الأفراد على الحفاظ على حسهم الأخلاقي، وكبح جماح السلوك المُشين. ومن خلال الجهود الجماعية، والتعليم، يمكننا أن نسعى جاهدين لمنع الانحدار إلى الظلام وتعزيز الخير المتأصل في كل واحد منا. وقد يبدأ هذا الأمر بجهودٍ فردية، وأخرى من السلطات المعنية، لكي نعيش حياةً فيها سلامٌ وأمان؛ فكلنا أفراد في مجتمعٍ يحمل رايةً شريفة تدعى الوطن.

الرواية من أحدث إصدارات اسكرايب للنشر والتوزيع - ٢٠٢٣.

رقمنة الشعرقراءة في ديوان (حين يغرّد الأمل) للشاعر السعودي صالح بن سعيد الهنيدي

د. أحمد فرحات/ مصر

الشعر العربي فن قديم قدم العرب أنفسهم، وما إن توافرت أسباب بقائه بقي، وإن تعرض لانتكاسة أو أصابه وهنٌ وهَنَ ولانَ. بدا الشعر في بداياته جماعيا معبرا عن روح الجماعة، وتضاءلت فيه التأملات الذاتية إلا النزر اليسير منه.

وغاية الشاعر أن يردد الناس أفكاره وأشعاره، فهو يرنو دائما إلى الناس، متوجها إليهم ومستعينا بهم في أداء مهمته، ولذا نادى الشاعر منذ القديم:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي

إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

اندماج ذات الشاعر في نسيج شعره باتت غاية كل الشعراء منذ المتنبي إلى الآن، فكل شاعر يسعى أن يردد قصائده الناس، كل الناس، على اختلاف مشاربهم وألوانهم. ومنذ بدأ الناس يتوجهون إلى وسائل

التواصل الاجتماعي يبثون فيها أفراحهم وأتراحهم، وأحيانا صورهم الخاصة والعامة، في الاجتماعات، والمؤتمرات، والجلسات الخاصة، والشاعر من الناس وإلى الناس يريد أن يقرأ له الناس كل الناس، فلاذ إلى هذه الوسائل الاجتماعية مستعرضا بضاعته رغبة في تحول شعره من دائرة الضيق إلى دائرة الاتساع، فلم يعد الشاعر مؤمنا بجماعية الشعر إلا من خلال ذاته هو.

واستنادا إلى ما سبق فقد اتجه الشاعر السعودي (صالح سعيد الهنيدي) إلى تويتر وفيس بوك مستعرضا بضاعته التي أراد لها الذيوع والانتشار، فكتب ديوان حين يغرد الأمل، ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م. وتمتاز قصائد الديوان بما يتناسب مع وسائل التواصل الاجتماعي، من قصر مطلوب، ودقة عالية، وتناسب جميع الأعمار، الصغار والكبار، وكأنه ركز الفكرة ودققها وألقى بها في وجه المتلقي، سريعة وخفيفة، لتؤتي أكلها سريعا أيضا. مالت القصائد إلى الشكل العمودي التقليدي، ذات الوزن الواحد والقافية الواحدة، والإيقاع السريع، طارقا مناسبات مختلفة، الحكمة، الحب، الوطنية، دعوة إلى التفاؤل، ترك التشاؤم. كقوله يدعو إلى الحب والسلام:

تعالي لنكتب حرفين فينا ونمحو من ساحة الحرب حر فا

إلام نعيش الشتات؟ ونبقى نجدف في حبنا دون مرفا

قريبة الشبه من فن التوقيعات قديما، قصيرة وسريعة وتؤدي وظيفة معينة في أقل عدد من الأبيات. فغالبا ما تتردد في شعره عبارات يتجاوز بها حدود الدلالة السطحية الظاهرية المحدودة إلى بعد إيحائي عميق، ومحاولة الوصول بها إلى استكناه البعد الباطني العميق.

ويتبدى الصدق الشعوري في أبياته القصيرة، لكي يصل إلى وجدان المتلقي سريعا لابد أن تبدو شخصيته الصادقة في تعبيراته الشعرية. «إن الشاعر الذي لا يعبر عن نفسه ليس بصانع، وليس بذي سليقة إنسانية، فإذا قرأت ديوان شاعر ولم تعرفه منه، ولم تتمثل لك شخصية صادقة لصاحبه، فهو إلى التنسيق أقرب منه إلى التعبير» .

فتحت عنوان»رحيل» يقول:

سافر مع البحر في أمواجه وكفى

فسوف تلقى جنون الخافقين غفا

إياك أن تستثير الحلم لا لغة

تصفو مع الأمل الوردي حيث صفا

آهات قلبك لن تلقى لها طرفا

لا الأمس يرجع حتى إن رضيت به

ولن يعود سدى أجسادنا نطفا

تدعو الأبيات دعوة طيبة إلى ترك ما يؤلمك، ويستثير ألمك، وأن البكاء على ضياع الأمس لن يعوض لذة الحاضر. دعوة صريحة إلى التفاؤل والأمل والرغبة في الحياة وترك ما ينغص عليك صفو الحياة.

جنح صالح الهنيدي ومن سار على دربه من شعراء الباحة إلى التكثيف واكتناز الدلالة وتناسلها من خلال ربط القصيدة بشكلها، فقسموها إلى قصيدة طويلة(نسبيا)، وقصيدة قصيرة(نسبيا أيضا)؛ لأن الطول والقصر في شكل القصيدة ما هو إلا ضرب من ضروب الشكل فحسب، ولكن الشاعرية والأدبية قارة في متنها وجوهرها. فالتقديم والتأخير والحذف والإشارة والتلميح والتناص والتكثيف والتركيز سمات القصيدة عموما وليس القصيرة فقط. وينبغي أن ننوه إلى أن التجريب في شكل القصيدة العربية عبر تاريخها الطويل قار في ذاكرة الشعر العربي. بدءا من العصر الجاهلي ومرورا بعصر صدر الإسلام، وبني أمية ، وبني العباس، حتى وقتنا الراهن. فكم من بيت فر من هنا أو هناك وظهر منفردا بعيدا عن أي قصيدة ينتسب إليها، وينتظم فيها، حتى علق بأذهاننا، ووعيناه، وأثر فينا تأثيرا كبيرا. «وما أحسن معونة الكلمات القصار المشتملة على الحكم الكبار، لمن كانت بلاغته في صناعته بالقلم واللسان، فإنها توافيه عند الحاجة وتستصحب أخواتها على سهولة» .تأمل قوله:

لا شيء يجرح ركضي الحافي

فأنا هنااااك أقود أسلافي

فقد حاكى الشاعر لغة الكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي في الشكل الكتابي لكلمة

اندماج ذات الشاعر في نسيج شعره باتت غاية كل الشعراء منذ المتنبى إلى الآن، فكل شاعر يسعى أن يردد قصائده الناس، كل الناس، على اختلاف مشاربهم وألوانهم.

هنااااك. وجاء بتكرار حرف الألف مرات عدة كما يكتب أهل المواقع الالكترونية.

وطالما أكثر من النهي والأمر والتحذير في قصائده القصيرة لتناسب الجو العام لعالم الواقع الافتراضي فقال:

اخرق سفينتك المليئة بالأسى

واحذر بأن تهوى فتغرق أهلها

سر في قرى الأحلام منتصب الرؤى

وجيوش فكرك لا تحطم نملها

إن ثار بركان المشاعر فاحترس

من فورة الكلمات تسقط حملها

اقذف بتابوت الهموم محملا

بالعزم والدعوات تؤتى سؤلها

هي لغة سهلة التناول، بسيطة في أدوات تعبيرها، لا تحتاج من ورائها إلى البحث عن معنى عويص، أو كلمة نابية، فهو يفر من الكلمات الصعبة ويلوذ إلى الكلمات السهلة في رشاقة لغوية جذابة وفي متناول الناس، كل الناس.

في مكتبة المجلة

قراءات

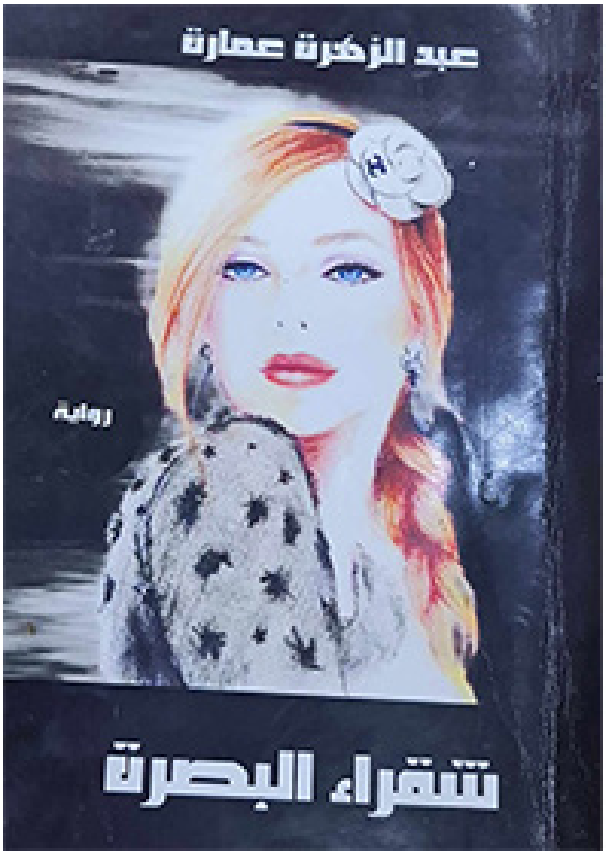

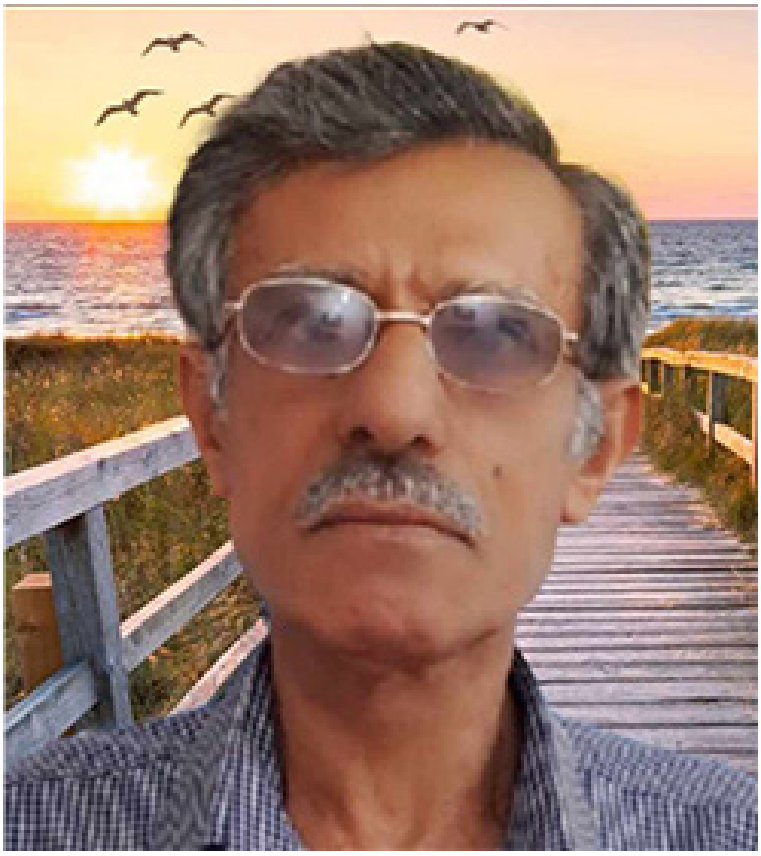

زمنية السيرة الغيرية في رواية (شقراء البصرة) لعبد الزهرة عمارة

أ.د. مصطفى لطيف عارف/ العراق

يبدو واضحا أن المؤلف (عبد الزهرة عمارة) يعيد تركيب بعض الأفكار المعلن عنها في العلاقة بين سيرتها الغيرية ,ومفهوم الزمن، حيث يخلص إلى القول بان الذاكرة والديمومة تعدان الأداتين اللتين يتفق حولهما الزمن النفسي, والفلسفي للأدب، فإذا كانت الديمومة هي التدفق المستمر للزمن، فإن الذاكرة ليست سوى مستودع أو خزان للمسجلات ,والآثار الثابتة للأحداث

الماضية يشبه السجلات المحفوظة في الطبقات الجيولوجية غير أن الفكرة الرئيسة التي لم يتوسع المؤلف في شرحها تتمثل في تصوره حول التداخل الدينامي, أن العلاقة المتفاعلة بين الزمن ,والذات، وهو ما يفرز لنا مدى التركيز على الترابطات الزمنية التي لا يتم ترتيبها بانتظام في السيرة الغيرية، مما يعني كسر العلاقة بين السابق, واللاحق ,كما تكشف عنها الأحداث في الطبيعة, لقد تم تقسيم الحيز النصي إلى ثلاثة عشرة نصا ، كل نص يحمل اسم ظرف زمان دالا على الترتيب أو على المدة ، و قد وردت كالأتي (قبل ، للحظة ، لبرهة ، ثانية ، الساعة ، الآن ، عندما ، يوم ، منذ ، قبيل ، الليلة ، حين ، وقت) وهي الكلمات الأولى التي وردت في بداية كل نص, نلحظ أن توظيف هذه المفردات الدالة على الظرفية الزمانية لم يكن توظيفا اعتباطيا من قبل المؤلف ، بل إن ذلك قد أعطى للسيرة الغيرية بناء زمنيا متداخلا متشابكا لا يقوم البتة على التسلسل الزمني الأفقي ، و هذا ما تطرحه السيرة الغيرية المعاصرة التي يطرح فيها المؤلف عن قصد المرجع الزمني منظما نصه السيري لا بحسب تسلسل أحداث الحكاية بل بالاعتماد على تصور جمالي أو مذهبي يجعله يتصرف في تنظيم هذه الأحداث في نطاق نصها السيري , ولعل افتتاحية رواية (شقراء البصرة

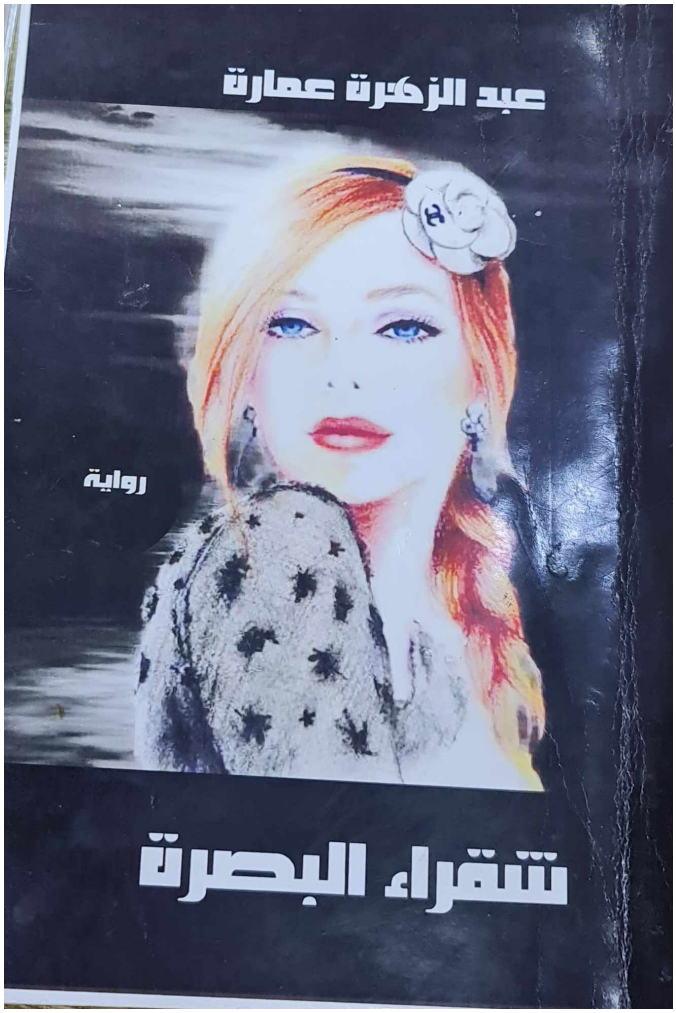

) تحاول أن تعرف الزمن بمعناه [، ولاسيما عند برجسون في تصويره للزمن النفسي أي ذلك الزمن المعطى مباشرة في الوجدان، وبتركيز أكثر على مفهوم الزمن عند برتراند رسل في ربطه للوجدان بالخبرة, والذاكرة، وكذلك منظور القديس أوغسطين الذي يركز على الاختبار اللحظي، فيحدث ذلك التقارب الذي افرزته السيرة الغيرية عند الروائي (عبد الزهرة عمارة) إذ يشكل التذكر ملمحا بارزا، فهو أحد المقومات السياقية الرئيسة في تشكيل السيرة الغيرية عالميا, أما السبب المباشر في تقارب مفهوم الزمن النفسي عند برجسون من المفهوم الأدبي فيرجع إلى الاعتماد على الحالات الشعورية

,والنفسية، من حيث الاقتران ليس بالوجدان المباشر، بل أيضا بالديمومة، التي يعبر عنها التتابع والتغيير، وابلغ تعبير عن ذلك كتابات فرجينيا وولف وبروست , وفي رواية السير ذاتي (شقراء البصرة) نجد أنفسنا أمام مجموعة من التداعيات, و الذكريات المتعلقة بطفولة البطلة ، و كذلك علاقاتها الأسرية , و الاجتماعية, و النفسية, و كذا موقفها من الحياة, و الناس و السلطة ، غير أن هذه المدة الزمنية تطرح هي الأخرى بدورها زمنا أطول على مستوى الخطاب الروائي الذي يخضع لمجموع النصوص ,و الأحداث الجزئية المكونة للسيرة ككل ، فنراه يقول :- ناريمان ترى روعة وجمال وابداع خلق الله الذي تمثل في جمال هذه الفتاة الشعر الاشقر الطويل العيون الزرق البشرة البيضاة المحمرة الوجه المستدير الباسم كل شيء فيها جميل وصارخ ,تناول الروائي (عبدالزهرة عمارة) الزمن بكل أبعاده في خلق النص عن طريق ذاكرته للماضي في نقل أحداث سيرتها الغيرية , وهذا الكلام يدحض الرأي القائل بضرورة الترتيب الكرونولوجي التصاعدي في ترتيب الأحداث في النص السيرغيري,لأنه كأي نص سردي آخر محكوم بمبدأ الانتقائية النابعة من زاوية نظر المؤلف ,ورؤيته لحياة مضت

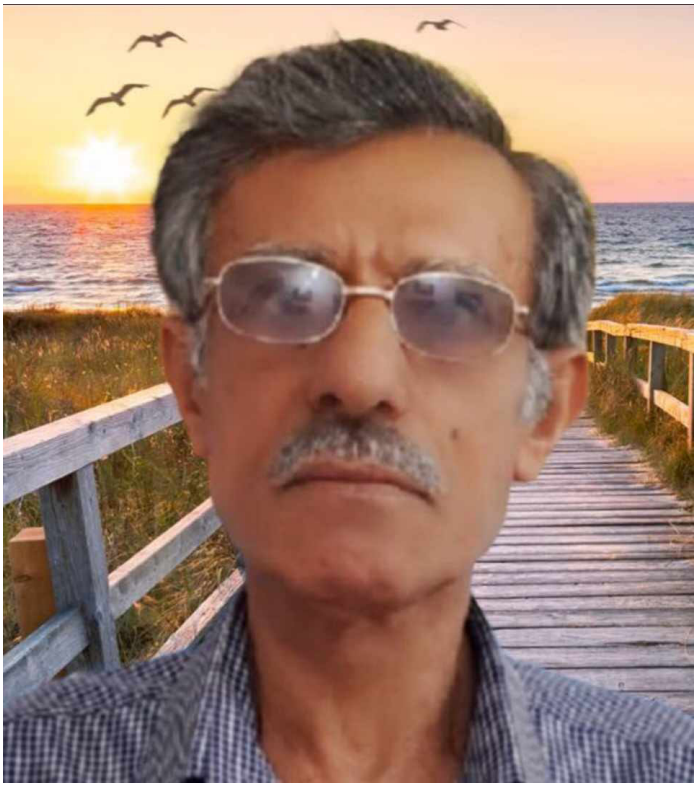

,وانفلتت من بين يديه ولم يعد بإمكانه مهما فعل أن يعيدها كما جرت دون أن ينالها النسيان, أو يشوبها الوهم, أو يعسر البوح, والكشف عن جوانب منها ,فضلا عن أن هذه الحياة إذا ما أراد المؤلف أن يرويها بحسب تسلسل وقوعها من دون هدف ,فأنها ستحتاج إلى مجلدات ضخمة وزمن طويل لتدوينها كما أن من شان هذا النوع من التدوين أن يباعد بين الحوادث, والأفكار, ويبعثرها بين السنين , فيفقد النص السير غيري حيويته الإنسانية الكاشفة عن الذات المسرودة في النص ,وإذا كانت هذه الطريقة تسري بقانونها على النصوص السيرة الغيرية بشكل عام , فإنها تكون أكثر فاعلية في النص الغيري عند (عبد الزهرة عمارة) , فنراه يقول : صيف ٢٠١٨ في قطار الساعة السابعة مساء ببغداد اتخذت

لي مقعدا في كابينة رقم ٢٨ متوجها الى البصرة بدعوة من احد الزملاء البصريين ولبيت الدعوة وضعت حقيبتي الصغيرة على الرف وتناولت رواية عزازيل للكاتب الفيلسوف يوسف زيدان وهي من الخيال العلمي واسندت ظهري الى المقعد الكبير بدات اطالعها من صفحة رقم ٧٥ لا كمل المشوار الذي بدات فيه مسبقا في قراءتها .

إن اعتماد المؤلف على الزمن الداخلي هو الذي خلف توارد جميع أحداث السيرة الغيرية باعتبار أن الفاعل من ملفوظ السيرة يعيش حالة الصدمة, و الألم, ويلجأ إلى استحضار الماضي عبر الأحلام, و الذكريات لتفتيت هذا الألم ,و إحلال محله اللذة ، والسيرة الغيرية عند (عبد الزهرة عمارة) تكتشف عن دخوله التحدي عن طريق إثبات وجوده باللجوء إلى الماضي ,و التصور المستقبلي ، فيقع بذلك تجاوز للزمن الخارجي ,وما يطبعه من رتابة يولدها تسلسل الأحداث السردية تسلسلا خطيا ، والمؤلف ينطلق من الآن إلى الماضي ثم , إلى المستقبل عبر الحاضر إلى زمن ينتقل فيه السرد بين مختلف الأبعاد الزمنية بكل حرية دون اعتبار لما قد يحدث لدى القارئ من تداخل بين الأحداث ,وما قد يجده من عسر في إدراك رباطها المنطقي . ,وفي إطار هذا الزمن الداخلي المتشابك يبرز الزمن الكائن المتصل بماضي

المؤلف (عبد الزهرة عمارة) يعيد تركيب بعض الأفكار المعلن عنها في العلاقة بين سيرتها الغيرية ،ومفهوم الزمن، حيث يخلص إلى القول بان الذاكرة والديمومة تعدان الأداتين اللتين يتفق حولهما الزمن النفسي، والفلسفي للأدب.

المؤلف , و حاضره ،وما يتسم كلاهما من التأزم المرتبط بعلاقة انفصال,الوعي /اللاوعي كما يبرز الزمن الممكن وهو يومئ إلى المستقبل ,وما يمكن أن تفعله الكتابة المضادة التابعة من كيان المثقفة الذي يدرك أحقيه هذه الكتابة في تغير الوضع الكائن,فنراه يقول :- وقبل ان يتحرك القطار بعدة دقائق دلفت إلى الكابينة التي اجلس فيها امرأة في العقد الستين من عمرها سمراء البشرة داكنة ضعيفة البنية وقد ارتدت معطفا من النوع الفاخر وجلست في المقعد المقابل لي بعد ان حيتني بتحية المساء ورديت لها التحية قائلا – مساء النور سيدتي وأخذت منها حقيبتها ووضعتها على الرف جنب حقيبتي قائلة – أشكرك جدا .

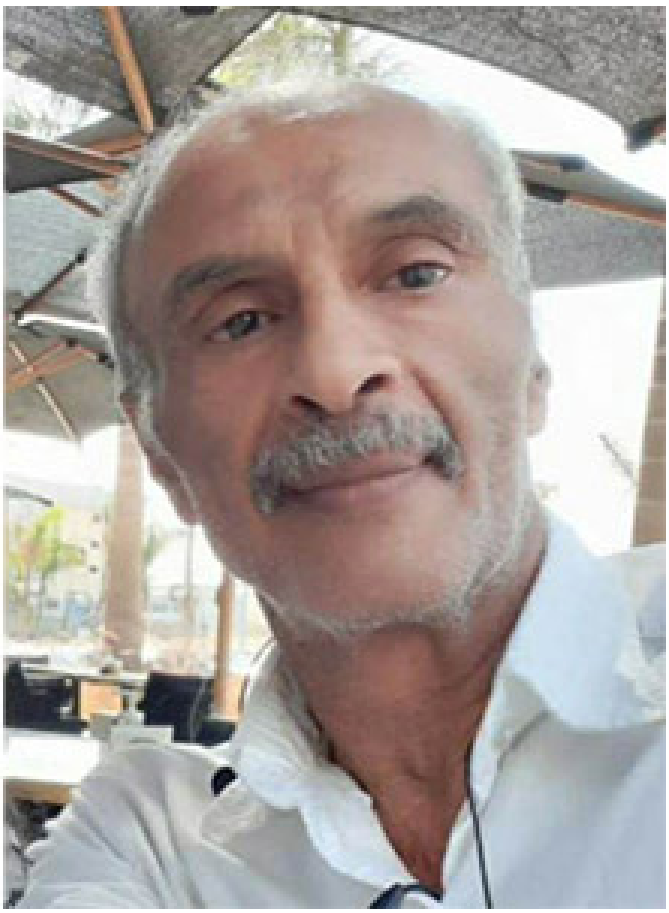

سكيولوجية الحلم الضائع قراءة نفسية لنص أحلام متواضعة للمبدع محمد البنا

حسن أجبوه/ المغرب

النص :

أحلام متواضعة

محمد البنا

« ياحماده يا مدرسة، لعب وفن وهندسة « هتافهم الذي لم يهدأ منذ أن أطلق الحكم صفارته، أجج مشاعري، وأشعلني حماسة، أتلقى تمريرة زميلي، أراوغ خصومي واحدًا تلو آخر، والكرة عاشقةٌ تأبى مفارقة قلب حبيبها، يتقدم حارس المرمى مذعورًا لملاقاتي، أهمس لها، تضحك، أمررها بقوةٍ من فوق رأسه، تشق طريقها إلى المرمي، تتلقفها شباكه، تنتظرني مبتسمة، أعدو إليها، أضمّها إلى صدري عائدًا بها إلى نقطة البداية.. يرتج الملعب تحت زئير هتافهم « بص شوف حماده بيعمل إيه».

يقذف أحدهم الكرة، تطيش، تكاد ترتطم بوجهي، أعترضها بكفيَّ وأدفعها بعيدًا، تقع عيناي مصادفةً على لوحةٍ خشبية (حافظوا على سلامة حديقتكم)، هممت أن أوبخ الصبية، إلا أنني تراجعت، إذ كيف ألومهم أنا الذي كنت منذ أقل من دقيقة أشاركهم

لهوهم بالكرة!.. أشرت لخادمي أن أدفع الكرسي المتحرك ذا العجلات المعدنية صوب سيارتي الخاصة..انتبهت فجأةً، فالرجل الذي أرقبه منذ دقائق ألقى سيجارته ونهض مبتعدًا، دون أن يطأها بحذائه مثلما فعل من سبقوه من مرتادي الحديقة، سارعت بالتقاط العقب المشتعل، وجلست على المقعد الخشبي واضعًا إحدى ساقيَّ العاريتين على الأخرى، ونفثت دخانه حلقاتٍ دائرية إلى أعلى منتشيًا في زهو، وهتافات الجماهير لا يزال صداها يحتل مداخل أذني، والكرسي المتحرك يقترب من العربة، وأقراني من الصبية يتبادلون ركل الكرة.

القاهرة في ١٣ مارس ٢٠٢٠

القراءة

الحلم وفق فرويد هو ذهان، له كل ما للذهان من هذيانات وأوهام، لكنه ذهان يستمر مدة قصيرة فقط، وهو غير مُضر، بل قد يؤدي وظيفة مفيدة تتم برضا الشخص وتنتهي بعمل يصدر عن إرادته. (سيجموند فرويد، معالم التحليل النفسي، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط ٥، ص ٨٧).

اذن نحن أمام نص لحظي مشهدي، ارتأى صاحبه اقحامنا في متاهات ايحاءاته ورموزه.

** في البنية السردية للنص :

عتبات النص الرئيسية هي مفاتيحه التي تظهر لنا كنه خزائنه، بدءا بالعنوان :

أحلام متواضعة

أحلام جمع لكلمة حلم، والمغزى المراد هو أن النص ليس متمنى واحد وفريد، بل مجموعة متجانسة أو مختلفة من الأماني التي يتطلع البطل لتحقيقها أو كان يأمل بتحقيقها.. هي مجرد أحلام صبي يعشق الكرة منذ الصغر، ويرجو أن تجد أحلامه بمزاولتها، بطولات وإنجازات تتغنى بها الجماهير، منشدة ومرددة اسمه بالملاعب العالمية.

- الأحداث والفضاء :

مباشرة بعد العنوان، نستشف روحا ايجابية، وشغفا توهجيا للبطل وهو يداعب بقدميه الكرة بعشق وتماهي (والكرة تأبى مفارقة قلب حبيبها)، فالحب الأبدي متبادل بين الطرفين، وهذا جوهر الحياة الانسانية برمتها، فالنجاح رهين بالارتباط الوجداني بين الذات و الوجود، فلا يمكن تصور أي نجاح بدون الاخلاص والتفاني والوفاء. فهاهو بطلنا يحرز الأهداف بكل انسيابة وسهولة لا لشيء

سوى اخلاصه فيما يتقنه و الحضوة التي يكنها للعبة وللكرة. يعود منشيا بعد التسجيل، لنفاجأ بانتكاسة في صميم ذروة القصة. وهو الفضاء : فضاء او المسرح الذي تجرى على أرضيته المباراة : حديقة عمومية ! وليس أحد الملاعب العالمية كما توهمنا(لوحة خشبية : حافظوا على سلامة حديقتكم) وأن المقابلة ليس بين فريقين عالميين، بل بين صبية يدحرجون الكرة، وسط حديقة ! وان البطل شخص كسيح يستعمل كرسيا متحركا بعجلات معدنية، وكادت تصيبه كرة طائشة على وجهه، فيكتفي من المشاهدة، بأن يطالب خادمه بدفع الكرسي المتحرك اتجاه سيارته الخاصة. لكن وقبل الاقدام على الفعل، ينتبه لسلوك شاد لأحد المدخنين الذين يرمون أعقاب سجائرهم دون سحقها، فيقرر أخده (عقب السيجارة الذي كان مازال متوهجا) وهنا المفارقة العجيبة: ليس لتصحيح السلوك المتهور، ورميه بسلة المهملات، بل للانتشاء و تدخين ماتبقى واضعا ساقيه واحدة فوق الأخرى، مزهوا بانتصاراته الوهمية...

* في البنية الرمزية

نص بحمولة نفسية، غاية في الدهاء، من كاتب عبقري استطاع جرنا بمهارة فائقة لمجاراة الحبكة المتصاعدة للنص، بدءا :

١. رمز البطل :

الهتافات والتصفيقات التشجيعية، باسم « حمادة « وهي عبارات كانت ترددها جماهير الزمالك، المهووسة بحب اللاعب حمادة امام، الذي تحفظ له ذاكرة القدم المصرية والعربية بأدائه الرائع ولعبه الأنيق.

٢. رمز الطفولة :

صبية يركضون وراء الكرة، يرمون بكرة طائشة كادت أن تصيب وجه زميلهم (اذا كيف ألومهم انا الذي كنت منذ أقل من دقيقة، أشاركهم لهوهم).

٣. رمز الكسيح :

هل هو فعلا كسيح؟ أم هي مجرد هلوسات الكبر وخرف الشيخوخة!! اذ لو كان فعلا كسيح لما استطاع ان يضع رجلا على رجل، وان ينحني ليحمل عقب السيجارة؟ وبالتالي يمكن القول أن البطل يستعمل الكرسي المتحرك فقط لعدم قدرته على التحرك بحكم شيخوخته.

خاتمة : نكاد نجزم أن الكاتب بذكائه المعهود، أحالنا على وضعيات اجتماعية-نفسية لثلاث شخصيات بشغف واحد وأحلام وحيدة ومتفردة، هي الشهرة والنجومية. ليس لهم غايات ومرامي

مستحيلة :

- الحلم الاول يتجلى في التشبه بالنجم حمادة امام وبمسيرته الرياضية الرائعة.

- الحلم الثاني : طفل كسيح، ثري يملك كل شيء، خدم وسيارة خاصة . لكن لا يستطيع مشاركة أقرانه اللعب.

الحلم الثالث: حلم الفقير الجانح الذي يراقب مرتادي الحديقة الذين يدخنون ، ويمني النفس بأن ينتشي مثلهم، لذلك يسارع الى خطف عقب سيجارة ويتلذذ بتدخينه واضعا ساقيه العاريتين واحدة فوق الأخرى وهذا يظهر بالواضح أنه انسان معدم، فقير يتابع بلهفة مخلفات سجائر الاخرين لكي يتسنى له تدخينها. النص بكل رموزه وايحاءاته النفسية يسلط الضوء على تشكيله متباينة من الأحلام البسيطة لثلاث شخصيات يجمعهم الشغف بالكرة، وهنا يستحضرني فيلم « الحريف» من تأليف واخراج محمد خان وبطولة عادل امام، وهو مقتبس من قصة حقيقية لبطل يعشق الكرة حتى أنه أهمل زوجته وابنه، من أجلها.

في مكتبة المجلة

www.basrayatha.com

جلسة لأهمية اللغة العربية وقواعدها للناقد طالب زعيان

أمجاد ناصر- العراق

مثلت اللغة العربية حافزاً إلى إنتاج المعارف ونشرها ، وساهمت بشكل كبير على نقل المعارف العلمية والفلسفية والثقافية الى جميع دول العالم لتكون من اهم اللغات بإقامة الحوار بين الثقافات العربية والعالمية , و من اجل توعية المواطنين بالتمسك بجمالية اللغة العربية لغة القرآن الكريم و الثقافة والتاريخ العربي و الاسلامي وعدم ذكر المسطلحات الدخيلة عليها والمحافظة عليها قدم الناقد الادبي والمختص اللغوي ,

طالب زغيان محاضرته عن اهمية اللغات , اللغة العربية أنموذجا مع قراءة في قواعد اللغة العربية , التي استضافتها جمعية الثقافة المندائية في اربيل .

والذي اوضح فيها : ساهمت اللغة العربية في بناء الحضارات و إثراء التنوع الثقافي واللغوي للإنسانية وهي إحدى اللغات الأكثر انتشاراً واستخداماً في العالم ، فضلا الى كونها أكثر اللغات السامية التي بقيت أقرب إلى الأصل ، وعرفت اللغة العربية بلغة الفنون و الهندسة والعلوم والشعر والفلسفة والغناء والأدب ، واثرت بشكل كبير على

اللغات الأخرى في العالم ومنهم السكان الذين يتحدثون العربية من الديانات و القوميات الاخرى , وهذا ما دفع الحضور لهذه الجلسة بشغف للاستماع لهذه المحاضرة لان اللغة العربية لا تقتصر على الناطقين بها فقط لان اكبر اللغويين و الشعراء في العالم العربي و الاسلامي من القوميات والطوائف الاخرى وهذا ما يدل على مكانتها العريقة بالثقافة والادب لدى الجميع .

أمسية شعرية تلألأت بشعراء الفصحى والعامية

منى فتحي حامد- مصر

عرس ثقافي ولقاء متميز وحدث أدبي كبير جمع بين المبدعين من نوادي أدب الجمالية وطلخا وأجا ومنية النصر وشعراء من مختلف نواحي الدقهلية .

تنوع اللقاء بإلقاء قصائد الفصحى والعامية والأغاني بكورال نادي أدب الجمالية في ظل حضور جمهور كبير من محبي الشعر والأدب بمختلف أنواعه .

لاقى الحضور رعاية ودعم الثقافة وتشجيع المواهب والأخذ بيدها إلى طريق النجاح .

من قصائدي التي شاركت بها في تلك الامسية:

(١) لو أدركت الحياة

ما كنت الآن نسيت حالي ..
كنت حصدت الحنان
من ربيع شغف عزيز غالي ..
لكن وا حسرتاه
على جرح قلبي و تعذيبي ..
من ذاك العاشق
المتمرد على يم إحساسي ..
ليته كان بعيداً
ما اقترب يوماً من وصالي ..
بِت رفيقة دمعات
السمر بليلات جُب حرماني ..
فما عادت ترويني
ضحكات روايات أحلامي ..
وما عدت المُنى
مع كل خيال سراب قاسي ..

(٢)زهرة خيالي

عانقتها بأحلامي
دللتها داعبتها
طوقتها بأحضاني
دثرتها بألحاني
شيدت أمام عينيها
ما مضى بذكرياتي
أفصحت بالروح
عن رغبتي و شوقي
ملجأي و ملاذي
أخبرتها مَن تكون
مَن هيّ في كياني
زهرة زارت ديواني
أيقظت البسمة
جسدت الفرحة
بِعيني ووجداني
زهرة الروح
بين الماضي والآت

إذ ناديتها بالغرام
هرولت لِضم فؤادي
دنت من حناني
همست بالهوى
باحت بأحاسيسها
لن تزيد من آهاتي
العمر لحظة
واللحظة جميلة
ما دمت حبيبي
أجبتها
يا زهرة جبيني
بات عبيركِ رجائي
صار هواكِ منالي
يا أروع
قصيدة بأشعاري
يا أرق وردة
في بستاني
يا زهرة حياتي

طبعة ثانية من كتاب «فإنّك بأَعيُننا- سرد المرايا» للدكتورة والباحثة والمحاضرة هند ياسين إسماعيل

صدر حديثا عن دار سهيل عيساوي للطباعة والنشر كتاب «فإنَّك بأَعيُننا- سرد المرايا» - طبعة ثانية مزيدة ومنقحة ، للدكتورة والباحثة والمحاضرة هند ياسين إسماعيل ويقع الكتاب الذي صدر بحلة قشيبة في ٢٥٦ صفحة من الحجم الكبير، ولوحة الغلاف للفنانة آلاء مرتيني..

والكتاب عبارة عن عصارة تجربة مهنية غنية وطرح جديد وإطلالة جريئة على عالم العلاج النفسي، بأسلوب شيق وجذاب.

وورد في تظهير الكتاب «هذا الكتاب نافذة تطلّ على عالم العلاج النفسي بعمقه وأبعاده. وهو ثمرة تدوين أفكار وومضات وإشراقات من غرفة العلاج النفسي، فيه محاولة لتسليط الضوء على حاجة الفرد الأولية ليكون مرئيًّا، وما يحدث للفرد حين يفقد هذا الاستحقاق.. كيف يتعامل مع حاجاته ومتطلبات الحياة من حوله بغياب عين تراه، وقلب يتسع لحاجاته، وذات تنفعل له ومعه. هو محاولة لاستعراض أنماط مختلفة من المرايا القريبة من الفرد، وانعكاساتها على تطور الذات..

وكيف تلجأ النفس لتطوير أنماط شخصية مختلفة بآليات وقائية قد تكون نفعتها أمام تشوش المرايا، أو غيابها أو تشوهها، غير أن الاستمرار بالتمسك بهذه الآليات دون تحديثها مس بتأقلم الفرد العام، وترك الفرد في حالة من عدم الاتزان النفسي... وفي حالات متطرفة مع جرح نازف».

كتبت الأديبة كاملة بدارنة عن الكتاب « بعد الانتهاء من القراءة يشعر القارئ أنه وقف في محطات عديدة يسترجع حدثا مشابها مر به ..مشاعر وأحس بها وعاشها ولم يجد من يبوح له بذلك « أما المعالجة النفسية أصالة قاسم موسى ، كتبت « لن يسمح لك الكتاب ان تبقى على الحياد ، ستاخذك القصص وستعود منها مفعما بغمر عميق من الأحاسيس .. وسيأخذك وقت لتستجمع نفسك من جديد بعد كل قصة .. ولا أبالغ اذا قلت ان هذا الكتاب يعيد رسم معالم وحدود علم النفس ومعنى العلاج النفسي ، بطريقة لم تكن من قبل « أما الدكتورة نسرين حاج يحيى ، محاضرة ومعالجة أسرية ، كتبت « العجيب في هذا الكتاب أنه مزج بين قيمتين أساسيتين : العمق ، والوضوح في الوقت نفسه ، فهو مفهوم وواضح وسلس ، ويثير فيك نفعيل كل حواسك الخمس حتى يمكنك الاطلاع عليه مرات ومرات دون ملل وكلل ، وفي كل مرة سوف تنتبه لزاوية أخرى وتلامس عمقا اخر « وكتبت انتصار هيبي - معالجة بالدراما « كتاب أوصي به بكل حب في مكتبة كل بيت عربي « .

د. هند ياسين إسماعيل هي معالجة نفسية سريرية ومرشدة مؤهلة في العلاج النفسي، كما أنها محاضرة في كلية سخنين لتأهيل المعلمين في قسم الاستشارة التربوية، عملت لسنوات في قسم العلاج النفسي في مستشفى زيف في صفد في قسم الأطفال ومن ثم البالغين، وتدير عيادة شخصيّة للعلاج النفسي للبالغين والاحداث.

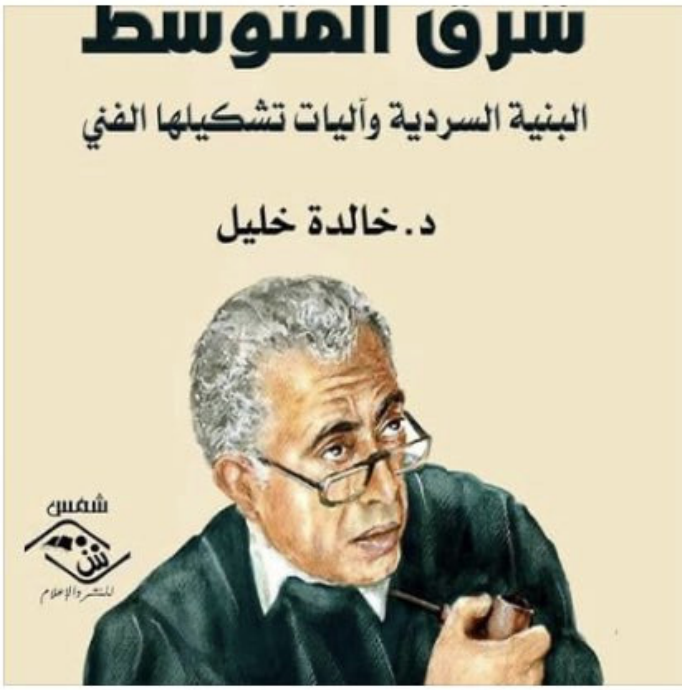

شرق المتوسط : البنية السردية وآليات تشكيلها الفني
كتاب للأديبة والناقدة د. خالدة خليل

عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة؛ صدر الكتاب النقدي (شرق المتوسط : البنية السردية وآليات تشكيلها الفني) للأديبة والناقدة «د. خالدة خليل».

الكتاب يقع في ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير، ويهدف إلى دراسة البنية السردية وآليات تشكيلها الفني في رواية (شرق المتوسط) للكاتب «د. عبد الرحمن منيف» أنموذجًا للمعاينة النقدية والتحليل، الكفيلين بالوصول إلى المكونات الأساسية التي تنبثق من داخل النص وتُشكِّل هيأته وبنيته الفنية.

ويأتي اختيار المؤلفة لرواية شرق المتوسط تحديدًا لما أحدثته هذه الرواية من إشكالية على مستويي الشكل والمضمون اللذين تعاضدا لتقديم رواية ذات ثيمة سياسية قادرة على الاحتفاظ بالمستوى الفني، دون الوقوع في تقريرية الخطاب السياسي.

فضلاً عن سبب آخر؛ هو أن هذه الرواية كانت منذ الفترة المُصاحِبة لصدورها وحتى اليوم؛ مثار جدل ثقافي وأدبي، لِمَا انطوت عليه من قدرة على تجسيد صراع الإنسان من منطقة شرق المتوسط ضد التخلف الحضاري والقمع وأنواع الاستلابات التي يُعاني منها

اعتمد الكتاب في المعالجة النظرية والتطبيقية على سبعة مباحث توزعت على فصلين: الأول: بنية السرد، بأربعة مباحث هي: افتتاحية العمل السردي - الرؤية السردية - طرق السرد - اللغة. الثاني: بثلاث مباحث هي: بنية الفضاء - بنية الزمن - بنية الشخصيات.

ويعود السبب في احتواء كل فصل في العنوان على مفردة البنية؛ لِمَا للأخيرة من دور في لم المنظومة الدلالية وإبراز الوعي المحدد للمستوى الذي ينتظم فيه التعبير.

ضياء المصابيح
ثنائية كتاب للكاتبة ابتسام عبد السادة وعبدالله جدعان

صدر الجزء الأول من موسوعة أدباء وكتاب الطفل في الوطن العربي تحت عنوان [ضياء المصابيح] للكاتبة العراقية ((ابتسام عبد السادة رابع الدليمي)) وبالتعاون مع الكاتب العراقي ((عبدالله جدعان)) عن دار يسيطرون للنشر والتوزيع في مصر، ضم الجزء الأول أسماء لامعة في أدب الطفل العربي وهم كل من:

١/ عبدالله جدعان

٢/ العربي بنجلون

٣/ أنطوان الشرتوني

٤/ السيد شكري المتولي شليل

٥/ الحسن بنمومة

٦/ نجيبة بوغندة

٧/ طلال حسن

٨/ سريعة سليم حيدر

٩/ فائدة حنون.

وسيصدر قريباً الجزء الثاني من موسوعة أدباء وكتاب الطفل في الوطن العربي الذي سيضم مجموعة أخرى من تلك المصابيح الوهاجة في أدب الطفل.

مجلس إدارة أوسكار المبدعين العرب
يعلن عن قوائم لجان التحكيم للموسم الثاني

أعلن مجلس إدارة مهرجان أوسكار المبدعين العرب والذي يتكون من د. سهير شلبي- مدير عام المهرجان، د. ماريو منير - مدير ومؤسس المهرجان، د. أمل جمال سليمان - رئيس مجلس الأمناء، إتمام تشكيل لجان تحكيم المسابقة بفروعها السبعة، النص المسرحي، الرواية، القصة، المقال، أفضل كتاب منشور، السيناريو والحوار والشعر.

يترأس مستشار وزير الثقافة اللبناني ، شوقي ساسين، لجان التحكيم التي تضم شخصيات عربية مرموقة كشفت ادارة المهرجان عن أسمائها عبر صفحاتها على مواقع التواصل الإجتماعي.

تتألف لجنة تحكيم الشعر، من الأستاذ محمود رضوان، الأستاذ فؤاد عيسى أحمد المحنبي، الدكتور أحمد نزّال، الأستاذ محمود توفيق أبو زريق، الأستاذ خليفة الصائغ الفارسي، الدكتورة شيرين العدوي، الدكتور محمد عبد الحميد جارالله، الاستاذ ناجي عبد المنعم، الدكتور عبد اللطيف السخيري، الأستاذ محمد جلال عيسى، الدكتور حسن مغازي والأستاذة نشيره الجابري.

تضم لجنة تحكيم القصة القصيرة، الدكتورة رباب كساب، الدكتورة لورانس عجاقة، الدكتورة أمل درويش، الأستاذ محمد عبد الحافظ ناصف، الأستاذ سعيد نصر الدين، الأستاذ محمد العديني، الأستاذة نوال مصطفى، الدكتورة خلود الدمشقي، الدكتور هيثم الحاج علي، الدكتورة ميسون حنا، الأستاذ بندر عبد العزيز سليمان الفدغوش، الدكتور شريف الجيار والدكتور محمد حسين علي زعيّن.

وتشكلت لجنة تحكيم المقال من الأستاذة أماني فؤاد، الدكتور حسن الزواوي، الأستاذ قحطان جواد، الإعلامية ألفه الوسلاتي، الدكتورة أماني إبراهيم، الدكتور عبد السلام فرج علي، الدكتورة ايفانا مرشليان، الكاتب محمد نبيل محمد، الدكتور عبد الكريم عبد الجليل الوزان،

الدكتورة هويدا مصطفى، الإعلامي خالد المويهان والإعلامي لطفي البحري.

يشارك في لجنة تحكيم النص المسرحي، الأستاذ عبد الكريم العامري، الكاتب الكبير ناصر العزبي، الدكتور أحمد بلخيري، الأستاذ جبار القريشي، الدكتورة لمياء انور، الأستاذ عمار نعمه جابر، الأستاذ أحمد خميس الحكيم، الدكتور مناف حسين الدنين، الأستاذة بشرى عمور، الأستاذ جاسم المنصوري، الأستاذ أدهم الدمشقي و المخرج هاشم غزال.

وتجمع لجنة تحكيم الرواية، المستشار أشرف بدير، الدكتور حسن مظلوم، الدكتورأحمد سليمان البسيوني، الأستاذ علوان مهدي الجيلاني، الأستاذ محمد أحمد الطاهر، الأستاذ مكرم ميشال غصوب، الدكتورة جيهان علي الدمرداش، الدكتور أحمد فرج الخزعلي، الدكتور حسام رشاد الأحمد السّفّان، الدكتور عاصم زاهي العطروز، الأستاذ محمد منصور ال مبارك، الدكتورة درّية فرحات والأستاذ علاء الجابر.

وتضم لجنة تحكيم السيناريو والحوار، الكاتب الكبير محمد السيد عيد، الأستاذ حليم الزهراوي، الأستاذة نسرين عبد العزيز، الأستاذ مجيد عبد الواحد النجار، الأديبة عائشة بلجيلالي، الفنانة حياة حيدر، الدكتور عمار ال إبراهيم، الدكتور جميل أحمد القحطاني، الدكتور مصطفى عطية جمعة، الأستاذ منير راضي والأستاذة كلوديا مرشليان.

أما لجنة تحكيم أفضل كتاب منشور، فتتألف من الدكتورة رانيا سالم، الأستاذة تغريد فياض، الدكتورة رؤى مظلوم، الأستاذة أريج رجب دكه الشرفا، الدكتورة حميدة محمد الخضيري، الدكتور محمد طلال المعلم، الكاتبة عبير حلمي، الأستاذ أحمد طايل، الدكتور حيدر الجبوري، الأستاذة راندا رزق، الأستاذ سركيس أبو زيد، الدكتور عبد السلام عبد المولى الحداد، الدكتورة نعيمة بنت محمد تسعديت، الأستاذ عبدلله الذيابي، الدكتور محمد الرفاعي، الدكتور أبو القاسم قور حامد، الدكتورة سناء محمدي عامر، الأستاذ عبد الحق بلعابد والكاتب الصحفي محمود نفادي.

يذكر أن مهرجان أوسكار المبدعين العرب هو مهرجان أدبي على مستوى الوطن العربي ينطلق من مصر ويشمل جميع فروع الأدب من (شعر - قصة - سيناريو - نص مسرحي - أفضل كتاب منشور - مقال - رواية)، ويضم مجموعة كبيرة من المؤسسات والجمعيات والهيئات من جميع أنحاء الوطن العربي.

العادات والتقاليد الفلسطينية

تعد فلسطين من الدول التي تتمتّع بتراث ثقافي غني، كما أن للعادات والتقاليد الفلسطينية أهمية كبيرة جداً؛ حيث يتمسك الفلسطينيون في شتى أنحاء العالم بعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم المشتركة، ويعتزون بها، لما لها من أهمية كبيرة في توحيد مجتمعاتهم.

العادات الاجتماعية

تتميز فلسطين بعدد من العادات والآداب الاجتماعية المتعارف عليها، ومن أهمها:

احترام الأكبر سناً في جميع الظروف والمواقف؛ كتقديم مقعد لهم عند دخولهم للغرفة، بالإضافة إلى تجنب مخالفتهم أو مقاطعتهم في الحديث.

الاحتشام في الملابس اليومية من خلال تغطية الساقين والذراعين والكتفين.

احترام النساء وتقديرهن من خلال منحهن المقاعد أو حمل الأشياء لهن أو فتح الأبواب لهن.

استخدام اليد اليمنى عند الرغبة بعرض الأشياء أو الإيماء أو لمس الأشخاص.

الامتناع عن تناول الطعام والشراب والتدخين أمام المسلمين خلال أيام شهر رمضان.

تجنب التحدث إلى المصلين أو السير أمامهم.

الزواج

تختلف عادات وتقاليد فلسطين في الزواج من منطقة لأخرى، وتتلخص هذه العادات والتقاليد في النقاط التالية:

يقع ترتيب الزيجات في المناطق الريفية على آباء العروسين، وبالطبع يتم سؤال العروس إذا ما كانت

تقبل بالعريس المحتمل أم لا قبل إجراء الترتيبات.

يتقدم الشاب من قبل أسرته لأسرة الفتاة في البلدات والمدن الكبرى، ليقضيا بعدها بعض الوقت في التعارف على بعضهم البعض قبل اتخاذ قرار الزواج أو عدمه.

يشيع بين الفلسطينيين الذين يعيشون في بلاد أخرى الزواج بأشخاص من دول وثقافات أخرى.

تستمر مراسم الزفاف في معظم المناطق لثلاثة أيام، ويتم الاحتفال بتقديم الطعام والحلويات وعزف الموسيقى والرقص.

تقام حفلة الخطوبة في العادة في منزل إحدى العروسين، ليتم الاحتفال مع الضيوف من خلال الرقص وتقديم الطعام.

تستضيف عائلة العريس وليمة الزفاف في اليوم السابق لحفل الزفاف؛ حيث يُحضّر لحم الخروف مع الأرز من قبل نساء العائلة.

تسبق احتفالات الزفاف ليلة الحناء التي يجتمع فيها أهل العروس وأصدقاؤها في ليلة مليئة بالرقص والغناء وتطبيق الحناء على أيدي العروس وضيوفها.

الثوب الفلسطيني المطرز

الملابس

تصنع الملابس التقليدية في فلسطين من القطن أو الكتان في العادة.

تكونت الملابس التقليدية للذكور في القدم من السترات ذات الأنماط المتأثرة بالدولة العثمانية.

يرتدي الرجال في الوقت الحالي ومنذ أوائل القرن العشرين الملابس ذات النمط الغربي.

يرتدي الرجال الصنادل كحذاء تقليدي في العادة.

يرتدي الرجال الكوفية أو الحطة الفلسطينية كغطاء تقليدي للرأس.

ترتدي النساء عادة ملابس فضفاضة وطويلة بجانب تغطية شعرهن.

يعد الثوب الفلسطيني التقليدي لباساً ذا شعبية كبيرة بين كافة الطبقات الاجتماعية داخل فلسطين وخارجها.

يشتهر الثوب الفلسطيني التقليدي بالتطريز المعقد الذي يزينه بصورة مميزة ومتقنة.

طورت فلسطين العديد من أنماط وألوان التطريز المختلفة، حيث تتفرد كل قرية ومنطقة في البلاد بألوان وأنماط مميزة.

الطعام

هناك العديد من العادات والتقاليد الخاصة بالطعام في فلسطين، حيث يُعبّر المطبخ الفلسطيني التقليدي عن الهوية الثقافية، ومن أبرز عادات وتقاليد الفلسطينيين في الطعام ما يلي:

يعتمد الفلسطينيون خلال قيامهم بأعمالهم اليومية على الوجبات الخفيفة التي يبيعها الباعة الجائلون؛ كالفلافل والشاورما وغيرها.

يتم تناول الوجبة الرئيسية في المنزل عادة ما بين الساعة الثانية والثالثة بعد الظهر.

تشتهر المعجنات الشعبية بصورة كبيرة في فلسطين.

يعد تناول القهوة أو الشاي من النشاطات الاجتماعية الهامة في البلاد.

يعتمد المطبخ الفلسطيني على الخضروات والفواكه والحبوب والأعشاب، بالإضافة إلى التوابل والمكسرات واللحوم والأسماك.

يتناول الفلسطينيون ثلاث وجبات رئيسية خلال اليوم.

تتكـون وجبـة الإفطـار مـن البيـض، والزعـتر، وزيـت الزيتـون، والخيـار، واللبنـة، والخبـز، ويُقـدم الشـاي بجانبهـا في العـادة.

تتكون وجبة الغداء من الأرز، واللحوم، والخضار، والسلطات.

تتكون وجبة العشاء من الغموسات الخفيفة؛ كالحمص في العادة، بالإضافة إلى فطائر اللحم وغيرها.

يشتهر المطبخ الفلسطيني بعدد من الأطباق التقليدية، كالمقلوبة، والمسخن، والكنافة.

من أكبر عيوب السرد

نجيب صالح طه/ اليمن

١_ الإتكاء على حمارة القصاص وأعني بها (كان ومشتقاتها)، وتدل على إفلاس مهاري كتابي، وهذه تجعل النص مجرد حكاية مهما كان جميلا...
وبخاصة حال أن تكرر في سطر أو سطرين مرتان أو ثلاث...!
تشعر وكأن إحدى الجدات الفاضلات هي من تحكيها على لسان كاتب أو كاتبة !
والقصة القصيرة جدا، تكفر بالكنكنة جملة وتفصيلا، مالم تكن (كان) واحدة موضعية تفيد التفسير والبيان مثلا.

{ تبرئة*

قبل أن يحاكموا الثعلب بتهمة إطلاق الرصاص، كان الدجاج قد قطع كل أصابعه.}

٢_ التكرار بصفة عامة، للألفاظ، والعبارات، وكثرة القدقدة (وقد كان، ولقد ظن، و قد قال..أ)،
و الفأفأة المتلاحقة، أو التلاحق المماثل بأي حرف من حروف العطف :
فذهب يحدثه بأدب، فرفض الاستماع إليه، فقاما معا، فجاء أحدهم...
هذه تدعى الكتابة الشفهية، حسب نطقه التقليدي يكتب!

٣_ السرد التفصيلي للحدث الواحد مثلا:
اتجه بجنون غاضب صوب سيارته، أخرج المفتاح من جيبه، تجاور صوت المعادن، فتح الباب، جلس
وأدار محرك السيارة، أرخى نوافذها ، ومازال يشعر بالاختناق..

لن تخدع النقد الموضوعي : عبارتيك
(اتجه بجنون،و تجاور صوت المعادن)،وتغالطه بالثانية التي تكني بها عن ارتعاش يديه واحتاك المفاتيح مثلا مع بعضها أو مع الباب ...

فما كتبته هنا سرد تفصيلي لجزئيات حدث واحد بطريقة بدائية جدا.
فتنبه من ناقد حسن النوايا، أو متذوق يقول لك مثلا..

أبدعت وأعجبني التصوير وبخاصة عباراتيك ، تجاور صوت المعادن، أو مازال يشعر بالاختناق... اعذره لحسن نيته، وذوقه الخاص.
لكن لا تعذر أحد من تربع على عرش النقد، وصيرته لغة الفيس التجميلة المتزلفة ناقدا كبيرا...
أهون وأعظم بسابقيه !

وعلى ذلك قس...!

٤_ السرد المنقطع
يسرد حدث غضبه، ويصفه، ثم ينتقل فجأة دون رابط أو سببية للحديث عن هدوئه ورقة طبعه!
وفجأة أيضا يحضر الشرطة دون قرينة سابقة تجعل القارئ مثلا يتوقع ذلك.
يعني سرد
من كل بستان زهرة...
وليس وفقا لوحدة النص الموضوعية!
سرد (دوخشي)!

٥_ السرد الجاف
فرغت المدرسة من جميع الطالبات، وهي مازالت واقفة تنتظر والدها على الرصيف بقلق شديد، لاحظ صاحب المقصف المقابل قلقها، تقدم نحوها، سألها :
لم أنت قلقة ؟ ولماذا مازالت هنا...!

هذا سرد بلغة علمية تصلح للغة التقارير الإخبارية، والمذكرات، وليس لقصة قصيرة.
إن لم يكن ما تكتبه بلغة ونقول بلاغية إلى حد ما وليس بلاغية صرفة...
فأنت تكتب نصا بلا ملح...!
اجعل الطالبات أسراب حمام انطلقن من أقفاصها، ويتراكم بعضها فوق بعضه، ساعة رن جرس الإطلاق... والمكان هو من ضاق بها ، اجعل من يديها مثلا وهي تفرك بعضها، وهي تقوس يدها لتنظر ساعتها دلالة على قلقها، عبر عنها من خلال عيون الأخريين الذين تعشر بهم وهم ينظرون إليها ...إلخ
فكر كيف تجعل القارئ يستمع وينجذب لنصك..!
وذلك النوع ترفضه القصة القصيرة جدا جملة وتفصيلا

٦_ كثرة الوصف المباشر...
وغياب الوصف الوظيفي.!

ولأن هذه من أكبر العيوب وأخطرها، وأكثرها انتشارا..
.سأفرد لها حلقة ماتعة إن شاء الله.
فقط، أشعرني أنك بحاجة لذلك...!
وبخاصة وأن القصة القصيرة جدا من الممكن أن تقبل الوصف الوظيفي ولكن بمعيارية خاصة، أما الوصف المباشر فهي على عداء معه وجدا...!

---

* القصة لكاتب هذا المنشور.

قيثارة!!

علي سيف الرعيني/ اليمن

الوطن هو القيثارة التي تعزف لحناً قبل النوم لننام بسلام ويبقى هو وحده دون أن ينام ساهراً يعد لنا خيراً كثيراً الوطن هو ذرة تراب مع قطرة ماء تشكلت أنا منها فكنت وعلى ترابه عشت هكذا تقتضي الأصول وهناتبداءقريحة المغترب فيصبح لسان حاله يقول اناالمغترب ارسل من بعيدٍ بذرة تراب و قطرة من مائه لأخلق من بعيد و يلفني الغضب و الحنين لا أعلم معنى كلمة وطن أحياه و لكن تعلمت ما معنى وطنٍ أناجيه و أحن إليه وطني هو كرمة عنب وحزمة قات و نبعة ماء إخترقت الصخر بنعومة و (سلسلةٍ) من صخور تحميها من كلابٍ ضالة و طني هو البحر و التراب و النهر و شجرة تنتصب شامخة تكسر العواصف بعضاً من أغصانها لتنبت بدلاً عنها غابة من أشجارٍ عنيدة الوطن لم أحياه لأخط معناه الوطن غرس في أعماقي وصيّةً تنص على ألاَّ أنساه أن لا أنسى جامعناالكبيربصنعاءُ بأسوارها وتعزاً تبقى على الدوام نازفة ورّثني الوطن رائحة عطرلرمان صعدة و لون سنابل القمح تعلو بشرتي و خيوط أشعة شمسه زرعها في عيني و ختم في القلب الهويّةَ (اليمنية الوطن هو الشمس التي لا تغرب هو الجنة إن سلمت من أيدي الغزاة وهو الجحيم الذي يفتك بنا إن سقط أو تأوه أو أصابته أعاصير الحياة هو اللبنة الأولى التي نضعها لتأسيس حياتنا وهو الحلم الذي يسير بنا نحو تحقيق ذواتنا لنرقى به نحو الأمان والسلام والحضارة بعلمنا وعملنا وجهدنا ولن لن تثنينامكابدة مشاق الحروب والصراعات الدائرة في رحى ارضك ايهاالوطن الكبيرعن حبك ستظل فخرا وعزا شامخا وطني اليمن.

النشاط الاجتماعي وتأثيره الروحي في المجتمع

تهاني الطرفي- استراليا

إن خبرة الإنسان الفرد رغم بساطتها أمام الخبرات المتراكمة عبر تأريخ طويل ، تظل متميزة بأكتسابها بالممارسة، ممارسة الإنسان لنشاطه الاجتماعي ومايثير ذلك النشاط من عواطف ومشاعر وأفكار . علاقة الانسان بالواقع الموضوعي هي علاقة أبداعية يمارس فيها الإنسان نشاطه الاجتماعي لتطويع العالم الموضوعي- الخارجي ، وكل عمل يقوم به يعبر فيه عن ذاته الفاعلة ونواياها وعواطفها ورغباتها في أنشاء عالم تصبو أليه.

يمثل التفاعل مع الناس شكلا من أشكال النشاط الروحي أو التطويع الذهني للعالم الموضوعي ومحاولة فهمه وأدراكه وبلوغ هذه الغاية السامية يتطلب تحديد الادوات والاساليب. نعم ان العقل فينا يدعونا إلى أستيعاب العالم من حولنا بكل الوانه وكائناته وظواهره، وهذه الدعوة تتطلب من الانسان إن يكون في أعلى درجات الترابط الروحي مع من هم من حولنا، إن الاحساس بوجود الناس تماما كأحساس الفنان بالجمال، أنا أرى أن ادراك الانسان لمن حوله من البشر هو ادراك جمالي يرتبط بالعلاقة الاجتماعية كلما كانت اكثر التصاقا مع الاخرين كلما أزداد الشعور بالجمال الروحي ، ومن خلال دراسات عديدة يبدو الإنسان القريب من المجتمع وهموم الناس هو الأكثر تصالحا مع نفسه بغض النظر عن البيئة التي يعيش فيها ، وينعكس الحضور الجسماني لهذا الإنسان بين الناس على طبيعة سلوكه وحركاته، لذا يلحظ جليا إن(أنطوائية) الإنسان والافراط فيها هي سبب كل المشكلات والتعقيدات التي تحدث له في وقت يعتقد الانطوائي أنه ينأى بنفسه عن تلك الاضطرابات الاجتماعية ، التواصل مع المجتمع هو الصعقات الكهربائية التي يحتاجها الدماغ ليفرز عن مكامن الابداع فيولد شحنات تصدر ضؤا روحيا يمتد شعاعه من المصدر (الانسان الفرد) ليضيء حياة الاخرين(المجتمع المحيط) لذا فأن العمل المجتمعي هو تغذية روحية لاتنتهي.

---

* ناشطة ورئيسة مؤسسة النور الثقافية في سدني

الشعر الأمازيغي بهاء ومحتوى

لحسن ملواني- المغرب

إن الشعر الأمازيغي شعر غائِيٌّ بعيد عن التيه والتجريب اللامحدود الذي أدخل الشعر في العبثية والرمزية المغلقة، ولم ينْجُ الشعر العربي من هذه العملية التي حولت بعضه فصار ألغازا لا سطح لها ولا عمق فيها، وظل بهاته الصفة شعرا مؤسسا على اللامعنى، شعرا يعيش على الهذيان والتعالي عن الواقع بمرارته وحلاوته، بمتاعبه ومطامحه، مما جعل الشعراء مطوقين في أبراجهم العاجية، مفصولين عن عوالم بقية الآدميين الذين يشاركونهم في الآلام والآمال، في الأفضية والأزمنة بما تحمله من أفراح وأتراح. فالقفز على الضوابط والقضايا الاجتماعية جريا وراء التجريب، لن يدفع الإبداع الشعري سوى إلى هوة الإهمال والانعزال. إن النص الشعري في نظرنا

يستنبت وجوده عبر اتصاله وتواصله بالمتلقي «وان كان أول متلقيه هو الشاعر ذاته. وبذلك لن يكتب الوجود الحقيقي لقصيدة سوى من خلال التلقي والتقبل». ومن هنا فإن التقبل دائم المثول أثناء عملية الإبداع وبعدها»١، والظواهر الإبداعية والأدبية بالخصوص لا تنشأ بالطفرة، فهي تحتاج إلى التطور عبر التفاعلات عبر الزمان والمكان وتشابك العلائق، فالأدبية – على حد قول توفيق الزيدي - ليست من القوى الغيبية، وليست من القوانين التي تستعمل بصفة آلية، وهي أخيرا ليست بالطفرة إنها تكون بالترقي والتطور وإن خفيت العوامل والعلل وتداخلت أطوار التدرج.

إن الشعر أخذ تسميته من الشعور الذي يتولد عبر التواصل مع الذات في علاقتها بالآخر. والشعر الأمازيغي شعر الحياة لأنه لا ينفصل عن التعبير عن همومها المختلفة، ولا يكتفي بذلك، وإنما يقدم الأفكار والرؤى بأسلوب من قبيل السهل الممتنع، أسلوب يحمل السلاسة المغلفة بحسن التصوير والصياغة، الأمر الذي جعله شعرا شعبيا يحمل التعبيرات المشتركة إزاء الواقع المعيش، ولعل هذه السمة المميزة لهذا الشعر مصدرها كون جل أو كل الشعر الأمازيغي شعرا يؤَلف من أجل التغني به بناء على ألحان خاصة بالآلات الموسيقية أو بدونها. فهو ليس إبداعا من قبيل النوافل والكماليات، بل إنه رافق وسيرافق الأمازيغي في استقراره وترحاله، في أعراسه وأعياده، في أفراحه وغضبه واحتجاجاته، فهو وسيلته الحميمية من أجل التعبير عن المشاعر والحاجات.

لذا نجد هذا الشعر باعتباره جوهر الأغاني والأهازيج حاضرا بامتياز في الحصاد والدرس والجلسات العائلية... فسار بذلك رفيق الكلام اليومي بكل ما يحمله التعبير والتواصل الضروري في المجتمع.

أمام هذه السمات الإيجابية المرتبطة بالشعر الأمازيغي نخشى أن يُنحرف به بادعاء

التجريب بحثا عن المختلف إلى شعر تطوقه الفردانية وتحوله إلى رموز غامضة عمياء صماء لن يدرك مدلولاته حتى منتجها نفسه. «والتجريب ومنتجه الشعري لا يضني صاحبه فقط وإنما يضني القارئ معه ويكد ذهنه ويرهقه ويضعه في حيرة من أمر ما يقرأه فينصرف عنه، إلاَّ قارئا مختصا متذوقا يملك من أسلحة الثقافة وعدتها ما يُعينه على الصمود والمجاهدة من أجل الخروج بدلالة أو دلالات مناسبة لما يقرأه. ويبدو هذا شيئا مدركا حتى في أوساط ثقافية مفكرة، فالنزعة التجريبية في الفن – كما يقرر «مالكوم برادبري» و«جيمس ماكفارلن» - لا توحي بالتكلف والغموض وحسْب، وإنما توحي أيضا بالتفكك والغربة والضبابية. وكل هذا يجعل التجريب بطبيعته طريقا مبهمة تدفع إلى اتهامه بل إدانته بالتسبب في غموض الشعر وإبهامه وتعقيده» ٢، والحال أن الشعر الأمازيغي حتى الآن بعيد كل البعد عن التحديث الاندفاعي والعشوائي الذي من شأنه إغراقه في الانغلاقية والتعمية والإبهام، الأمر الذي قد يسقطه في العبثية واللاجدوى.. والخشية كل الخشية أن ينزاح الشعر الأمازيغي وهو يروم التغيير والحداثة فنقفز به قفزة في الهواء، تسيء إليه وتفقده الأرضية والفضاء الزمكاني الذي يتقاطع معه وجمهور المستمعين والقراء. ولا نعني بهذا عدم

الكد والاجتهاد من أجل التطوير والتحديث الفني، وإنما نرى أن يتم ذلك بحكمة وبضوابط يفرضها السياق التداولي العام، فقد يصير التحديث انتحارا بدل أن يصير انتصارا للشعر إذا لم يُقدم في قوالب جديدة تناسب الأذواق وتتماشى مع هموم الجمهور محاولة توصيفها داعية إلى التموقف منها ضمن قالب إبداعي وجمالي إمتاعي.

إن أهمية الشعر وجدواه يقاس بمدى استجابة الجمهور له، وبذلك يؤدي وظيفة اجتماعية وإنسانية، علاوة على وظيفته الإمتاعية، ومن المبالغة ما يعتقده البعض من كون الشعر

غايته المتعة والمتعة فقط في الوقت الذي نعتبر أن المتعة ذاتها ترتبط بالتعبير عما له علاقة بالهموم والآمال والأحاسيس المشتركة إزاء الواقع.

إن الفن للفن أو الفن من أجل المتعة فقط، مقولة لن تجد ما يبررها تبريرا يرسم الطريق للمبدع الذي لا ولن يبدع إلا بتصوره أن إبداعه يستهدف به قارئا ينتظره، ولن ينتظره إن لم يعبر عن المشترك من المشاعر والأحاسيس المتولدة جراء التفاعلات بين البشر كفئات في مجتمع تتقاطع فيه المصالح والمفاسد والطموحات والطروحات والعقائد. وللإشارة فالشعر الأمازيغي يتميز بصفات كثيرة تسمه بالتفرد والجماهيرية ومنها:

ـ الارتباط بالقضايا الاجتماعية والحقوقية والإنسانية بصفة عامة.

ـ الانطلاق من الواقع وما يجسده من أمور لها وقعها على النفس سعادة وشقاء.

ـ التعبير عن الوطنية والحرية والحرمان.

-النقد الاجتماعي والسياسي

ـ الموقف من المرأة سلبا وإيجابا.

ـ الحفاظ على العناصر الإيقاعية التي تدخل عنصر التطريب على النص.

ـ الاقتصار على دائرة المواضيع التي يباشرها الشاعر في علاقته مع المحيط والآخر: هموم الوطن ومعاناة الجماهير مع ردود الفعل الذاتية (التموقفات)

ـ التجديد في المعجم على ضوء التطورات الفكرية والسوسيوثقافية..

ـ عذوبة الوصف.

ـ الإيحاء والرمزية الشفافة التي تتم عبر غلالة رقيقة لا تطبق على المراد والغاية.

ـ ....

إن مثل هذه السمات ونوع القضايا المتناولة في الشعر الأمازيغي ستظل الدعامة القوية التي ستجعل تطويره يأخذ بعين الاعتبار عنصر التقبل من قبل الجمهور العريض في الوقت الذي تحتاج الأمازيغية إلى التعبير عن قضاياها بكل الوسائل الإبداعية والأدبية المتاحة.

هامش:

١ـ مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع - منشورات عيون الطبعة الثانية ١٩٨٧. ص ١٠.

٢-الإبهام في شع الحداثة – د. عبد الرحمان محمد القعود عالم المعرفة - مارس ٢٠٠٢ ص ١٤٢.

عليها بالانفراج بَدَل أن تتفَرَّج

مصطفى منيغ- طنجة

طاف بها حُلم الاستمرارِ أكثر، ممَّا بَانَ عليها وظَهَر، بعد استئناسها صمت الأغلبية والاكتفاء بمَن حَضَر، ما دامت حكومة لا تعبأ بمن مَلَّ الانتظار، مَحْمِيَّة بمن يُخطِّطُ لمسارها وبعده مصيرها متى المَوْعِد وَصَلَ لتختفي عن الأنظار ، بعلة كسابقاتها لو تَذَكَّر قبل الخوْض في الموضوع مَن تَذكَّر ، وتِيكَ قاعدة عليها المغرب- الدولة استقَرّ ، ومَن لا يعجبه الحال فليشرب من مياه البِحار ، بلا داعي لفلكلور معارضةٍ تعيد بضع فِكَر ، لفلاسفة مُنَظِّرين طواهم الزمن فغيَّبَ ما أحدثوه الدَّهر ، لمرحلة أبعد ما تكون عن الألفية الثالثة المعرَّضة خلالها أكثر من دولة لشتى أنواع الخطر، ومنها المتصوّرة نفسها أنها مُتقدِّمة وهي من الدرجة الثالثة أو منها بحجم ما يُسيطِر عليها (مهما كان المجال) أصْغَر، لذا لا خيرة في معارضة تتلقَّى الدَّعم بالملايين من الدولة لتصرخ بمقياس محدَّدٍ مدروس ولا في حكومة ليس لها في طبيعة ومصدر ما تُنفِّذه حتى إبداء وجهة

نَظَر ، فكلاهما كفتيّ ميزان لسياسة خاصة ليس لسلبياتها على العامة مِن مَفَرّ. تبخَّرت كل حلول الإصلاح بحرارة الضغط على نجباء الأمة فشمل الشعار المُتجدِّد كل أربع سنوات «الخير مستقبلاً لمن وَعى وتَصَبَّر . الرحيل مضمون لمن عن الوضعيات السابقات واللاحقات تكبر، فقوارب الضياع متربصة بالشباب على امتداد البحر والمحيط لكن العبرة بمن استطاع الإفلات من ويلاتها وعَمَّر ، مُطارد يظل مهما شَرَّقَ أو غَرَّب أو في الشمال المتجمِّد بين أكوام الثلوج لبيته الأساس حَفر، بهدف واحد العيش بكرامة مهما بَعُدَ المقام عن وطنٍ حبّه في الوجدان لا يتغيَّر .

... للمغرب المستقلّ (من عقود سبعة وبضع سنوات) حكومة كما الكل يرى ، لكنَّها فريدة من نوعها وشكلها وتصرُّفاتها جارٍي لها ما لشقيقاتها من قبل جَرَى ، فضفاضة الحقائب الوزارية ضيقة الانجازات عِلْماً أنَّ المحسوم فيها ليس منها ما دام الابتكار النافع المحسوب عليها قانوناً عنها أدبَر ، لا بالديمقراطية الكاملة حسمت تأسيسها ولكن بمن تحدّت الحَيَارَى ، الطارحين للتأمل الطويل طول بدايات لمثل الحدث متكرِّرة ، إن كانوا حيال تطور سياسي حاصل بالتتابع لقلة تجربة تدبُّر الشأن العام من لدن الفائزين في الانتخابات المحلية والإقليمية والتشريعية الوطنية المنظمة خلال مواعيد ثابتة بقوانين مُقرّرة ، أم هي لعبة تطال الساحتين الحزبية والنقابية رغم محدودية استقطابهما للجماهير الشعبية العادية من جهة وأخرى قِوَى لا يجوز الحوار الصريح في تصنيفها لإجراء أغرب مباراة ، لا مفتخر فيها بالربح و إنما ثمة أوامر تُعْطَى وطاعة تُلَبِّي كأوضح إشارة ، أن المغرب مَنْ أبتدع نظام الحكم فيه وثبَّتَ أركانه على امتداد القرون كان من عباقرة العباقرة .

للمملكة المغربية حكومة على الشعب تتفرَّج دون شعور بالحسرة ، حيث الأجواء تتراقص كالديكة المذبوحة بلا دم يسيل من أعناقها ككل مرة ، لإخفاء الدليل عن واقع مُغَطَّى بِمَسَرَّة ، محبوكة أسبابها داخل غرفة لا يلجها نور أي كوكب في هذه المَجَرَّة ، مهجورة تبدو للتمييع ونكران ما في الداخل من أصحاب الخِبرة ، المدقِّقين في السَّائل والمسؤول عنه مِن مسافة ليتقرر البديل وتنتهي في الصيد مهمَّة الجُرَّة ، بإدخال متعنتي الإصرار للتذوق من الممنوع (وهو مباح ديمقراطياً) في خُرْمِ إبرة ، إذ لا شيء يبدو مستحيلاً في بلد الحكومة فيه لا علم لها (ودوما) بما للصورة أطَّرَ ، مُنْعَرِجَة عن كل مُنْفَرِجَة لتبقى في المستوى المرغوب دون زيادة أو نقصان ليس لها في تحمُّلهما القدرة .

مختارات

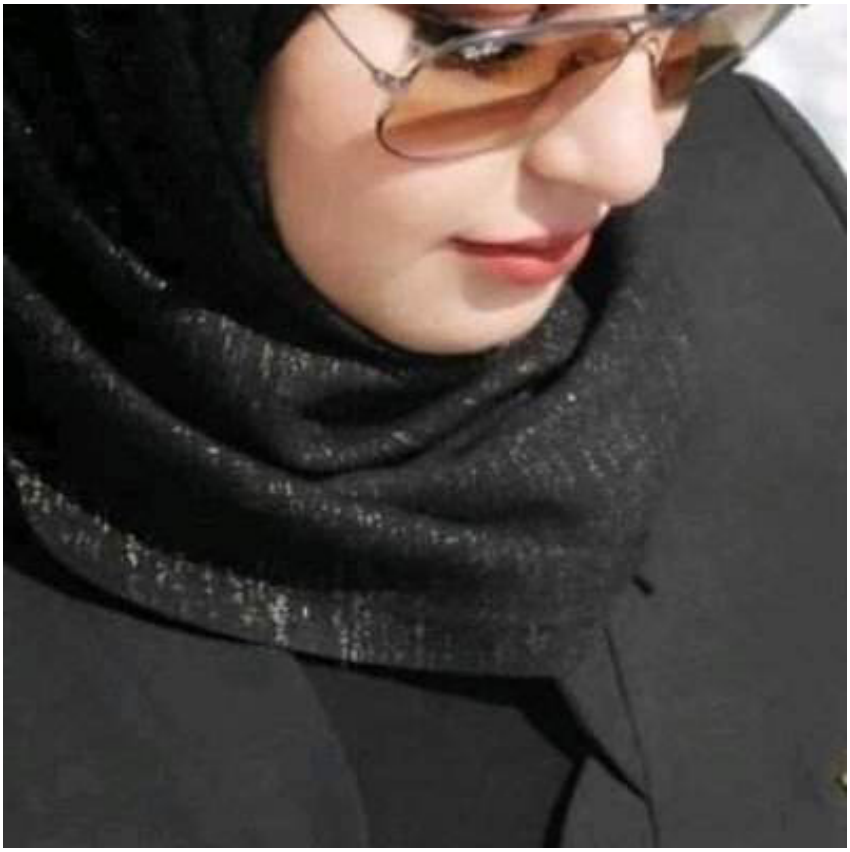

للمنظرين (٢)

سامية برهومي- تونس

ما هو التوازن ؟ باختصار

كل بناء يقوم على قواعد وأركان ثابتة تنطلق في مستوى مستقيم يحفظ سلامتها هو بناء متوازن، بناء شخصية الإنسان الأصل فيه هو ما حباه الله عليه من فطرة وعقل ونفس ألهمها فجورها وتقواها..

يكتمل البناء بعد ذلك بالاكتساب بإرساء قواعد انطلاقا من الأسرة مرورا بالمجتمع وفي الأثناء تجارب لا تنقطع مدة عمره تساهم في رسم ملامح الشخص بصورة عامة ..

اذا تأملنا بأن الله خلق الإنسان على الفطرة والفطرة من وجهة نظري هي القلب السليم والتي تعود أصلا لنفخة الله في روح الإنسان من روحه ..

ترى ماذا بث الله فيها وما الذي تحويه نفخته العظيمة ؟

الروح الإنسانية ميالة للخير والسلام ما لم تُدنَّس بالآثام وما لم تزغ عن الصراط المستقيم بفعل النفس والشيطان وهما

العـدوان الألـدان لهـا ..

لـو لم يـزرع اللـه في الإنسـان مـن نفختـه سر أسـماء الجـمال لديـه لمـا طالبـه بـأن يكـون خـيِّرا ومـا كان اللـه ليكلفنـا ما لم يمدنا باسـباب التكليـف .. وبالتـالي لمـا كان اعـد للكافريـن عقابـا بالنـار والعـذاب ..

يـسَّر اللـه للإنسـان أسـباب الاسـتقامة بوضعـه عـلى الـصراط المسـتقيم لأنـه مولـود عـلى الفطـرة ، رحلـة الانسـان في الحيـاة قـد تحيـد بـه عـن فطرتـه لذلـك أرسـل اللـه عـلى مـدى الزمـن مـن يذكـره بربـه ويسـاعده عـلى العـودة لأصـل الخـير والجـمال فيـه وهـم الأنبيـاء .. لـذا وجـب عـلى الإنسـان السـمع والطاعـة لربـه سـبحانه وتعـالى .

تحقيـق التـوازن الدينـي منـوط بـه التـوازن الأخلاقـي وبالتـالي الإجتماعـي انطلاقـا مـن تعامـل يراعـي فيـه الإنسـان راحـة ضمـيره وسـلامة قلبـه يتعهـده بذكـر اللـه فيمسـح عنه الأدران .. قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم «ألا إن في القلـب مضغـة إن صلحـت صلح الجسـد كلـه وإن فسـدت فسـد الجسـد كلـه ألا وهـي القلـب»

تلـك المضغـة هـي الأصـل الثابـت لسـلامة

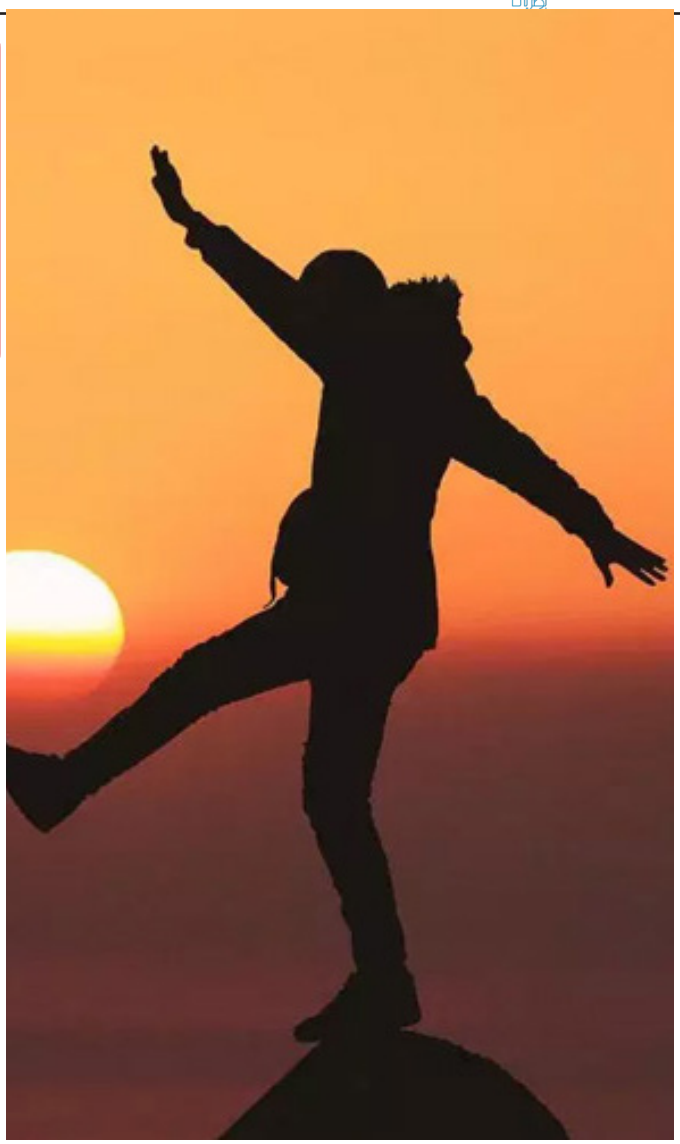

القلـب فلنطهـره مـن أمـراض القلـوب مـا أمكننـا .. نحـن بـشر والبـشر خطـاء بطبعـه لكـن الخـير يغلـب فيـه عـلى الـشر بفضـل مـا كـرم اللـه الإنسـان عـلى سـائر المخلوقـات حتـى الملائكـة لأنـه يريـد منـا أن نخطـئ ونتـوب .. في التوبـة تحقيـق للتـوازن كلـما اسـتعدنا خطوتنـا مـن توهـة حيرتناعـبر ممـرات الحيـاة ..

أسـأل اللـه الثبـات عـلى الـصراط المسـتقيم لي ولكـم أحبتـي في اللـه.

مختارات

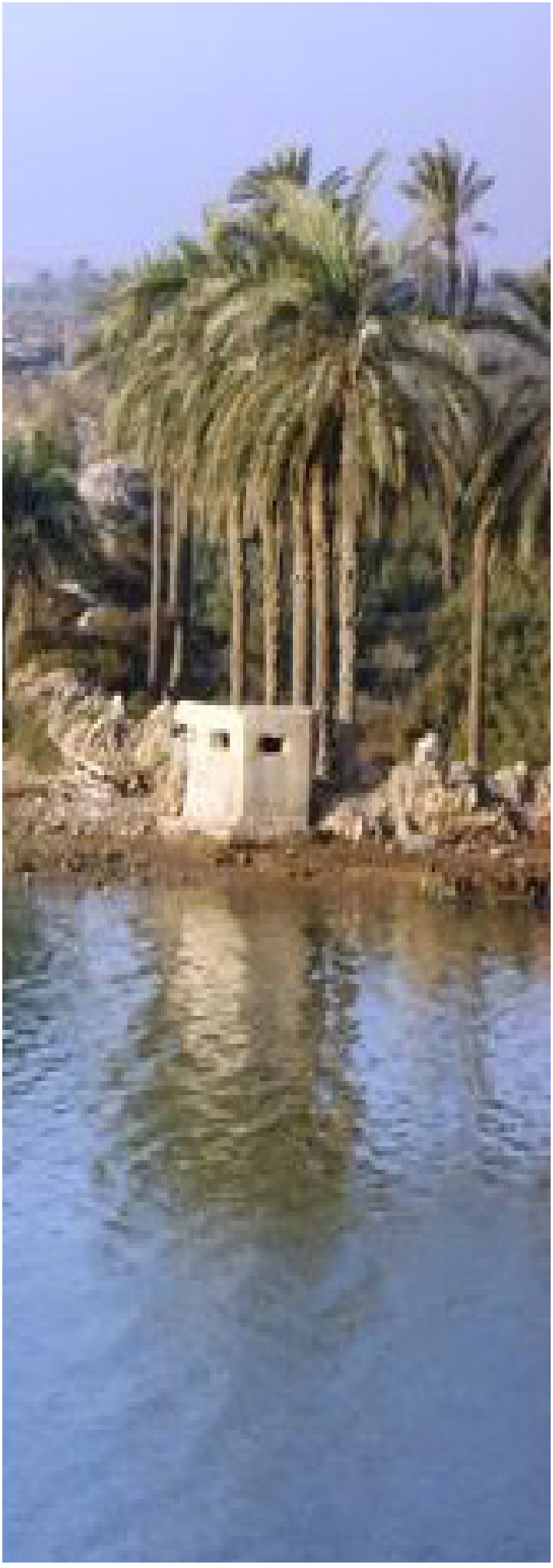

خيوط الذاكرة

عبد المطلب ملا اسد - العراق

غرف متجاورة كعربات القطار الباب في وسط الحائط ولا أثر للشبابيك فالمصمم قد استعاض عنها بـ(الدريشة) وهي تجويف نافذ يقترب من السقف كثيرا ،

قبل الشتاء يتم تخزين .. التمر.. السمك المملح .. الحطب والذي يشمل سعف النخيل وجذوعه اليابسة تماما،

(جاسم جلسه) يبيع كل شئ.. الرز بأنواعه والطحين والسمن والدبس وعلاج الصداع وقطرة العين(والجندل والباسجيل وهي اخشاب واعواد تستخدم في تسقيف الدور قد طليت بالزفت فانقلبت للون البني الداكن) والرهش (الراشي)الذي يؤكل مع التمر في ليالي الشتاء الباردة او نهاراتها الممطرة او ضحىً تحت اشعة الشمس الخجولة وهي تحتجب بقطع الغمام بين الفينة والاخرى، (المنقلة) صندوق معدني مفتوح من الاعلى له أربعة قوائم قصيرة، تملأ بالجمر المتبقي في التنور بعد الخبز للأستمتاع بالدفأ اثناء

ساحة الاحتفالات في مدينة الفاو

تناول العشاء الذي لا يتأخر بعد اداء الصلاة الا قليلا،

الربيع لا يأتي الا برفقة (الصبور) الذي يزدحم بشط العرب،

قوارب الصيد تجوب الشط صباحا ومساءا، صدى المطارق التي تصلح الزوارق ممزوجة بقهقهات الصغار وصيحات عبر ضفتي النهر تملأ الاجواء.

لم يغادر مذاق اللقيمات فمي بل لم اذق مثله قط يا أمي كان معجونا بعطر يديك .. لا ... لم يكن ذاك عطرا .. كان حبا كان روحا تملأ الدنيا سرورا.

إنه شهر الصيام

آنية المحلبي والكاستر والهريس والحلاوة لا يأخذها قرار فهي دائمة الحركة بين المنازل وكلما اقترب وقت الافطار ازدادت سرعتها،... سيوقفها صوت المؤذن.

تلاوة القرآن بصوت عبدالباسط نغمة موحدة لكل اجهزة التلفاز، المصابيح يشتد بريقها، ستنتقل القدور لموضع تناول الطعام، عمليات الثرد تشارك فيها كل الفتيات ،

التمر واللبن يتصدران المشهد بينما تقف الشوربة وهي تنفث انفاسها الأخيرة , تنتظر دورها ،

هدوء تام يخيم على الاجواء باستثناء صوت الملاعق تعزف الحانها على الخزف ، ستنتهي قريبا الملحمة.

اثناء تناول الشاي يعلو الضجيج بينما ينصت الصغار لمريم الغضبان تحدث عن الزرزور الذي ذبح البعوضة وملأ من لحمها قدورا سبعة.

مجلس الأرشاد يتبعه رثاء لسيد الشهداء يعقد كل ليلة في المسجد،

في الطرقات تتعالى اصوات الصغار... ضحكاتهم ...

جماهير الاطفال تجتاح شوارع القرية إنطلقت بعد اللقمة الاخيرة من الافطار وقبل تناول الشاي، فهذه ليلة القرقيعان ، الهتافات تتنوع حسب المجاميع ، كل العوائل قد اعدت عدتها للضيوف وتزودت بقطع الحلوى ذات الاغلفة الملونة والمكسرات وعند الهتاف بآسم اصغر افراد الاسرة يهرع الابن الاكبر لتقديم العطايا وسط الضجيج والزحام امام باب الدار والذي يسفر عادة عن اكساء الارضية بأنواع المكسرات والشامية والاغلفة الفارغة،

هذه الليلة من شهر الصيام مخصصة للطفولة فكل النشاطات الاجتماعية متوقفة وأجهزة التلفاز لا يُعتنى ببرامجها بينما تصل المجاميع الانشادية تباعا ،

(قرقيعان وقرقيعان تنطونا وننطيكم) ثقافة امة تزرع

مختارات

بوابة مدينة الفاو

في ابنائها التواصل والعطاء فعندما تعطوننا سنعطيكم ، نعم نعطيكم وان كنا فقراء فلا فوارق طبقية في البذل وتقبل العطاء.

(بيت مكة نوديكم) غاية سامية يسعى كل مسلم لتحقيقها بعد انقضاء شهر الطاعة والمغفرة، انها دعوة صادقة ممن لم تلوثهم الذنوب والخطايا ،

(الله يخلي الزغيرون) رسالة حب صافية نقية تلج افئدة الاباء والامهات فتورق سعادة وبهجة، الاراضي الزراعية تقطعها دروب عاليات تسمى مقاطع كان احدها يمتد بين ارضنا وارض جارنا (زاير چلاب) ثم يقاطعه آخر يتجه صوب مقبرة الاطفال التي توسطت القرية وتشرف عليها سدرة عملاقة فيمر المقطع تحتها حتى القنطرة التي توصل الى بيت (عبدالله السعدون) ثم يتفرع لشط العرب وآخر نحو الهاتف، والهاتف هذا مدخل المدينة حيث الشارع المرصوف بالاسفلت والبيوت المتلاصقة وبها قاعة يجتمع فيها الناس في العيد ينظرون لشاشة التلفاز العجيبة والتي تبدأ بثها عند العاشرة صباحا بفلم كارتوني ممل لكلبين يركضان سريعا ثم يقفان وهما يتحدثان الانجليزية لم اكن اعلم لماذا يركضان وعن ماذا يتحدثان قبل ان تبدأ الحديث (ماما انيسة)،

جلست هادئا مع اصدقائي ممسكا بـ(الورور) الذي خبأته تحت ثيابي كي لا يلعب به غيري فيتلفه.

بالامس بكيت كثيرا امام متجر شركة باتا فسعر الحذاء يعادل مصرف العائلة ليومين كما لم احضى بالبنطال والقميص الذي ارغب فوالدي يصر على الشراء من (صالح بارون) حيث لا سداد حتى الموسم،

ساحة الاحتفالات في مركز مدينة الفاو بها دواليب ثلاثة وخيمة لساحر وحوض للبط ترمى لاعناقها الحلقات الملونة والعديد من عربات اللبلبي والشربت وصناديق الكولا والتراوبي والسينالكو،

مئة فلس كانت هدية العيد لم ابقي منها فلسا فصعدت الدولاب ورأيت الساحر واكلت من كل عربات اللبلبي وشربت المياه الغازية .

حين عدت كانت السماء

تودع الشمس وتلتقي القمر

يستيقظ النائمون في باحات المنازل صيفا على صوت الحاج مال الله منطلقا من مسجد الميرزا فتسمع سعال الشيوخ وهمهمات النساء يرددن آيات الكتاب الكريم وبكاء الرضع ممزوجا بثغاء الماعز وصياح

الديكة ، وحين يعود من الصلاة أبي تبدأ مراسم الإفطار ، البلة بتشديد اللام حصير يصنع من خوص النخيل تفرشه أمي في البقشة وهي حديقة صغيرة تلحق بالمنزل مفصولة عنه بسياج وباب خشبي كانت مغروسة بأربع نخلات وشجرة سدر وتينة وشجرة عنب ، وحين تبزغ الشمس تفرغ المنازل من الرجال وتمتلأ بهم الحقول وتحمل مياه شط العرب آخرين في قواربهم ينشدون ويضحكون بانتظار الشباك وما تحمل من رزق الكريم ، اللبن والزبد غذاء الكادحين ضحىً وينبؤهم صوت الحاج حسن الشرطي بأن موعد الصلاة قد حان والوقت منتصف النهار ، النوم الإجباري بعد الغداء شعار يرفعه أبي ولست أدري إن كان يريد راحتي من اللعب أم الهدوء ، المروحة وسيلة التبريد الرئيسية في غرفة بنيت من الطين وطُليت جدرانها بالطين وسقفت بحصائر القصب والخشب والطين ، العصر موعدٌ للتزاور والإستجمام ومباريات كرة القدم وعند الغروب يعلو صوت الحاج عمران الحرابة من مسجد القرية مرددا آيات الكتاب ورافعا الأذان .

كنت اراها تسند مقودها الى الجدار الطيني بينما يعتلي الغبار سرجها.. كان بنيا.. نعم اتذكره جيدا، اتذكر الجرس الصغير في الجانب الأيمن من المقود، كان يمتطيها للتسوق فقط بينما يشاطر طلابه رحلتهم اليومية الى المدرسة مشيا على الاقدام، ثلاثة احواز فقط تفصلنا عنها ،

غالبا ما يحمل اوراق الامتحان اليومي او الشهري عند عودته بينما يحاول مرافقوه استعراض مهاراتهم في اللغة الأنجليزية أمامه.

جميلا ممتلئا يميل الى القصر تراوده الدنيا عن نفسه فيشيح عنها حياءا وتقىً،

رحلته الى مركز المحافظة عصر السبت كانت الأخيرة،زميله يونس طرق الباب صباح الأحد يريد ان يتيقن وجوده قبل ان يصرح بشئ.

بعد وفاة عبدالكاظم إنقلبت الحياة رأسا على عقب ولم نلبث سوى سنة واحدة وبضعة أشهر ، كان الخوف خلالها يخيم على القرية ، أصوات سرف الدبابات ، شحة ماء الإسالة ثم انقطاعه نهائيا ، أصوات الإنفجارات ، كانت تنذر بشيء .

الساتر الترابي يقترب كثيرا من الشارع فلا فاصلة بينه وبين الشط في سيحان، رائحة البارود وصوت الاسلحة الخفيفة تقتحم نوافذ الباص الخشبي،... يخيم الوجوم على الركاب،... قال احدهم هذه اخطر منطقة،... لم يجبه أحد ، بدا المشهد أكثر رعباً بعد انفجار قذيفة هاون، ثم عاد الصمت المشبع برائحة الخوف بينما تبتعد السيارة عن منطقة الخطر،... تنفس الركاب الصعداء،... قطعنا نصف الطريق الى الفاو قالها رجل مسن واستطرد يسألني..

اين تنزل؟

في المعامر ذاهب لأحضار جدي الذي رفض النزوح معنا تشبث بالارض، بالنخيل، بالجهد والعرق الذي سقى كل فسيل حتى نمى كان يفضل الموت بين اشجار العنب وأغصان التفاح والمشمش،

قال وهل تقوى على اقناعه بالعدول؟

..سأحاول فأنا أحب جدي كثيرا .

قرب محطة ضخ الماء... ناديت على السائق.

نازل.....

الطريق لـ(كوت ابو شعيب) طويل جدا يخلو من كل شئ إلا برك الملح المنتشرة على جانبيه سأركض لأختصر الوقت فالشمس بدأت نشاطها المعتاد ،

كان قد انتهى للتو من علف الابقار وبدأ بتحضير فطوره،

ما الذي احضرك في هذا الخطر؟ قالها بحرقة وهو يتأمل انفاسي المتسارعة، لن أعود بدونك يا جدي قلتها بأعلى صوتي مشحونة بالعبرات المتكسرة في صدري،

حين غادرنا انا وجدي عبود اطلقنا سراح الابقار والدجاج وأغلقنا الباب وتلفتنا كثيرا قبل ان يختفي اثر المنزل الى الأبد.

صبر وإنتظار لا قدر واحتضار

رهام غندور/لبنان

تقول الضعيفة:

رُبما سنبلة خير مني، أو فانوس علاء الدين السحريّ فهو مُنية المتمني، ربما احتاج معجزة تبعد هذا الحزن عني أو بحر يبتلع همومي وأحزاني ويسرقني مني ...

مـلّ الحزن مني، ليت ذاك الشك والقلق يهجرني

ربما قدرٌ أو نصيب... سنون تمضي والتحف الأرض فراشاً، عندها تصمت الفكرة السلبية في رأسي، وينام القلق طويلاً على أنغام الموت الحتميّ.

وتقول القويّة:

سأبذر جنب تلك السنبلة سبع سنابل ترافقها؛ فتنتجن أكثر، ويتضاعف الحصاد، ثم أتصدق بها للفقراء والمحتاجين فينزل عليّ الرزق من السماء صبّاً وتنفرج همومي وتنجلي احزاني الدفينة.

ربّما يكون صعباً لكنني سأجتاز الإختبار، بالقرار والصبر والإنتظار. ولست بحاجة لمصباح علاء الدين فأنا لا أشعر بقيمة الأشياء إلا بعد البذل والعطاء، ولا أحبذ الجلوس على كرسي الكآبة أو تسليم روحي لقبضة الموت.

لكل منا هدف، شغف وطريق طويل، بغض النظر عن الإيمان واللطف الإلهي بالمؤمنين، جميعنا يضع الخطط منها الواقعية ومنها المثالية، وقد تكون خرافية كالذي ينتظر الفرج دون السعي.

قد يرزقك الله أضعاف ما تتمناه وأضعاف ما تسعى إليه

لكن الأمنية بمفردها عاقر، ولا بد أن تلقّح بالسعي والصبر واليقين.

فنون

إفتتاح مهرجان لبنان المسرحي الدولي في طرابلس بمشاركة عربية وأجنبية

افتتحت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» فعاليات الدورة العاشرة من «مهرجان لبنان المسرحي الدولي» في طرابلس في «المسرح الوطنيّ اللّبنانيّ المجاني» ، تحية الى روح الفنان خالد القاسمي ، وتحت شعار «طرابلس عاصمة للثقافة العربية»، في حضور حشد من الاهالي والطلاب وممثلين عن السفارة التونسية وممثلاً عن رئاسة الحكومة اللبنانية ونقابة الممثلين في بيروت وفي الشمال ، وبمشاركة عروضاً مسرحية عربية وأجنبية من ليبيا والعراق وقطر وتونس والكويت وكندا بنغلاديش وسلطنة عمان والبرتغال وفلسطين وسورية ولبنان . وقد بدأ الافتتاح بكرنفال شارع شاركت فيه كشافة الغد ورفعت أعلام الدول العربية على وقع الموسيقى وتم عرض فيلم «الى الضوء» وفيلم وثائقي عن حياة الفنان الإماراتي خالد القاسمي والفنان الكويتي محمد المنصور .

وأكد المنصور « على أهمية المهرجان الذي يشكل ملتقى عربي ودولي وأن تكريمه في طرابلس يعني له الكثير وخصوصاً من جمعية تيرو للفنون والمسرح الوطني اللبناني الذي تأسيس بجهود كبيرة من الفنان قاسم إسطنبولي وفريقة الذي يكتب تاريخ الحركة المسرحية الشبابية في لبنان والعالم العربي وهي تجربة رائدة وفريدة والفوز بجائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية هو أكبر دليل على الأهمية الثقافية والفنية لهذا النضال والشغف المسرحي الموجود في المسرح الوطني اللبناني جنوباً وشمالاً .

وأكد الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني الحائز على جائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية مؤخراً: «أن اليوم بدأنا افتتاح فعاليات طرابلس عاصمة للثقافة العربية وشعارنا «الحب مقاومة والثورة مسرح « وبجهود الشباب سوف نعمل كي يبقى المسرح مفتوح للناس وليبقى الفن حق للجميع «.

وفي الختام كرمت نقابة الممثلين في الشمال الفنان عمر ميقاتي والفنان قاسم إسطنبولي وقدم الوفد القطري درعاً تقديراً لرئيسة جمعية تيرو للفنون الفنانة بهية زبات تقديراً لجهود جمعية تيرو للفنون في لبنان .

وتعرض في المهرجان مسرحية "المركب" إخراج شرح البال عبد الهادي من ليبيا، و»ابصم بسم الله «اداء واخراج مصطفى الهلالي من العراق، و»السلطان» تأليف إخراج سالم المنصوري من قطر، و»بانتظار الطّيور» تأليف كارلوس بيسوا وإخراج آنا بالما وهيرلاندسون دوارتي من البرتغال، و»أمل في الحياة» أداء وإخراج زيلور الرّحمن جون من بنجلاديش وكندا، و»مسرح إعادة تمثيل» لفرقة تيرو للفنون من لبنان وفلسطين وسورية . وتتنافس العروض ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان ضمن فئات جوائز أفضل ممثلة وأفضل ممثل وأفضل نص وأفضل سينوغرافيا وأفضل إخراج وأفضل عمل متكامل وجائزة لجنة التحكيم المؤلفة من الدكتور خليفة الهاجري من الكويت، والممثل صلاح الملا من قطر، والفنان ماجد العوفي من سلطنة عمان، والدكتورة حاكمة أبوعلي من لبنان ، وضيف شرف المهرجان الفنان محمد المنصور من الكويت. ويقام على هامش المهرجان ورش تدريبية للأطفال بعنوان «بناة القصّة» تدريب آنا دياس من مسرح دا جراجيم من البرتغال، وتعقد ندوات تشارك فيها الدكتورة جنى الحسن والمخرج صلاح عطوي والممثل عمر ميقاتي.

فنون

الفنانة السورية راما درويش

اتمنى المشاركة في الدراما الخليجية!

حاورها: علي كاظم تكليف

:

نجحت، بثقافتها وجمالها وخفه ظلها في أن تفوز بلقب ملكة جمال القارات للسيدات للعام ٢٠٢٣ خريجة معهد موسيقا .. دخلت مجال التمثيل بعدد من المسلسلات ووضعت بصمتها الخاصة في المسرح التمثيليّ، وحصلت على أثرها العديد من الجوائز والتكريمات الذهبية، وآخرها حصولها على الإقامة الذهبية في دولة الإمارات العربية المتحدة، فتمثيلها في مسلسل روزنا ،وعطر الشام ، وايام لا تنسى ، ووردة شامية، وجيران القمر، جعلها مطلبًا أساسيًّا للمسلسلات الشامية في سوريا. كما عملت كمودل هدفها الفوز بالألقاب وهذا ما حققته بعد مشاركتها مع عشرون صبية عبر اونلاين في مسابقة اعلنت عنها مؤسسة السوسن العالمية. وأهم ما يميزها ثقتها في نفسها وقدرتها على المنافسة والإصرار على تحقيق أحلامها، انها الممثلة السورية والمودل راما درويش وكان معها هذا الحوار .

*بداية هل لك أن تعرفي نفسك؟

_ راما درويش ممثلة سورية ومودل وحاصلة على لقب ملكة جمال القارات للسيدات لعام ٢٠٢٣.

*حدثينا عن أهدافك وهل كانت من ضمنها الدخول في عالم الجمال والموضة؟

_ اهدافي بالحياة اني اكون شخصية مؤثرة بالمجتمع بطريقة جميلة وراقية واكيد هدفي كان الدخول في عالم الجمال والموضة لاسيما بعد فوزي بلقب ملكة جمال القارات للسيدات للعام الحالي.

*ماذا أضافت المسابقة لكِ؟

_ اللقب سيضيف لي خبرة جميلة, ويفتح لي أبواباً كثيرة في المستقبل إن كان من ناحية فرص العمل أو خوض تجارب جديدة في عالم الجمال كما أنه سيساعدني في تحقيق أحلامي.

*حدثينا عن أجواء التتويج؟

_أجواء كانت رائعة وسط منافسة نزيهة "رافقتها روح التحدي والحماسة و شعور جميل ولكن بنفس الوقت هو مسؤولية على عاتقي بجميع المجالات والتغيير في حياتي هو أن أرضى عن نفسي دائماً لأصل إلى أهدافي في هذه الحياة.

*هل هناك تحيز في مسابقات ملكات الجمال؟

_ لا يوجد تحيز بمسابقة ملكة الجمال واكيد لو لم استحق اللقب لما حصلت عليه.

*هل الجمال معيار أساسي في الاختيار بالمسابقة؟

_ اكيد الجمال معيار اساسي بالمسابقة و ليكمل الحدث يجب ان تمتلك المتسابقة ثقافة عامة بالحياة و ان تكون حاصلة على شهادة جامعية وتمتلك مقاييس خاصة بالجمال.

*دخولك لمجال التمثيل هل كان بالصدفة .؟

_ دخولي للوسط الفني كان بمحض الصدفة لكن الى الان لم اخذ فرصتي التي استحقها في التمثيل ولم يقدم لي الدور الذي اطمح اليه لذلك انا من فترة بعيدة عن التصوير وفي انتظار العمل المناسب لراما درويش.

*هل جمالك الخارجي ساعدك في رحلتك ونجاحك في التمثيل؟

_لا أنكر أنّ الشكل الجميل يدعم الممثلة، لكنه ليس كافياً ويجب صقله بالاجتهاد وتطوير القدرات التمثيلية.

*ما هو الدور الذي تعتزين به كثيرا وتعتبريه الاقرب الى قلبك ؟

_دوري في مسلسل روزنا اعتز به لكن ليس بالمستوى الذي اتمنى.

*كيف ترين واقع الدراما السورية الان ؟

_الدراما السورية نهضت من جديد واصبحت اقوى من الماضي اتمنى التوفيق لجميع المنتجين وشركات الانتاج من اجل عودة الدراما السورية الى القمة .

* توجدك في دبي ..هل ممكن ان تكوني في الدراما الخليجية؟

_إذا عرضت عليّ أدواراً بالتأكيد سأكون موجودة, واتمنى المشاركة في الدراما الخليجية، من اجل ان اثبت نفسي فيها.

* ماذا تقول راما درويش لمؤسسة السوسن ؟

_رسالتي لمؤسسة السوسن والدكتورة سوسن السيد ان اللقب الذي منح لي كملكة جمال القارات للسيدات هي عز وفخر لي واقدم شكري لجميع من شارك بهذا التتويج من تحضير والمشاركين بهذه الفعالية .

*حكمة تؤمنين بها ؟.

_الحكمة التي اؤمن فيها بالحياة يجب على الشخص ان يعمل على نفسه للوصول الى هدفه في الحياة بشكل صحيح ويغض النظر عن الناس السلبية التي تحاول ان تحطم معنويات أي شخص للوصول الى هدفه فانصح الجميع الابتعاد عن الناس السلبية من حياتكم لتعيشوا بالطريقة الي انتو بتحبوها.

*كلمة اخيرة لمن توجهيها؟

_كلمتي الاخيرة لاي شخص بالحياة اقول لا تيأس وتتحطم في اول مطب بيواجهك لان حلاوة الحياة بالمصاعب التي نواجهها والمطبات الموجودة بطريق نجاحنا يجب ان نكسر جميع القيود التي تفرض علينا وان نعمل الاشياء التي بنحبها كون لا احد سيقف معكم وقت الانكسار لكن عندما نكون اقوياء جميع الناس ستحاول الوصول اليك لاسيما وان قانون الحياة هو البقاء للأقوى . كما اقدم شكري لك على هذا الحوار الممتع واتمنى لكم كل التوفيق والنجاح في خدمة المسيرة الفنية في الوطن العربي.

الجيكولو في المسلسل السوري جرعة خيانة

هاتف بشبوش / العراق

حينما تفتقد الشعوب للضمان الإجتماعي وللعيش الرغيد وينتشر الفقر ، تتصاعد الذئبية في نفوس البشر والبعض يريد أن يحقق لذاته عيشاً ومسكنا بشتى الطرق حتى ولو بالقتل والنصب على الآخرين والخيانة . في المسلسل الخماسي (جرعة خيانة) إنتاج ٢٠٢٢ تمثيل هيام مرعشلي وآخرون ، نرى الخيانة بأبشع صورها ، جرأة في طرح مامدى إنحراف السلوك الإجتماعي . في المسلسل شاب فقير معدم يريد أن يحقق الثراء بطريقة ما أنزل الله بها من سلطان ، فيتخذ دور(الجيكولو gigolo) وهذه تعني في الغرب في الستينيات والسبعينيات هو ذلك الرجل العاطل عن العمل الذي يستخدم قوّته الجنسية وجاذبيته في إشباع النساء الثريات بالجنس والغرام والهسيس فيمارس الحب معهن مقابل حصوله على المال من قبلهن ، أما في شعوبنا إذا كانت الزوجة وخصوصا البغي تصرف على زوجها لأنه عاطلا عن العمل فيسمى (الديّوث) . بالمختصر هذا الجيكولو القويّ البنية والشهوة ، أمله الوحيد أن يعرض نفسه على أكثر من إمرأة كي يجني المال الأكثر. في المسلسل نرى هذا الشاب يعمل كخادم لدى إسرة ثرية فيتعرف على سيدة البيت وهذه الأخرى تبحث عن الحب والجنس وإمتاع النفس وهكذا هو حال العوائل الإرستقراطية في شعوبنا . تقوم هذه المرأة بإغواء الشاب الجيكولو وهو بالأساس كان منتظرا أن يرمي شباكه عليها وهو يصغرها سنا بحيث أنها بمثابة أمه فتنشأ العلاقة بينهما فيقوم بإشباعها عاطفيا حد الإرتواء مقابل المال الذي تغدقه عليه . هذا الجيكولو كان مهوساً في علاقاته المحرّمة فيريد الثراء سريعا

فنون

وبأقصر الطرق، فيتعرف على إبنة عشيقته التي هي بعمره فيغويها فتنشأ علاقة بينهما فيوعدها بالزواج وأيضا كانت تغدق عليه . ثم يتعرف على إبنة عم إبنتها وهي ايضا بعمره . وهذه الجريمة الكبرى حصلت قبل عام في مصر حين أغوى رجل شقيقتين وراح يمارس معهما الجنس دون دراية أحدهما بالأخرى مما إضطرت الأخت الكبرى بعد إكتشافها لهذه الجريمة أن تقتله بدمٍ باردٍ وحسناً فعلت في جعلها من نفسها القاضي والقانون والتنفيذ بحق هذا المجرم ، وهكذا هي الشعوب التي يُفترض أنها تخاف الرب تفعل مالايصدقه العقل . ويستمر المسلسل بحبكته الرباعية (العشيق الجيكولو ، الأم العشيقة وإبنتها العشيقة وابنة العم العشيقة) بحيث لايمكنك تماسك نفسك من شدة هول الخيانات التي يفعلها هذا الجيكولو مع ثلاث نساء دون أن تعرف إحداهن بالأخرى مع الوعود الكاذبة التي يعطيها للفتيات مع الأم التي كانت تريد فقط المتعة والجنس والإيلاج فلايمكنها أمام المجتمع أن تتزوج من شغيلها وخادمها الأصغر سنا منها وهي صاحبة شركة كبرى تركها لها زوجها الذي مات بجلطةٍ قلبية عندما رآها تخونه في بيته وعلى سريره مع خادمهم الجيكولو. يموت زوجها بمشهدٍ قاسٍ فتفرح فرحا شديدا لموته وهي القاتلة له دون حسرة عليه ولاطرفة عين فلقد خلا الجو لها وعشيقها مع المال الكثير . الجرم لابد في يوم ما أن يُكتشف وتظهر الحقيقة في النور ، فتكتشف الأم من أنّ الجيكولو على علاقة بإبنتها وقد حبلت منه بالزنا . وهنا تصرخ وتقول (الاّ إبنتي) ، وهذا الكلام نفسه قاله لها زوجها حين إكتشف خيانتها مع الجيكولو في بيته فراح يسجل كل أملاكه بإسم إبنته فاعترضت زوجته على ذلك وقال لها (الاّ إبنتي) . فبعد أن تكتشف خيانة الجيكولو مع إبنتها تعطيه موعدا غراميا قاسيا مدافا بسم الأفاعي . وأثناء النوم السريري تخرج مسدسها وترديه قتيلا مضرجا بدمه العبيط . وينتهي المسلسل والكل خاسر بما فيهما القاتل والقتيل والعشيق والمعشوقة في ظل شعوب لم تبادر حتى الآن في بناء ثقافة إجتماعية عادلة ، ففي الغرب لايمكن أن تجد الخيانة بين الزوج والزوجة الاّ ماندر لآن كلا الشريكين إذا وجد نفسه لم يعد يحب شريكته وبالعكس يقول

لها وبصراحة مطلقة : أنني لم أعد مغرما بكِ فيتوجب علينا الطلاق لأنني أحب إمرأة أخرى . ويتم الفراق التوافقي دون أدنى معضلة تحصل . بينما نجد اليوم قد إزدادت ظاهرة قتل الزوج من قبل زوجته وعشيقها في بلداننا لأسباب عديدة ، وخصوصا في العراق ومايحص تحت ظل الثقافة المستهجنة حاليا . نسبة الخيانة في شعوبنا حسب الإحصائيات عند الرجال تفوق الثمانين بالمئة وأقل منها بكثير عند النساء لآن الرجل لوخان يسمى بـ (الفحل) أما المرأة لو خانت تسمى (العاهرة) . شعوب تفضل الخيانة والبقاء بجاهها وسمعتها المستورة على أن تصرخ (علينا تغيير النظام المجتمعي وتقليده المقيت) . فأين ثقافتنا المتردية من الثقافات الأخرى التي بنت صرحها وما من نكوص في هذا الأمر بل المضي نحو الأفضل والأرقى .

في المكتبة

كتاب مرافئ القصصي

لمجموعة من كتّاب القصة

في الوطن العربي

فنون

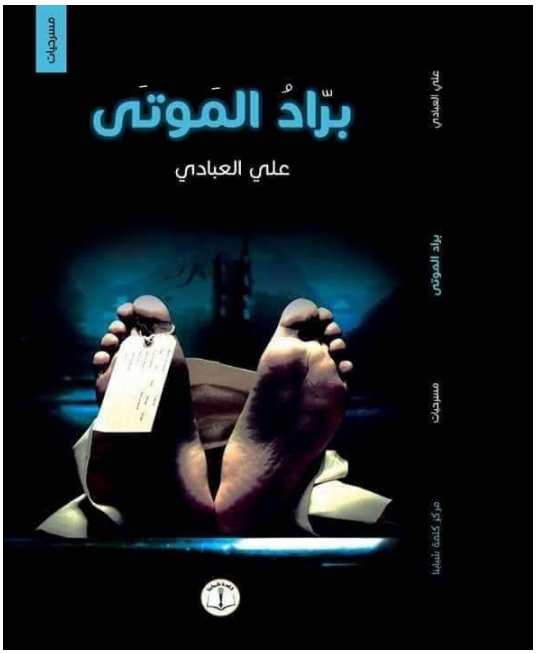

سيميائية القبح في (مسرحية قيء) للكاتب علي العبادي

زينب لعيوس الاسدي/ العراق

قد تحول كل شيء من حولنا في عصرنا الحديث الى صورة وعلامات سواء افتراضية او واقعية شغلت شتى جوانب الحياة هروباً من تعقيد الحياة والبحث عن اسهل طرق للتواصل مما ادئ الى تحول الكلام بكل ما يحمله من مشاعر واحاسيس الى مجموعة من العلامات سواء في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من مواضع الحياة الطبيعية .

وقد شكلت السيمياء هوية الشعوب ودلالة على ثقافتها ووسيلة التواصل الحضاري سواء كانت تلك العلامات لفظية او جسدية الخ، وكل علامة تختلف دلالتها من دولة لاخرئ تبعاً لاختلاف الثقافات .

والسيمياء او السيميولوجيا حسب مفهوم (بير جيرو) علم يدرس انساق الاشارات المرور الى اخره ,وتشكل اللغة جزء من العلامة « (١)

اما (بيرس) قد فسر العلامات الى لغوية وغير لغوية وتضم ثلاثة انواع :الاشارة والرمز والايقون ، اذ تعتبر الاشارة العلاقة بين الدال والمدلول سببية معللة ،اما الرمز فالعلاقة بين الدال والمدلول تكون اعتباطية ،اما بالنسبة الى الايقون فتكون العلاقة فيه بين الدال والمدلول علاقة تماثل وتشابه كمالا في الصورة الفوتوغرافية « (٢)

والسيمياء عند (سوسير)منهج يهتم بدراسة حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط الاجتماعي وهذا العلم يشكل جزمن علم النفس الاجتماعي ومن ثم يندرج في علم النفس العام «(٣)

اما لدى (رولان بارن)يؤكد على ان السيميولوجيا تقوم على علاقة بين الدال والمدلول فالعلامة مؤلفة بين الدال والمدلول يشكل صعيد الدوال العبارة ويشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى».(٤)

ومن خلال التعريفات الخاصة بالسيمياء سنحاول تقصي الهدف من تقديم الكاتب علي العبادي(مسرحية قيء) لهذا العنوان عبر التحليل السيميائي لتلك المسرحية والسبب من استخدام مصطلح (قيء)هل هو وسيلة مسخرة لفهم مضمرات النص او غاية في حد ذاتها كأحد عناصر البناء الدرامي للنص ،اذ يعتبر العنوان عتبة النص وعلامة دالة عنه وعلامة اجرائية في تحليل النص وتأويله انطلاقاً من العلاقة بين العنوان والنص .

وقد احتوى عنوان (قيء) على مفاهيم مستوحاة من سيميائية الفعل لان المسرحية تمثيل لفعل والمسرح بصورة عامة هو نسيج من العلامات الدالة التي يجب تأويلها لانتاج الدالة , سواء كانت تلك الدالة او الغاية اظهار قبح ذلك الفعل والاشمئزاز منه او الغاية اظهار الجانب الجمالي له.

فالطالما احتلت موضوعات القبح والجمال المسرح سواء في العنوان كما عمد العبادي او من خلال الشخصيات او البنية الادبية للنص لاظهار القبح في مجالات والصراعات النفسية والاقتصادية والاجتماعية .

ويعد القبح احد اهم القيم المرتبطة بالتجربة الجمالية للكاتب والتي تعكس الخبرة الجمالية في اختيار عنوانات تشكل حلقة تواصلية بين الخطاب المسرحي والمتلقي ، فقد اعتمد على اظهار القبح عبر علامات وشفرات يقول من خلالها ان القبيح ليس قبيح في حد ذاته واصله وانما هو نوع خاص من الجمال او الجانب الاخر للجمال له وظيفته وقيمته .

ف(القيء) هو فعل ظاهر للعيان والعملية

لا تمت للقبح بصلة فهي دالة على حالة مرضية ،اما باطنه السيميائي فيشكل عبر منظومة معقدة من زاوية اخلاقية او الاجتماعية والنظرية السلوكية للفعل فقد ارتبط العنوان ارتباطاً وثيقاً بالنص عبر العلامات الدالة عليها سواء على صعيد الشخصيات او المكان (مهجور خربة) قبيحة خالية من الحياة باردة رطبة ،قد احتوت على مخلفات الحرب والموت والدمار .

او على صعيد الحوار اذ جاء واضح ومعبر عن حالة القيء :

«على مدى شهر وانا اتقيء كل القيم الزائفة ،التي كانت قراناً لي ذات يوم ،كل شيء حولي ملوث (تستدرك) لابد ان استحم

وسخ وسخ كل شيء هنا وسخ انا انتم هم ماهي الكمية التي تحتاجها من الماء كي نتطهر من الرجس (تستدرك)ولماذا نتطهر ،يا ترى الذين أوهموا انفسهم بالفضيلة مالذي حصلوا عليه»(٥)

القيء هنا يمثل سيميائية لفعل ارتبط بالعادات البالية والتقاليد الفانية التي قيدت الفرد ولا سيما المرأة في محاولة للتخلص منها ولاننا نعيش وفق اعراف توارثناها عن الاجداد وجدنا انفسنا في وسط مستقنع من الصعب النجاة منه نتيجة البنية المتداخلة والمتشابكة في مجتمعنا الشرقي والعربي على وجه الخصوص .

وهذه الثيمة حفزت الكاتب العبادي لينتج لنا نوع جديد من القيء عبر عرض مزيج من العلامات ذات دلالات رمزية في نسيج من التنقلات والتحولات الشخصية.

ففي الحوار التالي اعتمد الكاتب استخدام السيمياء للدلالة على الظلم والاضطهاد الذي تتعرض له المراة نتيجة سلطة الوعي الجمعي للمجتمعات العربية بصورة عامة والعراقية بصورة خاصة ،اذا تنظر الى المراة على انها اداة للجنس والاستمتاع فقط ، دون مراعاة الى مشاعرها او مدى تعلمها ورقيها وربما تكون المراة دلالة على الاوطان المغتصبة من قبل حكامها تحت مصطلح التحرير والديمقراطية الزائفة.

«المراة: يضاجعني الخوف يومياً،حينما اراهم يحيطون بي لينهشوا جسدي ،ويحرروا مناطق العفة فيه، بعد ان احتلت مزابل شتى البقاع عقولهم الرثة

.

الحارس:كلاب .

المراة: حرام .

الحارس:ماذا؟

المراة:ان تشبه الوفاء بالنذالة الفجة.

الحارس:ماهم الا خنازير.» (٦)

وفي ثيمة اخرى يعرض العبادي المراة مع سلطة الدين :

«رجل الدين:لا اوصيك بعد بالتطهر من الحيض والاستحاضة .

المراة:ان مايخرج من بين فخذيي العاهرات من نجس اطهر من فمك .

رجل الدين:لعنكِ الله في الدنيا والاخرة.

المراة:كيف تصبح اللعنة في الدنيا بعد ورائحة قيئك تفتك بي؟

رجل الدين :تباً لكِ يا كافرة .

المراة: كافرة بقبحكم ،من الذي جاز لكم ان تكونوا وكلاء الرب في ارضه»

وقد جسد من خلال الحوار اعلاه سيمائية قبح الواقع المعاش وما يحمله من زيف وكذب وادلجة الدين والفضيلة الى المصالح الشخصية وان القذارة والعيش وسط قيء نتن لا بد منه وهو السائد في المجتمع في حين يرى البعض ان هذا القيء ما هو واقع جميل ويفتخر انه جزء منه.

ويختتم الكاتب مسرحيته بالمطر دلالة على العطاء والخير والجمال الذي سوف يحل في ارجاء الوطن ويغسل ارضه من الدنس والحقد لاوالفقر والموت سيكون التغير والحياة التي يرجوها كل انسان حر .

«المراة اولئك الذين لو امطرت الدنيا شرفاً سيحملون المظلات .

رجل الدين:اكره المطر .

المراة:وسخ

رجل الدين: لا احب الماء

المراة:ستمطر.

---

١ :ينظر: علم الاشارة (السيميولوجيا)،بيرو جيرو ،ص ١٩.

٢: ينظر عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ،ص٢٠٣.

٣ :دوسوسير،محاضرات في علم اللسان ،ص٢٦.

٤: ينظرعبدالله ابراهيم ،مدخل الى مناهج النقدية الحديثة ،ص٩٧.

٥:علي العبادي ، مجموعة مسرحيات براد الموتى،ص٨.

٦:ص١٨.

٧: «براد الموتى علي العبادي ،ص ٢٧.

٨: «المصدر نفسه ،ص٣٠.

فنون

فرقة مسرحية عراقية تشارك في مهرجان عشيّات طقوس الدولي

عبد العزيز حسين علي

شاركت الفرقة المسرحية لنقابة الفنانين العراقيين فرع البصرة في مهرجان عشيّات طقوس الدولي الذي أُقيم في المملكة الأردنية الهاشمية للفترة ١٩ - ٢٣ / ٨ / ٢٠٣٢ بمشاركة مجموعة من الفرق المسرحية من متخلف الاقطار العربية لتقديم عروضهم ضمن أشهر مهرجان مسرحي تحتضنه العاصمة عمان منذ عقد ونصف العقد من الزمن برعاية فرقة طقوس بالتعاون مع وزارة الثقافة الأردنية ومؤسسات أكاديمية وفنية أخرى.

وتحدث المخرج المسرحي حسام المبارك من مدينة البصرة قائلا»

تمثلت مشاركتنا في هذا المهرجان بعرض مسرحية أمكنة إسماعيل للكاتب(هوشنك وزيري) وهو أحد أهم الكتاب المسرحيين بمحافظة أربيل حيث جسد هذا النص محور مهم للمثقف و الإنسان العراقي الدؤوب المجتهد الذي رفض الخضوع للنظام البائد والانصياع إلى أوامره وسط ضغوطات كبيرة ادخلته ضمن دائرة

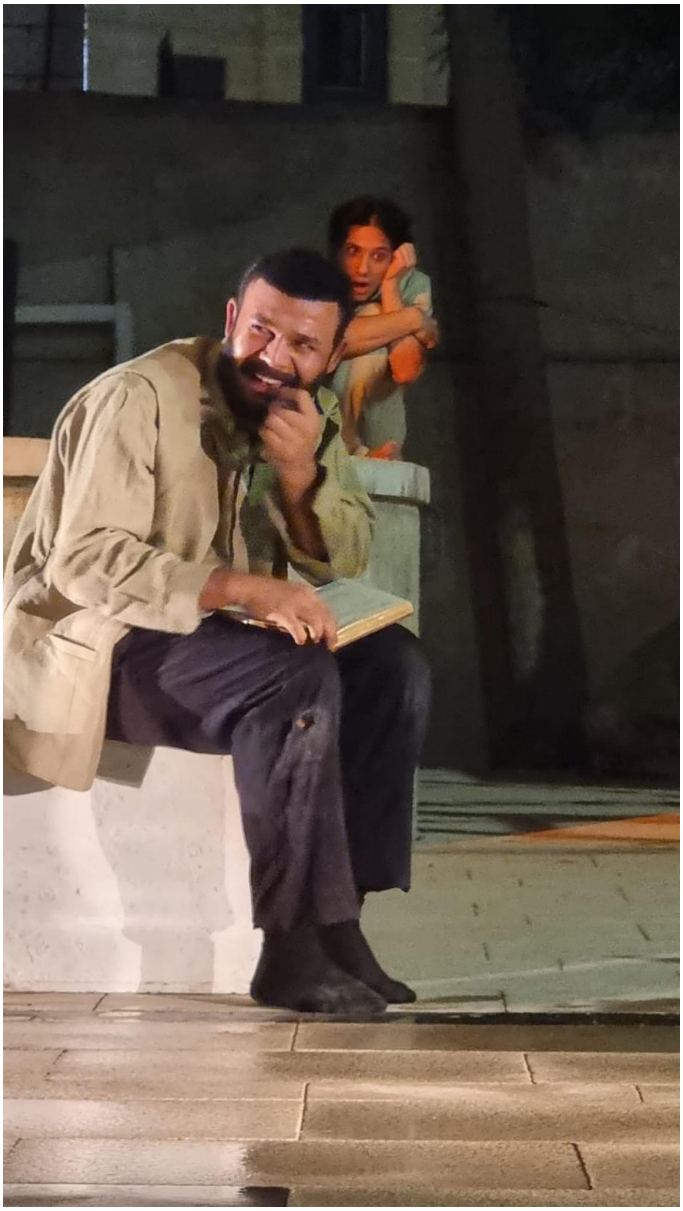

الجنون أدت به للاصابة بحالة من المرض النفسي ليتحول هذا الإنسان من الثكنة العسكرية إلى مصحة الأمراض العقلية في مشفى المجانين حيث أن الأمكنة تتعدد في هذه المسرحية فمنها الشارع و الغرفة في البيت و المقهى والسجن كل هذه الأمكنة تحولات تواجه شخصية إسماعيل ، بالنسبة لي كمخرج اشتغلت على تقديم العرض بطريقة مغايرة من ناحية طبيعة النص اولا والمعالجة ثانيا سيما و ان رسالتي في الماجستير تناولت كيفية تحويل المكان إلى فضاء مسرحي بكل ما يمتلك من عناصر ومكونات تساعد على تشكيل منصة العرض للجمهور وهذا توظيف ليس بالهين إذ إن لكل مكان خصوصية في ذلك فالبيت يختلف عن الشارع و المقهى يختلف عن المشفى والأخير يختلف عن السجن جميع هذه التحولات قمنا باشتغالها في بيت تراثي يحتوي على باحة و حديقة ، فداخلت جميع هذه الأمكنة وفقا لمعالجتي الإخراجية الخاصة وقد نال العرض إعجاب الجمهور والقائمين على هذا الكرنفال المسرحي المهم الذي نرجو له الأزهار الدائم».

وقد شمل المهرجان مشاركات الفرق المسرحية من دول عربية منها تونس والجزائر و ليبيا وسلطنة عمان لتأكيد الأهداف التي تسعى هذه الفعالية الفنية إلى تحقيقها من خلال البحث

عن التجديد وفتح النوافذ الثقافية بين الدول من خلال تنوع الأفكار والنتاجات وعرض التجارب المختلفة في هذا المجال والسعي من أجل تنمية الذائقة الجمالية للمتلقي بحسب مدير المهرجان د. فراس الريموني الذي اكد بدوره على أهمية الفن باعتباره افقا للمستقبل الواعد لتحقيق حالة من الوحدة والانسجام بين العرب ، فما فرقته السياسية يجمعه المسرح و الفن كونه العنصر الوجداني المؤثر في الإنسان مشيرا إلى تميز المشاركات العراقية المستمرة طوال دورات المهرجان لوجود علاقة و شراكة حقيقية بين البلدين في هذا المجال سيما وأن العديد من أساتيذ المسرح في الأردن تخرجوا في الجامعات العراقية.

و قال المخرج العراقي القدير د. كريم عبود المبارك أثناء مقابلته عبر التلفزيون الأردني « ان العراق يمتلك جذورا حقيقية تمتد إلى ابعد عمق في هذه الأرض ولهذا عندما تأتي الظروف والبيئة المناسبةتظهر لنا الزهور في وقتها المناسب الزهور التي تلغي الجرح وتمحي المأساة سيما وأن العراق مر منذ سنة ١٩٨٠ الى يومنا هذا بصعوبات كثيرة إلا أن الشباب الآن قادرين على أن يعيدوا لهذا التاريخ توهجه و حقيقته وإن هذه المجموعة التي شاركت في مهرجان طقوس تمتلك في داخلها توهجا عراقيا أصيلا جسدوه بشكل حقيقي وإنساني في أن يتصلوا بالجمهور ، والعراق لن يموت لأنه حيّ في كل وقت وفي كل زمان ومكان وإن هذا الإحياء يخلقه الفرد والأنسان العراقي بكل مدياته التاريخية «.

وتجدر الإشارة إلى أن الفرقة المسرحية العراقية المشاركة ضمت مجموعة من الفنانين الشباب الذين تميزوا مؤخرا في الحركة الفنية العراقية وهم الفنانة بدور العبد الله ، عبد الرحمن عادل، العباس عبد السادة، مؤيد كريم ومحمد كشكولي وسينوغرافيا علي الأحمد ، كما أشترك في التمثيل من الأردن (فرقة وهج الشمس) الفنانين الشباب نشأت الحصان، مديح جير ، حمزة الخطاب، يزن الحواجري.

بصرياثا

صدر العدد الأول في أول أغسطس ٢٠٠٤